التقاطع بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا :
آفاق التعليم باستخدام الذكاء الاصطناعي

The Intersection of Humanities and Technology : Prospects for Education in the Age of Artificial Intelligence

2025

التقاطع بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا : آفاق التعليم باستخدام الذكاء الاصطناعي

المركز الديمقراطي العربي

بالتعاون بين:
المركز الديمقراطي العربي
جامعة إب – اليمن
جامعة النيل الأبيض – السودان
Demokratisches Deutsches Zentrum
für MENA-Studien, Berlin, Deutschland

ISBN
9 783689 291525

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-89899949/030-57348845

المركز مؤسسة بحثية مستقلة تعمل في إطار البحث العلمي الأكاديمي والتحليلات السياسية والقانونية والإعلامية والاقتصادية حول الشؤون الدولية والإقليمية

2025

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center Gmbh
المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية
D.A.C
Democratic Arabic Center GmbH

الناشر

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجيّة والاقتصادية والسياسيّة

ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center for Strategic
Political & Economic Studies
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال ، دون إذن مسبق خطي من الناشر .

جميع حقوق الطبع محفوظة

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.
All rights reserved

Tel: 0049-code Germany
54884375-030
91499898-030
86450098-030

البريد الإلكتروني
book@democraticac.de

عنوان المؤتمر	التقاطع بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا: آفاق التعليم باستخدام الذكاء الاصطناعي
رئيس المؤتمر	الدكتورة فيولا مخزوم، مديرة المركز الديمقراطي العربي في لبنان
مؤلف الكتاب	مجموعة من الباحثين العرب الذين شاركوا في المؤتمر العلمي الدولي
رئيس المركز الديمقراطي العربي	أ.عمار شرعان
رئيس اللجنة العلمية	أ.د. محمد رمّال، جامعة القديس يوسف في بيروت
الإشراف والتنسيق	د. ربيعة تمار – المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين
الطبعة	الاولى
السنة	2025 م
عدد الصفحات	114
رقم تسجيل الكتاب	ISBN 783689291525
الناشر	المركز الديمقراطي العربي للسياسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

كلمة رئيس المؤتمر

حضرة رؤساء الجامعات المشاركين معنا في مؤتمرنا اليوم،

رئيس المركز الديمقراطي العربي في برلين،

رئيس اللجنة العلمية الدكتور محمد رمال،

السيدات والسادة،

باسمي وباسم المركز الديمقراطي العربي في لبنان وبرلين، يسعدني ويشرفني أن أفتتح أعمال هذا المؤتمر الدولي العلمي، الذي يُعقد اليوم تحت عنوان" :**التقاطع بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا – آفاق التعليم باستخدام الذكاء الاصطناعي**"، وبالشراكة مع جامعات مرموقة.

في زمن تتسارع فيه خطوات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وتُعاد فيه صياغة أولويات التعليم وأنماط التعلّم، نجد أنفسنا أمام ضرورة مُلحّة لإعادة النظر في العلاقة بين التكنولوجيا والإنسان، بين الآلة والقيم، بين البيانات والضمير.

من هنا، جاءت فكرة هذا المؤتمر لتجمع بين باحثين وأكاديميين من خلفيات علمية وإنسانية متنوعة، يؤمنون جميعًا أن التكنولوجيا ليست غاية بحدّ ذاتها، بل وسيلة لخدمة الإنسان، ولتطوير مجتمعات قائمة على العدالة، والمعرفة، والوعي.

أيها الحضور الكريم،

نحن اليوم لا نناقش الذكاء الاصطناعي كمجرد تقنية، بل كعامل تحوّل ثقافي وتربوي يفرض علينا إعادة تعريف مفاهيم التعليم، ويستدعي مقاربات جديدة في إعداد الأجيال، وتمكينهم من مهارات القرن الحادي والعشرين، دون أن نغفل البعد القيمي والإنساني في العملية التعليمية.

يسعدني أن أحيي كلّ الزملاء الذين ساهموا في إنجاح هذا المؤتمر، من لجان علمية وتنظيمية واستشارية، شكرًا لرئيس اللجنة العلمية الاستاذ الدكتور محمد رمال، ولرؤساء الجلسات العلمية د. فاديا حسين والدكتورة كمال بيان الدين، والشكر ايضًا لمن يرافقنا علاميًا الدكتور أحمد جاسم.

كما أرحّب بكل المشاركين الذين يشاركون اليوم، حاملين معهم تجاربهم العلمية، وأسئلتهم العميقة، وإيمانهم بأن الحوار والتعاون هما السبيل الوحيد لصنع مستقبل أفضل.

نفتتح اليوم سلسلة من الجلسات العلمية الغنية، التي تناقش تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتحليل تحوّلات القيم الشبابية، وإشكاليات قراءة النصوص في زمن الشاشات، كما نطرح إشكاليات الهوية، واللغة، والحقيقة، في عصر الخوارزميات.

أيها الأعزاء،

هذا المؤتمر ليس فقط مناسبة أكاديمية، بل هو دعوة لتكريس التلاقي بين الفكر الإنساني والتطور التقني، من أجل بناء نظام تربوي عادل، وشامل، ومستدام.

أشكر حضوركم، وأتمنى لنا جميعًا مؤتمراً ناجحًا، ومثمرًا، ومُلهمًا.

مديرة المركز الديمقراطي العربي في لبنان

د.فيولا مخزوم

التقاطع بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا

- آفاق التعليم باستخدام الذكاء الاصطناعي-

27 تموز 2025 حضوريا و (من بعد) ألمانيا – برلين

رئيس المؤتمر: د. فيولا مخزوم – مدير المركز الديمقراطي العربي – لبنان – بيروت

من تنظيم:

- جامعة إب – اليمن
- جامعة النيل الأبيض – السودان
- Demokratisches Deutsches Zentrum für MENA-Studien, Berlin, Deutschland

الرئاسة الشرفية:

- أ. د. **نصر محمد الحجيلي** – رئيس، جامعة إب – اليمن
- أ. د. **الشاذلي عيسى حمد عبد الله** – مدير جامعة النيل الأبيض – السودان
- أ. د. **فؤاد عبد الرحمن حسان** – نائب رئيس جامعة إب للدراسات العليا والبحث العلمي – اليمن
- أ. د. **قمر الدولة عبدالمطلب احمد عبدالمطلب** – نائب مدير جامعة النيل الأبيض – السودان
- أ. د. **صلاح محمد إبراهيم أحمد** – جامعة النيل الأبيض – كلية الاقتصاد والدراسات المصرفية – السودان
- أ. **عمار شرعان** – رئيس المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

رئيس المؤتمر: د. فيولا مخزوم – مدير المركز الديمقراطي العربي – لبنان – بيروت

هيئة المؤتمر:

- **رئيس اللجنة العلمية** : أ.د. محمد رمال، جامعة القديس يوسف في بيروت، لبنان.
- **رئيس الهيئة الأستشارية :** د. علي عبودي نعمه الجبوري – مدير المركز الديمقراطي العربي – العراق
- **مدير المؤتمر :** د. فضل قاسم الحضرمي – جامعة إب – اليمن
- **رئيس لجنة التنسيق والاشراف :** د. سوزان صابر حيدر علي – جامعة السليمانية – العراق
- **رئيس اللجنة التحضيرية** : د. أحمد بوهكو – المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا – برلين
- **رئيس اللجنة التنظيمية** : د. كريم عايش – المدير الأداري – المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين
- **التنسيق والنشر :** د. ربيعة تمار – المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين
- **رئيس المالية والإدارة :** أ. امال السيد ابراهيم – المركز الديمقراطي العربي – مصر – القاهرة

قدّم المؤتمر: الدكتورة فاديا حسين، الجامعة الدولية اللبنانية

الجلسة العلمية الأولى

برئاسة الأستاذ الدكتور محمد رمال، جامعة القديس يوسف في بيروت، لبنان

الرقم	التوقيت	الاسم واللقب	عنوان المداخلة
1	40:11-11:30	السيدة سمر عماشة جامعة القديس يوسف في بيروت، لبنان	دور الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الحوكمة المدرسيّة: دراسة تحليليّة
2	50:11-11:40	د. نصيرة شينة المركز الجامعي سي الحواس - بريكة، الجزائر	تموقع الفعل القرائي لأدب الطفل في عصر الوسائط الرقمية
3	00:12-11:50	المدرس المساعد قصي عبد العزيز عبد العزيز عمر جامعة الموصل، قسم علم الاجتماع، العراق	العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتغيرات الثقافية في المجتمعات المعاصرة – دراسة تحليلية-
4	10:12-12:00	دة. هدى ريزقي كلية الآداب والعلوم الانسانية جانعة القاضي عياض بمراكش المغرب	دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة بالجامعات المغربية
	12:20-12:10	المناقشة 10 دقائق	

الجلسة العلمية الثانية

برئاسة الدكتورة بيان كمال الدين، الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم

الرقم	التوقيت	الاسم واللقب	عنوان المداخلة
5	12:30-12:20	د.شروق العكل جامعة الاناضول في ايسكي شهير تركيا	منصات التواصل الإجتماعي كقوى ناعمة في عصر الذكاء الإصطناعي: التأثيرات، التحديات والفرص
6	12:40-12:30	د.صبية بنت عبدالرشيد البلوشية كلية العلوم الشرعية بمسقط قسم أصول الدين	أسباب ضعف قراءة القرآن في مقرر إتقان التلاوة لدى طلبة كلية العلوم الشرعية بمسقط - دراسة ميدانية مع معالجة مقترحة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي-
7	12:50-12:40	د. تبرة مقدم جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر د. مصطفى العقعاق جامعة عين تموشنت الجزائر السيد بوعزة فراجي المدرسة الابتدائية سيق	ما بعد المهارة الرقمية: الذكاء الاصطناعي وتمكين القيم في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول
	13:00-12:50	المناقشة 10 دقائق	

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة بالجامعات المغربية	1
دور الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الحوكمة المدرسيّة: دراسة تحليليّة	19
ما بعد المهارة الرقمية: الذكاء الاصطناعي وتمكين القيم في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول	36
Analysis of the Efficiency of Graphic Design Programs Based on Artificial Intelligence (e.g. Looka, Canva) Compared to Human Design	50
جدلية الذكاء الإصطناعي والذكاء البيولوجي في إختصاصات الفنون الجميلة	63
العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتغيرات الثقافية في المجتمعات المعاصرة - دراسة تحليلية -	72
منصات التواصل الإجتماعي كقوى ناعمة في عصر الذكاء الإصطناعي: التأثيرات، التحديات والفرص	83
تموقع الفعل القرائي لأدب الطفل في عصر الوسائط الرّقمية	90
توصيات المؤتمر العلمي الدولي	101
كلمة الختام	102

دورتقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة بالجامعات المغربية

هدى ريزقي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
h.rizki@uca.ac.ma
https://orcid.org/0009-0007-9026-5959

المستخلص

تستهدف هذه الدراسة البحث في واقع استعمال الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي بالجامعات المغربية، ومعرفة دور هذه التقنيات في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي. تم استخدام المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع البيانات وزعت على 105 طالب بمختلف الجامعات المغربية، بينت النتائج أن أغلب الطلبة لديهم معرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي ويوظفونها في مختلف الأعمال الأكاديمية من ترجمة، تعلم اللغات، البحث العلمي، البحث عن المراجع والمصادر، الكتابة الأكاديمية... ويعتبرون أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تساهم في تحسين التحصيل الأكاديمي، حيث مكنتهم من الحصول على المعلومة بسهولة، توفير الوقت والجهد، إضافة إلى السرعة في إنجاز المهام البحثية، ورغم ذلك أقروا بوجود تحديات تواجههم مثل التبعية والاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تقنيات الذكاء الاصطناعي، التحصيل الأكاديمي.

The Role of Artificial Intelligence Techniques in Improving the Academic Achievement of Students in Moroccan Universities

Houda RIZKI

Faculty of letters and human science, Cadi Ayyad university, Morocco
h.rizki@uca.ac.ma
https://orcid.org/0009-0007-9026-5959

Abstract

This study aims to investigate the reality of students' using artificial intelligence techniques in Moroccan universities and to understand the role of these techniques in improving academic achievement levels. A descriptive methodology was used along with a questionnaire as a data collection tool, which was distributed to 105 students across various Moroccan universities. The results showed that most students have knowledge of artificial intelligence techniques and employ them in various academic tasks including scientific research, translation, language learning, searching for references and sources, academic writing, etc. They consider that artificial intelligence techniques contribute to improve academic achievement, as these techniques have enabled them to obtain information easily, save time and effort, in addition to speed in completing research tasks. However, they acknowledged the existence of challenges they face such as dependency and over-reliance on artificial intelligence.

Keywords : Artificial intelligence, artificial intelligence techniques, academic achievement.

المقدّمة

مست التحولات الرقمية جميع المجالات الطبية، الهندسية، التجارية، السياسية، النفسية، الاجتماعية والتربوية التعليمية؛ هذا الأخير الذي تأثر بالتحولات الرقمية المتمثلة في اعتماد الذكاء الاصطناعي وأدواته في منظومته التعليمية والإدارية، فمجال التعليم العالي يعرف تطورات كثيرة على المستويات المنهجية، التنظيمية، التأطيرية، المعرفية... بفعل دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي، وفي السياق المغربي تسعى الجامعات المغربية لمواكبة هذا التطور الرقمي عن طريق تبني استراتيجيات تهدف إلى تجديد متظومة التعليم العالي رقميا وتقنيا.

ويتم استعمال مجموعة من تقنيات الذكاء الاصطناعي من طرف الطلبة داخل المؤسسات الجامعية من أجل الوصول للمعلومات بطرق أكثر تفاعلية وبسهولة دون استنزاف للوقت والجهد، كما تمكن هذه التقنيات الطلبة من تطوير مهاراتهم الأكاديمية والعلمية بشكل فعال.

ومن جهة أخرى يعتبر التحصيل الأكاديمي أهم مؤشر في قياس نجاح العملية التعليمية، واعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين من خلال توفير بيئات تعليمية مكيفة تراعي الفروق الفردية بين الطلاب في التعلم. كما تساعدهم على تجاوز التحديات الدراسية كتبسيط المعطيات، البحث عن المراجع والمصادر، الترجمة، تعلم اللغات... لهذا تهدف هذه الدراسة للبحث في العلاقة ما بين اعتماد الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي وتحسين التحصيل الأكاديمي في النظام الجامعي المغربي.

1- الإطار المفاهيمي للدراسة

1.1 مفهوم الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence

يعود مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى عقد الخمسينات من القرن الماضي، وتحديدا سنة 1950 عندما قام العالم آلان تورينج Alan Turing بتقديم ما يعرف باختبار تورينج Turing test الخاص بتقييم الذكاء لجهاز الكمبيوتر، وتصنيفه ذكيا في حال قدرته على محاكاة العقل البشري. مع مقالة ألان تورينج التي نشرت سنة 1950 بعنوان computing machines and intelligence "آلات الحوسبة والذكاء"، حيث طرح السؤال: هل يمكن للآلات أن تفكر؟ وعلى أثره تم إنشاء أول برنامج يستخدم الذكاء الاصطناعي من قبل كريستوفر ستراشي Christopher Strachey رئيس أبحاث البرمجة في جامعة أكسفورد والذي استطاع تشغيل لعبة الداما checkers من قبل الحاسوب، حتى قام أنتوني أونتجر Anthony Oettinger بجامعة كامبريدج بتصميم تجربة محاكاة من خلال جهاز كمبيوتر لعملية التسوق التي يقوم بها الشخص البشري في أكثر من متجر، وذلك لقياس قدرة الكمبيوتر على التعلم والتي عدت أول تجربة لما يعرف بتعلم الآلة machine learning" (جنان، 2024، ص 115)، يمكن اعتبار بداية الذكاء الاصطناعي

ففي سنة 1956 تم اعتماد كلمة "الذكاء الاصطناعي" لأول مرة من قبل عالم الكمبيوتر الأمريكي John Mc Carthy في مؤتمر دارتموث، ولأول مرة بدأ الذكاء الاصطناعي كمجال أكاديمي، ويعرفه باعتباره "علم وهندسة صنع الآلات الذكية،

وخاصة برامج الكمبيوتر الذكية وهو مرتبط بمهمة مماثلة تتمثل في استخدام أجهزة الكمبيوتر لفهم الذكاء البشري، ولكن لا يتعين على الذكاء الاصطناعي أن يقتصر على الأساليب التي يمكن ملاحظتها بيولوجيا (فرحات، 2024، ص 63).

الذكاء الاصطناعي هو "فرع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته إنشاء وتصميم برامج الكمبيوتر التي تحاكي الذكاء الإنساني والتي تمكن الحاسوب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان والتي تتطلب التفكير والإدراك والتحدث والحركة بأسلوب منطقي ومنظم" (ماهر وحجازي، 2023، ص 60)، كما يعرف أنه "قدرة الآلة على محاكاة الذكاء البشري في أداء الوظائف المعرفية والسلوكية، يستخدم الذكاء الاصطناعي تقنيات التعلم الآلي والتعلم العميق والمنطق والرياضيات لتدريب الآلات والبرامج على حل المشكلات واتخاذ القرارات" (الخليفة، 2023، ص 8). يمكن تقسيم أنواع الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أنواع رئيسية تتراوح من رد الفعل البسيط إلى الإدراك والتفاعل الذاتي، وذلك على النحو التالي (خليفة، 2027، ص 63):

- الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف (Narrow AI): هو أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، وتتم برمجته للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة، ويعتبر تصرفه بمنزلة رد فعل على موقف معين، ومن الأمثلة على ذلك الروبوت "ديب بلو"، والذي صنعته شركة آي.بي.إم IBM وهو الذي هزم جاري كاسباروف بطل الشطرنج العالمي.
- الذكاء الاصطناعي القوي أو العام (General AI) : يتميز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها وعمل تراكم خبرات من المواقف التي يكتسبها، والتي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقلة وذاتية، ومن الأمثلة على ذلك السيارات ذاتية القيادة، وروبوتات الدردشة الفورية.
- الذكاء الاصطناعي الخارق/ الفائق Super AI): هي نماذج لا تزال تحت التجربة وتسعى لمحاكاة الإنسان، ويمكن هنا التمييز بين نمطين أساسين؛ الأول، يحاول فهم الأفكار البشرية والانفعالات التي تؤثر على سلوك البشر، ويملك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، أما الثاني، فهو نموذج لنظرية العقل، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية، وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم وتتفاعل معها فهي الجيل القادم من الآلات فائقة الذكاء.

كما ينقسم الذكاء الاصطناعي إلى فروع (جقريف، 2024، ص 462):

- الشبكات العصبية الاصطناعية: وهي شبكة تشبه الشبكة العصبية البشرية، تعمل على معالجة البيانات الواردة في البيئة الخارجية وتتكون من (الإخراج، وظيفة التجميع، وظيفة التنشيط، الأوزان)
- التعلم الآلي Machine learning : هو أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي يسمح للأنظمة بالتعلم والتطوير تلقائيا من التجربة بدون برمجتها بشكل صريح، ويركز التعلم الآلي على تطوير برامج الكمبيوتر التي يمكنها من الوصول إلى البيانات واستعمال التعلم لأنفسهم، حيث أن البنية الهيكلية وبعد التعرف على البيانات المدخلة عن طريق التعلم الآلي، حتى ولم تم تقديمها أو عرضها بهياكل مختلفة تضمن النتائج الصحيحة، ثم تأتي الخطوة التي يتم فيها استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية في الخلفية وتتم معالجة البيانات وفقا لمنطق التعلم للإنسان، ويتم تقديم النتائج ثم يحدث التعلم
- التعلم العميقDeep learning : هو طريقة تعلم آلي متنوعة الطبقات لها القدرة على التنبؤ باستعمال مجموعة بيانات محددة، وهو يعد أيضا فرع من فروع التعلم الآلي، فإن التحليل العالي للنتائج يؤدي إلى ارتفاع معدلات دقة النتائج، لكن العيب هنا أن المعالج يتعب كثيرا بسبب كثرة الطبقات، مثلا: إذا كانت هناك صورة، سوف

تتعب بطاقة معالجة الصور الخاصة بنا كثيرا، وفي الوقت نفسه، يزداد استغراق إنشاء نتائج بسبب زيادة العمليات التي يتم إجراءها في الطبقات البينية.

2.1- مفهوم تقنيات الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence techniques

هي تطبيقات أو برامج تعمل بالذكاء الاصطناعي وتستخدم خوارزميات التعلم الآلي، لأداء مهام محددة ومتنوعة، مثل أتمتة automation عملية الكتابة أو المساعدة فيها، والتدقيق اللغوي، وإعادة الصياغة، والتلخيص، والترجمة... وغيرها، وهي قادرة على تقليد القدرات الإدراكية البشرية، بل والتفوق عليها، مثل التفكير والتفاعل اللغوي والاستدلال والتحليل وحل المشكلات وحتى الإبداع (بدوج ومترون، 2024، ص 28).

تعرف تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أنها مختلف الأدوات الذكية القادرة على جمع الكثير من المعطيات واستعمالها للتنبؤ بالمستقبل، وتحقيق الأغراض المسطرة. كما يمكن القول عنها بأنها التقنيات والأدوات المتطورة التي باستطاعتها أن تحاكي العقل البشري، وتمكنه من التفاعل بشكل متطور مع المضامين التي يتم إنشاؤها، مما يلقي به إلى للاندماج وتجسيد الحياة في العالم الرقمي المتقدم. وهي برامج حاسوبية تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنجاز مهام متنوعة، وتطبيقات تستخدم على نطاق واسع في مجال التعليم لأغراض متعددة كالتقييم والتدريس والتعلم الذاتي (خنيفيس، 2024، ص 48). وتختلف هذه التقنيات حسب التخصصات والمجالات، فهي تعمل على تسهيل التواصل بين الإنسان والآلة؛ وتمنحه معلومات عديدة في وقت وجيز نظرا لقدرتها على تخزين البيانات والمعطيات.

3.1- مفهوم التحصيل الأكاديمي Academic Achievement

التحصيل الأكاديمي هو مدى استيعاب الطلاب لما درسوه أو تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية معينة أو مجموعة مواد دراسية مقدرة بالدرجات (الخريصي، 2020، ص 225)، ومقدار ما يكتسبه الطالب من معلومات ومهارات في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدرا بالدرجات التي يحصل عليها نتيجة لأدائه الاختبارات التحصيلية (المصري، 2009، ص 347)، ويعرفه جابلن بأنه مستوى محدد من الإنجاز، أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين، أو بالاختبارات المقررة، والمقياس الذي يعتمد عليه لمعرفة مستوى التحصيل الدراسى هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في نهاية العام الدراسي، أو نهاية الفصل الأول، أو الثاني، وذلك بعد تجاوز الاختبارات والامتحانات بنجاح (الحموي والأحمد، 2010، ص180).

4.1 توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم العالي والبحث العلمي من طرف الطلبة والأساتذة في مختلف المؤسسات الجامعية يطرح مجموعة من الإشكاليات المرتبطة بحدود التطبيق والإمكانيات التي يوفرها لمستعمليها، إضافة إلى التحديات التي تطرحها والمرتبطة بما هو إنتاجي، علمي... خاصة مع ارتفاع عدد مستعمليها من الطلبة. تتعدد استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي في البحث العلمي، فيمكن للباحث استخدامها في مختلف بحثه، بداية من بناء إشكالية إلى عرض النتائج، وقد تنوعت هذه الأدوات واختلفت حسب الوظائف المنوطة بها، فمنها من تخصصت

في مجال محدد، ومنها من تعددت تخصصاتها ومهامها، ونقدم في ما يأتي بعضا مناه، مما هو مجاني ويدعم اللغة العربية (بدوج ومتروف، 2024، ص 29):

- أدوات الذكاء الاصطناعي متعددة المهام؛
- أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالكتابة والتحرير وإعادة الصياغة؛
- أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالبحث المعمق داخل الملفات والمستندات؛
- أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالتدقيق اللغوي؛
- أدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالبحث عن/ في الدراسات السابقة؛
- أدوات الترجمة الآلية للنصوص والمستندات؛
- أدوات إنشاء الجداول وتصميم الاستبيانات والرسومات والعروض التقديمية.

ويعتبر التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد أحد نتائج تطورات استعمال الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، مع استمرار حضور التعليم الحضوري التقليدي، فيتم استعمال هذه التقنيات في التدريس لتنويع طرق الإلقاء والتلقين ولتوفير المصادر والموارد للطلبة مع سهولة الحصول عليها. وأنواع التعليم الالكتروني ثلاثة (جنان، 2024، ص 118):

- التعليم التزامني synchronous E-learning: هو التعليم الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب لإجراء المناقشة والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم عير غرف المحادثة (chatting) أو تلقى الدروس من خلال الفصول الافتراضية virtual classroom؛
- التعليم غير التزامني asynchronous E-learning: هو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أو في نفس المكان، ويتم من خلال بعض تقنيات التعليم الالكتروني مثل البريد الالكتروني حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم في أوقات متتالية، وينتقي فيه المتعلم الأماكن التي تناسبه؛
- التعليم المدمج blended learning: هذا النوع من التعليم يشمل على مجموعة من الوسائط، والتي تم تصميمها لتتم بعضها البعض، والتي تعزز التعلم وتطبيقاته، وفيه مزج بين التعليم التزامي والتعليم غير التزامي، فالتعليم يتم في كل وقت، ويمكن تخزينه للرجوع إليه في أي وقت.

أما تاريخ توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم يمكن تقسيمه إلى 5 مراحل (JABRAOUI & VANDAPUYE, 2024, P 120):

- التجارب الأولى (1950 .1980): تميزت هذه الفترة بالقيام بالتجارب الأولى لتطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتضمنت هذه التجارب إنشاء برامج قادرة على حل مهام تعليمية بسيطة، لكن ونظرا لمحدودية الموارد وعدم كفاية تطوير التكنولوجيا ما أعاقا التطبيق الواسع للذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية؛
- تطور أنظمة الخبراء (1980 .1990): في هذه الفترة أصبح التعليم مجال البحث الرئيسي للذكاء الاصطناعي، لقد تم تطوير أنظمة الخبراء التي يمكنها أن تقوم بنجاد بنمذجة المعرفة والخبرة التي يملكها الخبراء في مجالات مختلفة، بما في ذلك الرياضيات والفيزياء والأدب. وقد وفرت هذه الأنشطة تشخيصا للأخطاء وتوصيات فردية للطلاب؛
- إدخال أنظمة التعلم القائمة على المعرفة (1990 . 2000): وفي ذلك الوقت، كانت أنظمة التعلم القائمة على المعرفة مستخدمة على نطاق واسع وتضمنت هذه الأنظمة قواعد المعرفة وطرق تحليل البيانات الذكية لتزويد

المتعلمين بالمعلومات التعليمية وإدارة العمليات التعليمية. لقد مانت لديهم بالفعل القدرة على تقديم الملاحظات للمتعلمين وتعديل التعلم لكل طالب على وجه التحديد؛

- التعلم الآلي والتعلم التكيفي (2000. 2010): خلال هذه الفترة، أصبح من الممكن تنفيذ تقنيات التعلم الآلي والتعلم التكيفي في التعليم المدرسي، لقد مكنت خوارزميات التعلم الآلي أنظمة الذكاء الاصطناعي من تحليل بيانات التعلم وقواعد المعرفة لتلبية احتياجات كل طالب. لقد تم تطوير أنظمة مختلفة لدعم التعلم وتقييم وتوقع نجاح المتعلم.
- الذكاء الاصطناعي والتفاعلية (من سنة 2010): مع ظهور الأدوات التكنولوجية الجديدة مثل برامج المحادثة والواقع الافتراضي، توسعت إمكانيات تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم المدرسي، توفر أنظمة chatpot مثل chatgpt للطلاب التفاعل التفاعلي ودعم التعلم، يتيح الواقع الافتراضي إنشاء بيئات تعليمية غامرة، مما يوفر انغماسا أعمق في الموضوع وبالتالي فهما أفضل .

2- الإطار المنهجي

1.2 الإشكالية

ساهمت التطورات التكنولوجية الرقمية في إعادة تشكيل مجموعة من المجالات؛ ويعتبر قطاع التعليم العالي من المجالات التي تعرف تحولا رقميا متسارعا يرجع إلى اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات المغربية، ما ساهم في تطور طرق التدريس والتلقين.

فتقنيات الذكاء الاصطناعي الموظفة سواء من طرف الأساتذة أو الطلبة أو الإدارة... من أجل تطوير منظومة التعليم العالي والبحث العلمي داخل مختلف الكليات في التخصصات المتعددة (العلمية، الأدبية، التقنية...). وتتعدد استعمالاتها بين التحضير للدروس أو الامتحانات، البحث عن المراجع والمصدر، الترجمة، الكتابة العلمية...ما قد يؤثر على المستوى الجامعي للطلبة. لذا، تستهدف هذه الدراسة البحث في واقع اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي بالجامعات المغربية من طرف الطلبة ومعرفة دور هذه التقنيات في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي.

انطلقت الدراسة من التساؤل الإشكالي التالي: ما دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة بالجامعات المغربية؟

وللإحاطة بجوانب هذه الإشكالية، صغنا ثلاثة أسئلة فرعية، وهي كالتالي:

- ما واقع استعمال الطلبة الجامعيين لتقنيات الذكاء الاصطناعي بالمغرب؟
- كيف تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الاكاديمي للطلبة الجامعيين؟
- ماهي التحديات التي تواجه الطلبة الجامعيين في استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

2.2 أهداف الدراسة

- ابراز واقع توظيف الطلبة الجامعيين لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات المغربية؛
- محاولة فهم مدى استخدام الطلبة الجامعيين لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الأعمال الأكاديمية وأثرها في تحسين التحصيل الأكاديمي؛
- تحديد التحديات اتي تواجه الطلبة الجامعيين في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

3.2 المنهج

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن واقع استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي من طرف الطلبة الجامعيين بالمغرب ومعرفة دورها في تحسين التحصيل الدراسي، معتمدين على استبيان موجه للطلبة بمجموعة من الجامعات المغربية بالمستويات الثلاث (الإجازة، الماستر والدكتوراه). مقسم إلى ثلاثة محاور إضافة إلى الأسئلة العامة، المحور الأول حول واقع استعمال الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي، المحور الثاني حول تقنيات الذكاء الاصطناعي والتحصيل الأكاديمي والمحور الثالث حول تحديات استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي.

4.2 العينة

عينة هذا الدراسة تكونت من 105 طالب وطالبة، يمثل الذكور نسبة 44,8% مقابل 55,2% من الإناث، يمثلون فئات عمرية مختلفة؛ الطلبة ما بين 18 و30 السنة يمثلون الأغلبية بنسبة 58,1%، والطلبة ما بين 31 و40 بنسبة 24,8%، ما بين 41 و50 نسبة 9,5% ثم الفئة العمرية ما بين 51 و60 سنة تمثل نسبة 7,6%، موزعين على 9 جامعات مغربية؛ تحتل جامعة القاضي عياض بنسبة 49,5% متبوعة بجامعة مولاي إسماعيل بنسبة 36,2%، ويمثل طلبة كليات الآداب والعلوم الإنسانية النسب الأكبر ب 84,8%، يتوزعون على المستويات الثلاث؛ الإجازة بنسبة 83,8% والماستر بنسبة 7,6% والدكتوراه بنسبة 8,6%.

جدول 1: توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والسن

	الجنس		السن			
	ذكور	إناث	30 _ 18	40 _ 31	50 _ 41	60 _ 51
التكرارات (N)	47	58	61	26	10	8
النسب المئوية %	44,8	55,2	58,1	24,8	9,5	7,6

جدول 2: توزيع عينة الدراسة حسب الجامعات

الجامعات	التكرارات (N)	النسب المئوية %
جامعة الحسن الثاني	6	5.7
جامعة محمد الخامس	3	2.9
جامعة القاضي عياض	52	49.5
جامعة عبد المالك السعدي	1	1.0
جامعة سيدي محمد بن عبد الله	2	1.9
جامعة محمد الأول	1	1.0
جامعة المولى إسماعيل	38	36.2
جامعة المولى سليمان	1	1.0
جامعة ابن زهر	1	1.0
المجموع	105	100

جدول 3: توزيع عينة الدراسة حسب المؤسسات الجامعية التي ينتمون إليها

المؤسسات الجامعية	التكرارات (N)	النسب المئوية %
كلية الآداب والعلوم الإنسانية	89	84,8
كلية علوم التربية	3	2,9
المدرسة العليا للأساتذة	3	2,9
كلية العلوم	2	1,9
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية	7	6,7
المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية	1	1
المجموع	105	100

جدول 4: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي

المستوى الجامعي	التكرارات (N)	النسب المئوية %
الإجازة	88	83,8
الماستر	8	7,6
الدكتوراه	9	8,6
المجموع	105	100,0

الجدول أعلاه يبين المستوى الجامعي للطلبة؛ يمثل الطلبة الذين يتابعون دراستهم بالإجازة نسبة 83,8%، متبوعين بالطلبة الدكاترة بنسبة 8,6% ثم طلبة الماستر بنسبة 7,6%.

3. الإطار الميداني للدراسة

1.3 عرض نتائج الدراسة وتحليلها

1.1.3 واقع استعمال الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي

رسم توضيحي 1: معرفة الطلبة بتقنيات الذكاء الاصطناعي

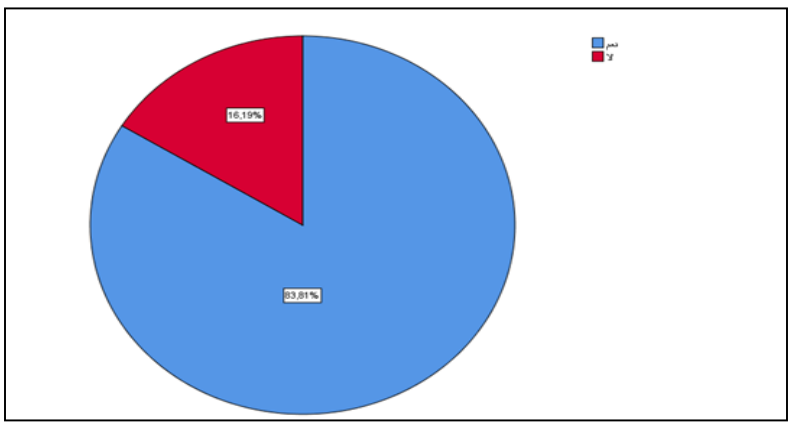

بينت نتائج الدراسة الميدانية، من خلال الرسم التوضيحي أعلاه، أن معرفة الطلبة بتقنيات الذكاء الاصطناعي حددت بنسبة 83,8% مقابل 16,19% من الطلبة الذين يجهلون هذه التقنيات، هذه النسبة المرتفعة تبين الانتشار الكبير لهذه التقنيات في الوسط الجامعي، اكتسبها الطلبة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 20% متبوعة بالمواقع الالكترونية بنسبة 19%، ما يمثل 39% عن طريق ما هو رقمي، و11,4% من أفراد العينة اكتسبوا تقنيات الذكاء الاصطناعي عن طريق زملائهم.

جدول 5: كيفية اكتساب الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي

	التكرارات (N)	النسب المئوية %
وسائل التواصل الاجتماعي	21	20
الزملاء	12	11,4
الممارسة	8	7,6
البحث الفردي	11	10,5
التكوين الذاتي	7	6,7
متابعة التطورات الرقمية	2	1,9
المواقع الالكترونية	20	19
وحدة دراسية: المهارات الرقمية	3	2,9
ورشات ومؤتمرات	4	3,8
المستجدات الجامعية	1	1
آخر	4	3,8
المجموع	93	100

معدل استخدام الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي يتراوح ما بين نصف ساعة و7 ساعات يوميا، وتبلغ نسبة 38,1% من أفراد العينة تستخدمها بمعدل ساعة يوميا؛ 82,9% منهم يوظفون تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل الدراسة.

رسم توضيحي 2 : معدل الاستخدام لتقنيات الذكاء الاصطناعي بالساعات

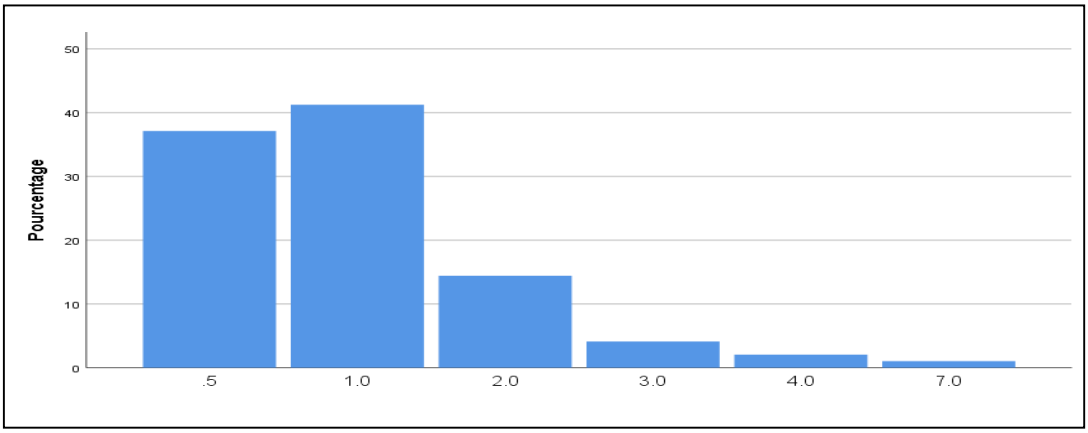

على الرغم من أن النتائج بينت نسب مرتفعة لمستعملي تقنيات الذكاء الاصطناعي، بمستويات متباينة؛ من معرفة ضعيفة إلى معرفة جيدة جدا، وهناك تقارب ما في المستويات الثلاثة: الضعيف، المتوسط، لا بأس به. بتصدر المستوى المتوسط بنسبة 29,5%. كما هو مبين في الرسم التوضيحي التالي:

رسم توضيحي 3: مستوى معرفة الطلبة بتقنيات الذكاء الاصطناعي

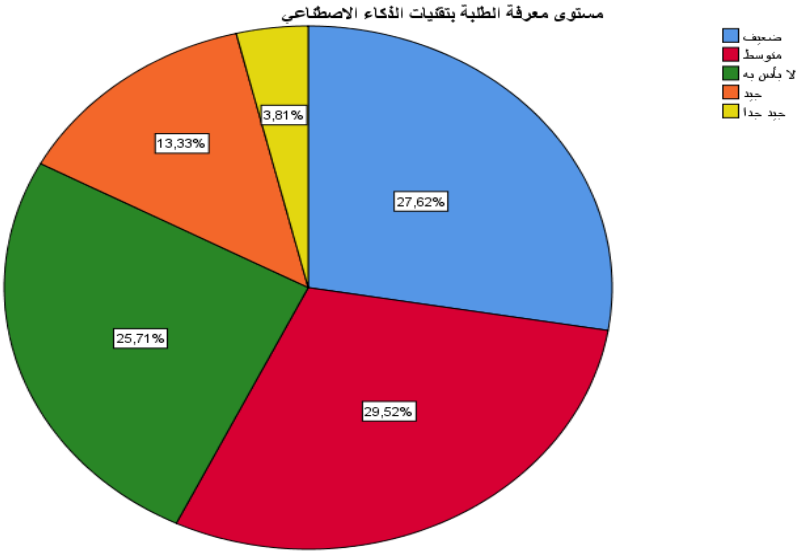

2.1.3 تقنيات الذكاء الاصطناعي والتحصيل الأكاديمي

استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل الفضاءات الجامعية يفرض أولا التوفر على الانترنت للولوج لهذه التطبيقات، وقد أكد 75,2% من المبحوثين أن المؤسسات الجامعية (الكليات) توفر الانترنت بشكل مجاني داخل مختلف الفضاءات الجامعية.

رسم توضيحي 4: تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يوظفها الطلبة

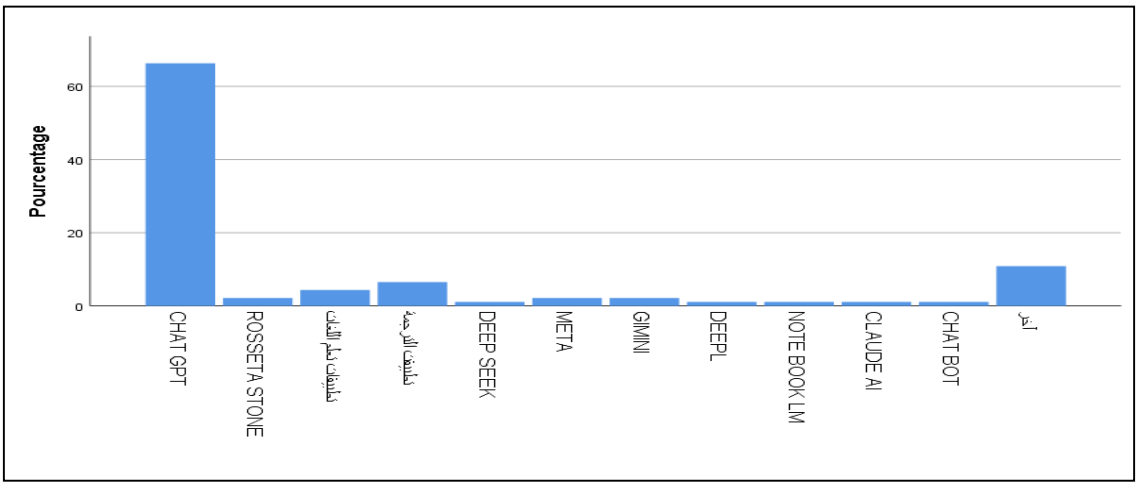

بينت النتائج من خلال الرسم التوضيحي أعلاه الخاص بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها الطلبة بالجامعات المغربية، أن التطبيق الأكثر استعمالا هو تطبيق chat gpt بنسبة 66,30% من مجموع عينة الدراسة، في حين تتوزع باقي التطبيقات على بقية الطلبة بنسب ضعيفة،

تختلف أهداف الطلبة من استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ ما بين الدراسة، تهيئة الامتحانات، تحليل البيانات، تعلم اللغات، التفاعل الاجتماعي، بناء علاقات اجتماعية، الترجمة، البحث العلمي، البحث عن المصادر والمراجع، تلخيص الكتب والمقالات، التدقيق اللغوي، الكتابة الأكاديمية... والنتائج بينت أن الطلبة الذين يستخدمون تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل الدراسة يمثلون 69,6%، الترجمة نسبة 72,5%، البحث عن المراجع والمصادر بنسبة 65,7%.

جدول 6: مجالات استعمال الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي

مجالات استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي	التكرارات (N)	النسب المئوية %
الدراسة	71	69,6
تهيئة الامتحانات	39	38,2
تحليل البيانات	35	34,3
تعلم اللغات	51	50
التفاعل الاجتماعي	15	14,7
بناء علاقات اجتماعية	8	7,8
الترجمة	74	72,5
البحث العلمي	36	35,3
البحث عن المراجع والمصادر	67	65,7
تلخيص الكتب والمقالات	48	47,1
التدقيق اللغوي	33	32,4
الكتابة الأكاديمية	15	14,7
المجموع	492	482

أما بخصوص تقييم الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي الموظفة داخل الكلية فجاءت النتائج على الشكل التالي:

جدول 7: تقييم الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي الموظفة داخل الكلية

	التكرارات (N)	النسب المئوية %
ضعيف	50	47,6
متوسط	47	44,8
جيد	8	7,6
المجموع	105	100

أما عن استعمال أساتذة التعليم العالي لهذه التقنيات، فقد صرح الطلبة أن 30,5% من الأساتذة فقط الذين يوظفون هذه التقنيات مقابل 69,5% لا يستعملونه، وهذه الاستعمالات محصورة بين تحضير الدروس، اللغات والمهارات الرقمية، التلخيص والترجمة، إعداد الملاحظات والخرائط الذهنية... معتمدين على التطبيقات التالية: chat gpt, Nolej, classroom, Gemini, Meta.

أما بخصوص رضا الطلبة عن هذا الاستعمال، فإن نسبة 38,1% محايدين في تحديد درجة الرضا (لا راض ولا غير راض)، و23,8% من الطلبة هم الراضون عن استعمال الأساتذة لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

للإجابة عن علاقة استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي بتحسين التحصيل الأكاديمي، وجب تحديد تأثيرات هذا الاستعمال على الطلبة وتحصيلهم الجامعي؛ 51% من الطلبة يعتبرون أن هناك تأثيرات جيدة على مستواهم الدراسي في حين أن 12,4% فقط يصرحون بعدم وجود أي تأثير لتقنيات الذكاء الاصطناعي على مستواهم الأكاديمي.

رسم توضيحي 5: تأثيرات استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة

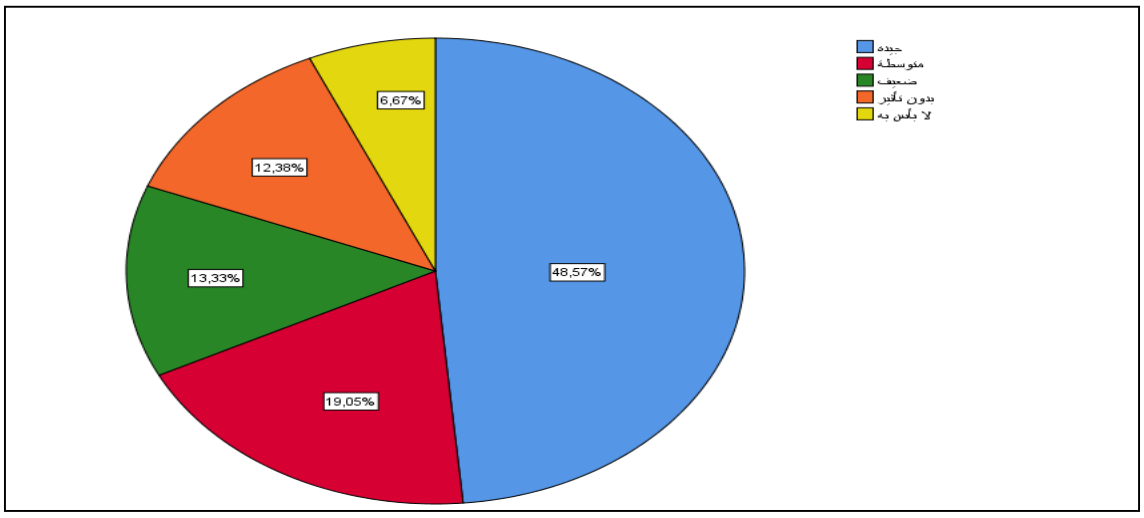

وعلى اختلاف نسب التأثيرات إلا أن أغلب أفراد العينة يعتبرون أن هناك علاقة بين تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحسين التحصيل الأكاديمي بنسبة 90,5%.

وأمام تأكيد على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي، فإن هناك مجموعة من الاقتراحات من أجل التوظيف الفعال لهذه التقنيات، فحسب أفراد العينة تباينت الاقتراحات ونسبها؛ فجاء مقترح "تشجيع الطلبة على استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي" بنسبة 31,18% متبوع بمقترح "اعتماد دروس توجيهية للطلبة لاختيار التقنيات الملاءمة" بنسبة 22,58%، والمرتبة الثالثة بنسبة 15,05% بمقترح "اعتماد الجامعات لوحدة دراسية رسمية بعنوان الذكاء الاصطناعي"

رسم توضيحي 6: مقترحات الطلبة لتحسين التحصيل الأكاديمي باعتماد الذكاء الاصطناعي

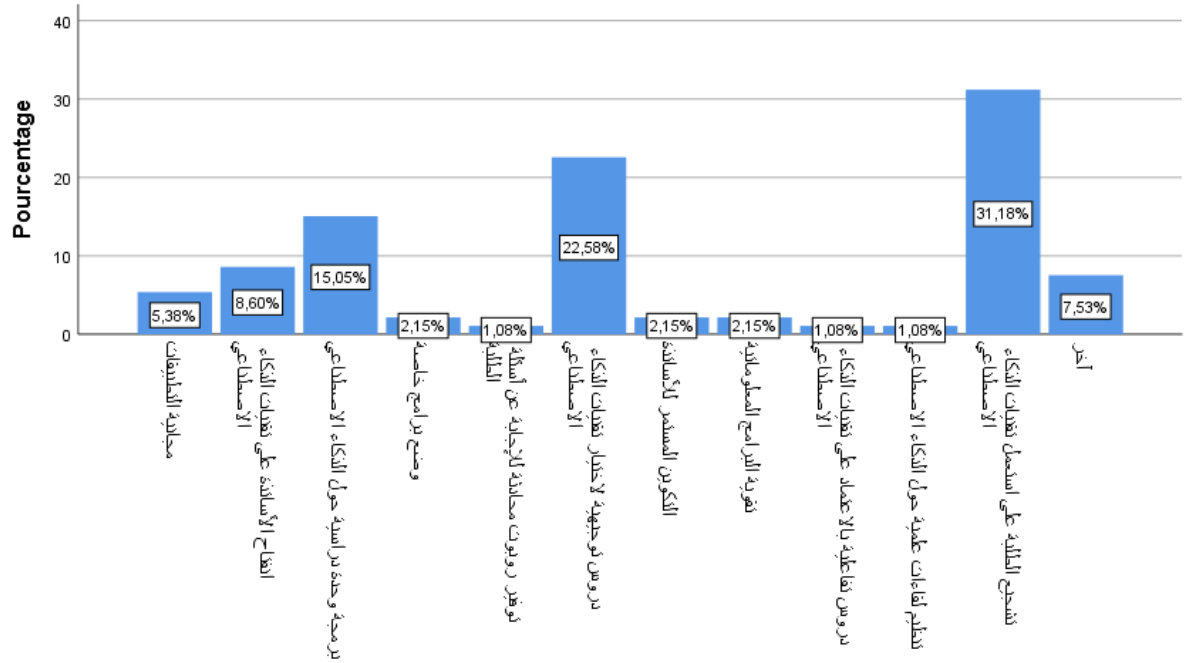

1.3، 3 التحديات التي تواجه الطلبة في استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي

جدول8 : إيجابيات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي

	التكرارات (N)	النسب المئوية %
سهولة البحث العلمي	5	4,8
توفير الوقت والجهد	24	22,9
الاستقلالية	1	1,0
الدقة	6	5,7
السرعة في الحصول على المعلومات	17	16,2

كثرة المقترحات البحثية	2	1,9
سهولة عملية التعلم	1	1,0
سهولة الولوج للمراجع	2	1,9
تحسين التحصيل الأكاديمي	4	3,8
المساعدة البحثية	7	6,7
اكتساب مهارات جديدة	6	5,7
سهولة الحصول على المعلومة	28	26,7

لتقنيات الذكاء الاصطناعي مجموعة من الإيجابيات حددها أفراد العينة بالترتيب التالي: سهولة الحصول على المعلومة بنسبة 26,7%، توفير الوقت والجهد بنسبة 22,9%، السرعة في الحصول على المعلومات بنسبة 16,2%.

جدول 9: سلبيات استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي

	التكرارات (N)	النسب المئوية %
الاستعمال غير المقنن	1	1
الإجابات الجاهزة	7	6,7
التبعية	55	52,4
كثرة الأخطاء	11	10,5
تراجع التفكير النقدي	8	7,6
تراجع الإبداع والإنتاجية	6	5,7
عدم التمكن من تقنيات البحث	3	2,9
صعف الفاعلية	3	2,9
تراجع القراءة	1	1
المصداقية	4	3,8
انخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي	1	1
ليس هناك سلبيات	2	1,9
غياب التوثيق	2	1,9
المجموع	104	100

على الرغم من وجود إيجابيات لاستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلا أن هذا الاستعمال تتخلله سلبيات أيضا، تمثل التبعية أحد أكثر السلبيات التي صرحت بها عينة الدراسة بنسبة 52,4%، ثم كثرة الأخطاء بنسبة 10,5% وتراجع التفكير النقدي بنسبة 7,6%.

رسم توضيحي7 : التحديات التي تواجه الطلبة في تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي

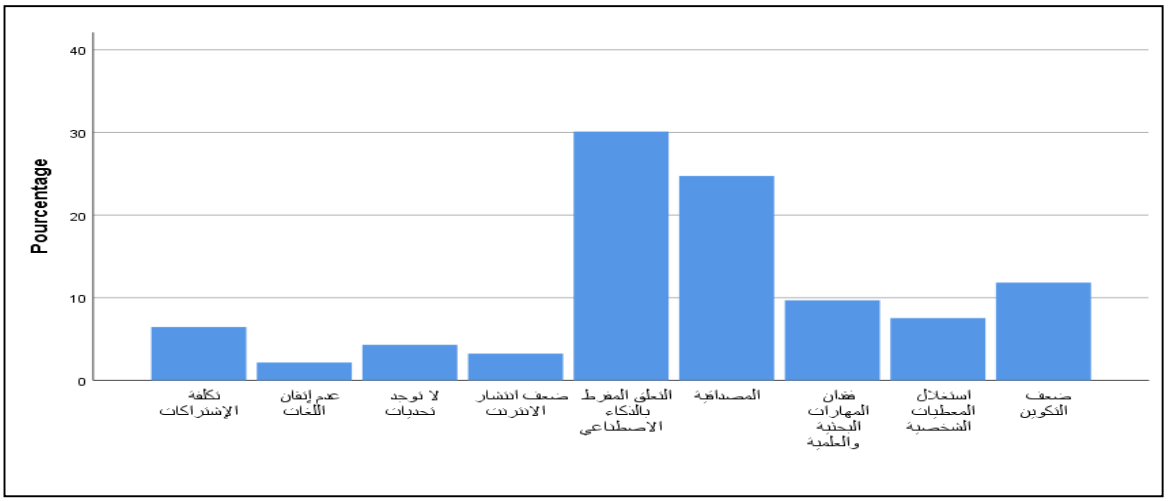

يوضح الرسم التوضيحي رقم 7 أبرز التحديات التي تواجه الطلبة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي، وقد جاءت التعلق المفرط بالذكاء الاصطناعي في مقدمة الترتيب بنسبة 26,7%، متبوعة بالمصداقية بنسبة 21,9% ثم ضعف التكوين بنسبة 10,5%.

2.3 مناقشة النتائج

انطلقنا في هذه الدراسة من السؤال الإشكالي التالي: مادور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة بالجامعات المغربية؟ تم الإجابة عنه من خلال ثلاثة محاور أساسية؛ الأول حول واقع استعمال الطلبة الجامعيين لتقنيات الذكاء الاصطناعي بالمغرب. تبين لنا أن أغلب الطلبة لديهم معرفة بهذه التقنيات ويستعملونها في مختلف مجالات البحث العلمي. وهو ما يتوافق مع دراسة بربزي وعبد الحي اللذان خلصا إلى أن 61,6% من المبحوثين اختاروا التعريف المناسب للذكاء الاصطناعي بينما 42,2% اختاروا التعريف الخطأ، ما يشير إلى أن أغلب المبحوثين كانت لديهم معرفة بالذكاء الاصطناعي (بربزي وعبد الحي، 2024، ص 215). ويتوافق مع دراسة أخرى ل بدوح ومتروف التي أجمعت على أن جميع المبحوثين بنسبة 100% على أن لديهم معرفة بأدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالبحث العلمي، ويرجع ذلك إلى احتكاكهم بعالم التكنولوجيا ومواكبتهم لمستجداتها وإلى الانتشار الواسع الذي عرفته في الأوساط الأكاديمية، ما يبين اهتمام الباحثين بكل ما يستجد في الميدان العلمي (بدوح ومتروف، 2024، ص 31).

أما دراسة Moukhliss, Lahyani & Diab, 2024 فقد خلصت إلى "أن هناك أكثر من 67% من الأساتذة في التعليم العالي استخدموا أداوت تعتمد على الذكاء الاصطناعي سواء في البحث أو التدريس، و85% من الطلبة يستخدمون تطبيق CHAT GPT كأداة للذكاء الاصطناعي وهو نموذج لغوي شامل تم إنشاؤه بواسطة Open AI، ويمكنه إنتاج نص بشري حول مجموعة متنوعة من المواضيع، ومع ذلك فإن chat gpt ليس مثاليا ويرتكب أحيانا أخطاء عند إنتاج النص تماما مثل أي نموذج للتعلم الآلي (الرشيدي والبلادي، 2025، ص3) ، وأن 91% من المدرسين يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي قد أسهم في تجويد أنشطتهم البحثية بدرجات متفاوتة (بربري وعبد الحي، 2024، ص 206).

على الرغم من أن مستوى المعرفة بهذه التقنيات اختلف بين المبحوثين بين المستوى الضعيف إلى المستوى الجيد جدا، وهو رهين بالممارسات الأكاديمية والعلمية الت يوظف فيها الطالب هذه التقنيات وما مدى تمكنه منها، فكلما كانت مدة الاستعمال مرتفعة كلما كان الإلمام والمعرفة بالتقنيات أكثر، إلمام الطلبة والباحثين بتقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال

الجامعي، مرتبط بالاستخدامات اليومية لهذه التقنيات في مختلف الأنشطة الأكاديمية، والأهداف التي تستعمل لأجلها سواء من أجل الترجمة، البحث عن المراجع والمصادر، الكتابة الأكاديمية، البحث العلمي...

المحور الثاني، المتعلق بعلاقة تقنيات الذكاء الاصطناعي بالتحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، فقد بينا سابقا النسب المرتفعة للطلبة الذين أكدوا هذه العلاقة، نظرا لاستعمالهم لهذه التقنيات من أجل ترجمة النصوص، تعلم اللغات، التحضير للإمتحانات ... ورغم ذلك فتأثيرات الذكاء الاصطناعي على الطلبة الجامعيين اختلفت ما بينهم، نظرا لوجود صعوبات في التطبيق والممارسة، والتي ترجع إلى ضعف التكوين، التكلفة المرتفعة لاشتراكات التطبيقات المتقدمة، لأن النسخ المجانية لا توفر معلومات كافية وواضحة لهم. أما دراسة Moukhliss, Lahyani & Diab فقد بينت أن 17.3% فقط لاحظوا تحسنا في أنشطة البحث والدراسة الخاصة بهم بسبب أدوات الذكاء الاصطناعي. وقد ذكروا: تحسين الأداء، توفير الوقت، السرعة في جمع البيانات، المساعدة في الترجمة، تعلم اللغات، المساعدة في التخلص من المهام المتكررة، ملخصات المقالات، إيجاد حلول للتمارين، تطوير المعرفة. بينما 82% لم يلاحظوا أي تحسن Moukhliss, Lahyani & Diab, 2024, P 1298).

وعلى الرغم من أن تقنيات الذكاء الاصطناعي له مجموعة من الإيجابيات كتوفير الوقت والجهد وسرعة الحصول على المعلومات، إلا أنه الطلبة يواجهون مجموعة من التحديات من قبيل التعلق المفرط بالذكاء الاصطناعي وضعف التكوين وفقدان المهارات البحثية والعلمية.. وهذا ما حددته دراسة بدوح ومتروف في الترتيب التالي: التحدي الأول هو عدم مجانية أدوات الذكاء الاصطناعي بنسبة 31%، ثم الأمانة العلمية بنسبة 19% وعدم توفر الخبرة والمهارة الكافيتين لاستخدامها بنسبة 15%، إضافة إلى تحديات أخرى مرتبطة عدم موثوقية النتائج (13%) والخصوصية وأمن البيانات (12%)، وأخيرا عامل اللغة بنسبة 11% (بدوح ومتروف، 2024، ص 36).

4-الخلاصة

كشفت هذه الدراسة التي اعتمدنا من خلالها على مقاربة إشكالية توظيف الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي بالجامعات المغربية، ودورها في تحسين التحصيل الأكاديمي، وبينت النتائج أن هناك اهتماما كبيرا للطلبة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بالجامعات المغربية ووعي بأهميتها وتأثيراتها في تحسين نتائج الطلبة مه سهولة القيام بالمهام العلمية والأكاديمية المطلوبة.

وبالرغم من أن هناك إقبال كثيف على استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي بين صفوف أغلب الطلبة، موضوع العينة. إلا أن اعتماد هذه التقنيات لدى الأساتذة لايزال ضعيفا حسب تصريحات الطلبة سواء في الاستخدام المتعلق بالبرنامج التعليمي والتقييمي أو بالنسبة للموافقة على الأعمال التي ينجزها الطلبة بالاستعادة بهذه التقنيات وبالتالي تقبل أعمالهم.

إن الإجابة عن إشكالية توظيف الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات المغربية من أجل تحسين التحصيل الجامعي، يحتاج لتعمق أكثر في مختلف الأبعاد المؤطرة للذكاء الاصطناعي ورصد مختلف التأثيرات على منظومة التعليم العالي، فالاستعمال الكبير لهذه التقنيات من طرف الطلبة دون توجيه نتج عنه تبعية واعتماد مفرط تجاه هذه الأدوات

دون أن نغفل أن جودة الأعمال العلمية المنجزة بها تفتقر للعناصر المهنجية الأساسية، كذلك تسبب تراجع على المستوى التفكير النقدي والابداعي، ما يمثل تحديا كبيرا أمام مختلف الفاعلين في منظومة التعليم العالي بالمغرب. وهذا يطرح تحديا آخر مرتبط بمستقبل التعليم العالي بعد الانتشار الواسع للأعمال المنجزة عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي.

قائمة المراجع

- بدوج حسن ، متروف نادية. (2024). استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بالجامعات المغربية الواقع والتحديات والآفاق، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، عدد خاص، شتنبر، 2024، ص 23. 36؛
- بدون اسم. (2016)، التحصيل الدراسي وعلاقته بالصلابة النفسية في ضوء المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الدراسي لطالبات كلية التربية. جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 169، الجزء الثاني. ص 329. 352.
- بربزي عبد الله، عبد المولى عبد الحي. (2024). أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في الابتكار التقويمي لدى أساتذة التعليم العالي بالمغرب، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث. المجلد الرابع، العدد التاسع. ص 202. 225؛
- جقريف زكرياء. (2024). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحسين من جودة التعليم الجامعي بالجزائر. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12. العدد 03. ص 458. 469؛
- جنان مريم. (2024) توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، المجلد 03، العدد 13، ص 114. 124؛
- الحموي منى والأحمد أمل. (2010). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات (دراسة ميدانية على عينة من تاميذ الصف الخامس. الحلقة الثانية. من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، ملحق، ص 173. 208؛
- الخريصي أشواق حسن بندر. (2020). التحصيل الأكاديمي وعلاقته ببعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من التلميذات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 21. ص 222. 249.
- خليفة إيهاب. (2017). الذكاء الاصطناعي: تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر. اتجاهات الأحداث، العدد 20. ص 63. 65؛
- الخليفة هند بنت سليمان. (2023)، مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي، مجموعة إيوان البحثية. الطبعة الأولى؛
- الرشيدي بشرى عليان و البلادي سلمه سالم. (2025). تقييم فعالية أداة الذكاء الاصطناعي chat gpt – 4 في تصميم منهجية علمية للأبحاث العلمية: دراسة تجريبية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، qscience، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، ص 2. 24؛
- سناء حسن خنيفس. (2024). أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات التدريس لدى المعلمين، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، المجلد 03، العدد 13، ص 44. 57؛

- فرحات ليلى المسكي ، أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تنمية الكفايات المستعرضة لدى متعلمي الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، المجلد 03، العدد 13، ص 58. 68؛
- ماهر أحمد الكبير أحمد وحجازي ياسين علي حسين. (2023). استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي دراسة تحليلية. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، المجلد 3، العدد 4، أكتوبر . ص 49. 96؛
- المصري محمد. (2009). العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب وطالبات كلية العلوم التربوية بجامعة الإسراء الخاصة. مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد 3 و4. ص 341. 370؛
- مكناسي سميرة وقاسمي صونيا. (2017). قراءة حول عوالم التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8، الجزء 2. ص 241. 255؛
- JABRAOUI , S. & VANDAPUYE, S. (2024). l'intelligence artificielle dans l'enseignement : histoire et présent, perspectives et défis, dossiers de recherche en économie et management des organisations, volume 9 Numéro 1. P 118 – 128.
- Moukhlis Ghizlane, Lahyan Khalid, Diab Ghizlane. (2024). The impact of artificial intelligence on research and higher education in Morocco. Journal of education and learning (EduLearn). Vol. 18: No.4. P 1292 – 1300.

دور الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الحوكمة المدرسيّة: دراسة تحليليّة

سمر حيدر عماشا

طالبة دكتوراه في العلوم التربوة، جامعة القديس يوسف في بيروت

samar.h.amacha@gmail.com

المستخلص

تتناول هذه الدّراسة التّحليليّة دور تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الحوكمة المدرسيّة في السّياق العربيّ، مع التّركيز على مساهمتها في تحسين الشّفافيّة والمساءلة وجودة الأداء الإداريّ والتّربويّ. تنطلق الدّراسة من إشكاليّة ضعف توظيف الذّكاء الاصطناعيّ في إدارة المدارس بسبب غياب الأطرالتّنظيميّة الواضحة، محدوديّة الكفاءات البشريّة القادرة على استثماره، والتّحدّيات القانونيّة المرتبطة باستخدامه. اعتمد البحث منهجًا وصفيًّا تحليليًّا، شمل مراجعة الأدبيّات الحديثة واستطلاع آراء مديري المدارس والمعلّمين حول مستوى اعتماد الذّكاء الاصطناعيّ في عمليّات الإدارة وصنع القرار.

أظهرت النّتائج أنّ تطبيق أدوات الذّكاء الاصطناعيّ - مثل التّحليلات التّنبّؤيّة وأنظمة إدارة البيانات الذّكيّة - يعزّز جودة القرارات، ويرفع مستوى الشّفافيّة والرّقابة على الأداء، شريطة تهيئة أطرٍ تنظيميّةٍ مرنة، وتدريب الكفاءات المدرسيّة، وتبنّي سياسات واضحة لمعالجة القضايا القانونيّة والأخلاقيّة. توصي الدّراسة بتطوير برامج تدريبيّة للقادة والمعلّمين، وتحديث التّشريعات المدرسيّة بما يتيح دمج الذّكاء الاصطناعيّ بصورة آمنة وفاعلة، ممّا يعزّز جودة التّعليم واستدامة الأداء المؤسّسيّ.

الكلمات المفتاحيّة

الذّكاء الاصطناعيّ، الحوكمة المدرسيّة، الشّفافيّة، المساءلة، التّحوّل الرّقميّ التّربويّ، القيادة المدرسيّة، التّحليلات التّنبّؤيّة.

The Role of Artificial Intelligence in Enhancing School Governance: An Analytical Study

Samar Haidar Amacha

PhD Candidate in Educational Sciences, Saint Joseph University of Beirut

samar.h.amacha@gmail.com

Abstract

This analytical study examines the role of artificial intelligence (AI) technologies in strengthening school governance within the Arab context, focusing on their contribution to enhancing transparency, accountability, and the quality of administrative and educational performance. The study addresses the limited integration of AI in school management, largely due to unclear regulatory frameworks, insufficiently trained personnel, and legal challenges related to AI adoption. A descriptive-analytical approach was employed, combining a review of recent literature with surveys of school principals and teachers to assess the level of AI adoption in management and decision-making processes.

Findings reveal that implementing AI tools—such as predictive analytics and intelligent data management systems—significantly improves decision-making, transparency, and performance monitoring, provided flexible governance frameworks are in place, school staff are adequately trained, and clear policies address legal and ethical concerns. The study recommends developing capacity-building programs for school leaders and teachers, updating school regulations to enable safe and effective AI integration, and aligning these efforts with goals of educational quality and sustainable institutional performance.

Keywords: Artificial Intelligence, School Governance, Transparency, Accountability, Educational Digital Transformation, School Leadership, Predictive Analytics.

المقدّمة

شهد العقدان الأخيران تسارعًا رقميًّا غير مسبوق غيّر بصورةٍ جوهريّةٍ طبيعة عمل المؤسّسات التّعليميّة في العالم العربيّ والعالم، وفرض عليها واقعًا جديدًا يتطلّب إعادة النّظر في أدوارها، وهياكلها التّنظيميّة، وآليّات إدارتها ورقابتها. لم يعد التّحوّل الرّقميّ مجرّد خيار تقنيّ، بل غدا مسارًا استراتيجيًّا لتطوير التّعليم، غير أنّ الأدبيّات الحديثة تشير إلى أنّ نجاح هذا التّحوّل مشروط بتوافر أطر حوكمة رشيدة تضمن الشّفافيّة والمساءلة، وتربط بين الاستثمار في التّقنيّات الرّقميّة وبين تحقيق أهداف التّعليم والتّنمية المستدامة (حمني وطوبال، 2020).

في هذا السّياق، برز الذّكاء الاصطناعيّ كقوّة محوريّة قادرة على إعادة تشكيل بيئة الإدارة المدرسيّة من خلال قدرته على تحليل البيانات الضّخمة، تقديم التّوقّعات التّنبّؤيّة، ودعم عمليّة صنع القرار. وقد أثبتت الدّراسات أنّ توظيف هذه التّقنيّات يرفع من كفاءة الأداء المؤسّسيّ، ويعزّز قيم الشّفافيّة والرّقابة، ويتيح للمدارس تحسين جودة الخدمات التّعليميّة والإداريّة.

مع ذلك، يبقى تحقيق هذه المكاسب مرهونًا بجاهزيّة البيئة التّشريعيّة والتّنظيميّة، وتوافر كوادر بشريّة مؤهّلة قادرة على استثمار أدوات الذّكاء الاصطناعيّ بشكل فعّال، فضلًا عن بناء سياساتٍ مدرسيّة واضحة لإدارة المخاطر التّقنيّة والتّحدّيات الأخلاقيّة المرتبطة باستخدام هذه التّقنيّات (الأمم المتّحدة، 2024؛ ثريّا وآخرون، 2021). وتنبع أهمّيّة هذه الدّراسة من الحاجة إلى فهم الدّور الّذي يمكن أن يلعبه الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الحوكمة المدرسيّة، بما يُسهم في رفع جودة الأداء وتحقيق الاستدامة المؤسّسيّة في التّعليم العربيّ.

إشكاليّة البحث

على الرّغم من توسّع استخدام تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في العديد من القطاعات، ما زال توظيفها في إدارة المدارس العربيّة يعاني من ضعف الفاعليّة بسبب غياب الأطرالتّنظيميّة الواضحة، وافتقار السّياسات التّعليميّة إلى التّكامل الرّقميّ، إضافةً إلى محدوديّة الكفاءات البشريّة القادرة على تكييف هذه التّقنيّات بما يخدم مبادئ الشّفافيّة والمساءلة وجودة الأداء.

من هنا، تبرز الإشكاليّة المركزيّة للبحث في التّساؤل:

إلى أيّ مدى يسهم الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الحوكمة المدرسيّة وتطوير الأداء الإداريّ والتّربويّ، وما أبرز التّحدّيات التّنظيميّة والبشريّة الّتي تحدّ من فاعليّة هذا الدّور؟

الأسئلة الفرعيّة:

- ما مدى اعتماد المدارس العربيّة المدروسة على تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في عمليّات الإدارة والحوكمة؟
- كيف يساهم الذّكاء الاصطناعيّ في تحسين الشّفافيّة والمساءلة واتّخاذ القرارات الإداريّة داخل المدارس؟
- ما التّحدّيات التّنظيميّة والقانونيّة الّتي تواجه تطبيق أدوات الذّكاء الاصطناعيّ في الحوكمة المدرسيّة؟
- ما مستوى جاهزيّة الكفاءات البشريّة في المدارس (مديرون، معلّمون، موظّفون) لاستثمار الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الحوكمة؟
- ما الأثر المتوقّع لتكامل الذّكاء الاصطناعيّ مع السّياسات المدرسيّة على جودة الأداء الأكاديميّ والإداريّ؟

أهداف البحث:

- تحليل دور تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الحوكمة المدرسيّة داخل السّياق العربيّ.
- تحديد مدى اعتماد المدارس على أدوات الذّكاء الاصطناعيّ في الإدارة وصنع القرار.
- تقييم أثر الذّكاء الاصطناعيّ في تحسين الشّفافيّة والمساءلة ورفع جودة الأداء التّربويّ والإداريّ.
- تسليط الضّوء على التّحدّيات التّنظيميّة والقانونيّة والبشريّة الّتي تعيق توظيف الذّكاء الاصطناعيّ في المدارس.
- تقديم توصيات عمليّة تتعلّق بتطوير برامج تدريبيّة للقادة والمعلّمين، وتحديث التّشريعات والسّياسات لدمج الذّكاء الاصطناعيّ بشكل آمن وفعّال.

أهمّيّة البحث:

- مواكبة التّحوّل الرّقميّ في التّعليم العربيّ ودراسة دور الذّكاء الاصطناعيّ كأداة استراتيجيّة لتطوير الإدارة المدرسيّة.
- تسليط الضّوء على إمكانات الذّكاء الاصطناعيّ في تحسين الشّفافيّة والمساءلة وتعزيز كفاءة صنع القرار في المدارس.
- إبراز التّحدّيات التّنظيميّة والبشريّة والقانونيّة الّتي تواجه إدماج الذّكاء الاصطناعيّ في الحوكمة المدرسيّة.
- تقديم أرضيّة علميّة تساعد صانعي السّياسات التّربويّة على وضع استراتيجيّات وتشريعات مناسبة لدمج الذّكاء الاصطناعيّ بشكل فعّال.
- المساهمة بتطوير برامج تدريبيّة للقادة والمعلّمين لضمان استدامة استخدام الذّكاء الاصطناعيّ وتحقيق جودة التّعليم.

منهج البحث:

اعتمدت الدّراسة المنهج التّحليليّ الوصفيّ (descriptive- analytical method)، حيث تمّ تحليل الأدبيّات والدّراسات السّابقة ذات الصّلة بالذّكاء الاصطناعيّ والحوكمة المدرسيّة.

جرى تفكيك المفاهيم والأطر النّظريّة المرتبطة بالحوكمة الرّقميّة واستخدام أدوات الذّكاء الاصطناعيّ في الإدارة المدرسيّة.

تمّ استخلاص النّتائج والتّوصيات استنادًا إلى تحليل نقديّ للبيانات والمصادر المتوفّرة، بهدف تحديد الفرص والتّحدّيات في السّياق العربيّ.

أدوات البحث:

- تحليل الوثائق والأدبيّات التّربويّة: مراجعة الدّراسات والبحوث السّابقة حول الذّكاء الاصطناعيّ والحوكمة المدرسيّة.
- تحليل المحتوى العلميّ: تفكيك المفاهيم والنّماذج النّظريّة المرتبطة بالحوكمة الرّقميّة في التّعليم.
- الاستفادة من التّقارير الدّوليّة (تقارير المنظّمات التّربويّة العالميّة) لتحديد اتّجاهات توظيف الذّكاء الاصطناعيّ في المدارس.
- المقارنة المنهجيّة بين التّجارب العربيّة والدّوليّة في دمج الذّكاء الاصطناعيّ في الإدارة المدرسيّة.

1.الذّكاء الاصطناعيّ ودوره التّحويليّ في التّعليم

1.1. مفهوم وتعريف الذّكاء الاصطناعيّ

يُعرَّف الذّكاءُ الاصطناعيّ بأنّه قدرةُ الأنظمة الحاسوبيّة على محاكاة عمليّات التّفكير البشريّ من تعلّمٍ من البيانات، واستخلاصٍ للأنماط، واتّخاذٍ لقراراتٍ تنبّئيّة، بما يتيح تحليلَ كمّيّاتٍ هائلةٍ من البيانات، وتخصيصَ مسارات التّعلّم، وتقديمَ تقييماتٍ وحلولٍ استشرافيّة تُحسِّن فاعليّة العمليّة التّعليميّة(UNESCO, 2024; Bai et al., 2021).

1.2. دور الذّكاء الاصطناعيّ التّحويليّ في التّعليم

أصبح الذّكاء الاصطناعيّ من أبرز الابتكارات التّقنيّة الّتي أعادت تشكيل مشهد التّعليم عالميًّا. تُظهر الأدبيّات أنّ الذّكاء الاصطناعيّ يُستخدم لتحليل البيانات الضّخمة، تخصيص التّعلّم، تقييم الأداء، والتّنبّؤ بنتائج الطّلّاب، ممّا يُسهم في تحسين فعاليّة العمليّة التّعليميّة .(Bai et al., 2021; UNESCO, 2024) كما أنّ تطبيقاته تتوسّع لتشمل دعم المعلّمين في إعداد المحتوى، وتقديم تغذية راجعة دقيقة، وخفض الأعباء الإداريّة.(Chassignol et al., 2018)

يعرض كانالس و هوكامب في كتابهم منظورًا شاملًا لكيفيّة إعادة تشكيل الذّكاء الاصطناعيّ لمبادئ الإدارة والأدوار القياديّة؛ إذ يبيّن أنّ وفرة البيانات والخوارزميّات التّنبّؤيّة تُعيد تعريف الغرض المؤسّسيّ وتدفع الشّركات إلى نماذج أعمال مرنة تستند إلى المنصّات والكثافة الرّقميّة، كما يوضح أنّ جودة القرارات الإداريّة ستعتمد مستقبلاً على تكامل «حكمٍ

بشريٍ حكيم» مع قدرات تحليليّة آليّة متزايدة، ويؤكّد أنّ نجاح المؤسّسات يتطلّب حوكمة تقنيّة مسؤولة، واستراتيجيّات طويلة الأجل تركّز على خلق القيمة لجميع أصحاب المصلحة، وتنمية كفاءات قياديّة جديدة تجمع بين التّفكير النّقديّ والأخلاقيّات والقدرة على إدارة فرق هجينة من البشر والآلات(Canals & Heukamp, 2022) .

تؤكّد ISTE (2024) أنّ المعلّمين في العصر الرّقميّ يجب أن يكونوا قادرين على تصميم تجارب تعليميّة مدعومة بالتّكنولوجيا، وتحليل بيانات التّعلّم لتخصيص التّدريس، والالتزام بالممارسات الأخلاقيّة، ممّا يجعل الذّكاء الاصطناعيّ عنصرًا محوريًّا في كفاءاتهم المهنيّة. من جهة أخرى، يُبرز إطار اليونسكو (2024) للذّكاء الاصطناعيّ للمعلّمين أهمّيّة تطوير عقليّة محورها الإنسان، مع مراعاة أخلاقيّات الخصوصيّة والتّحيّز الخوارزميّ، ويشدّد على أنّ الذّكاء الاصطناعيّ يجب أن يعزّز دور المعلّم لا أن يستبدله.

وتشير الأدبيّات إلى أنّ نجاح اعتماد الذّكاء الاصطناعيّ يرتبط بعوامل مثل ملاءمته للنّظام التّعليميّ، وسهولة تجربته، وميزته النّسبيّة مقارنة بالأدوات التّقليديّة (AIA Study, 2022). أمّا على مستوى السّياسات، فتوصي الدّراسات بدمج التّدريب على أدوات الذّكاء الاصطناعيّ ضمن برامج التّطوير المهنيّ، وإنشاء بيئات ممكنة تشمل بنية تحتيّة قويّة ودعم إداريّ واضح (UNESCO, 2024).

2. الإدارة المدرسيّة وخصائص المدير التّربويّ الفعّال

2.1. تعريف الإدارة المدرسيّة ودورها في إنجاح العمليّة التّربويّة

تعرِّف رسالة عماشا (2022) الإدارةَ المدرسيّة بأنّها «مجموعُ الجهود والأنشطة المنسَّقة الّتي يقودها مدير المدرسة، بمشاركة المعلّمين والإداريّين والفنّيّين، لتسيير العمل المدرسيّ بأبعاده الإداريّة والفنّيّة، وتهيئة مناخٍ تربويٍّ صالحٍ يضمن تحقيق الأهداف التّربويّة للمدرسة والمجتمع» (عماشا، 2022). وتبيّن الدّراسة أنّ نجاح العمليّة التّربويّة يعتمد على قدرة الإدارة المدرسيّة على بناء تعاونٍ إنسانيٍّ بين المدير والهيئة التّعليميّة، وإشاعة الرّغبة في العمل المثمر، مع تنفيذ وظائف التّخطيط والتّنظيم والمتابعة والتّقويم الّتي ترتقي بكفاءة المدرسة وتنمّي المتعلّم شموليّاً (عماشا، 2022).

2.2. تعريف المدير التّربوي وخصائص الدّور الّذي يقوم به

تُعَدُّ القيادة المدرسيّة ركيزةً أساسيّة في تطوير النّظم التّعليميّة، ويشكّل مدير المدرسة القائد المباشر لثقافة التّعلّم داخل المؤسّسة. تؤكّد الدّراسات أنّ المدير النّاجح يتبنّى نموذج القيادة التّحويليّة، الّتي تُلهم المعلّمين، وتشجّع على الابتكار، وتعزّز الثّقة والعمل الجماعيّ (Ismail, 2022; Erdogan et al., 2023).

في ضوء تحدّيات الثّورة الصّناعيّة الرّابعة، يصبح من الضّروريّ أن يتّصف القادة التّربويّون بالمرونة، والذّكاء العاطفيّ، والقدرة على التّكيّف مع البيئات التّكنولوجيّة المتغيّرة (Boudreaux, 2024). كما تشير الأدبيّات إلى أنّ أنماط القيادة التّحويليّة - بما في ذلك التّأثير المثاليّ، التّحفيز الإلهاميّ، التّحفيز الفكريّ، والاعتبار الفرديّ- ترتبط بشكل مباشر بزيادة رضا المعلّمين وتعزيز الإبداع في بيئة العمل (Shal, Ghamrawi & Naccache, 2024).

وتدعو «معايير ISTE للمديرين» (2024) إلى ضرورة امتلاك القادة التّربويّين رؤية استراتيجيّة واضحة لدمج التّكنولوجيا، وبناء ثقافة تعلّم رقميّة شاملة، وتمكين الكادر التّربويّ من استخدام الأدوات التّقنيّة بأمان وفعاليّة. وتظهر الأدبيّات الحديثة أنّ القيادة النّاجحة في التّعليم الرقميّ تتطلّب مزيجًا من المهارات التّقنيّة، والرّؤية المستقبليّة، والدّعم المستمرّ للمعلّمين (Ahmad, & Mohebi, 2025).

كما يوضح ماكسويل (2021) في كتابه "أساسيات القيادة" أنّ القائد النّاجح لا يُقاس فقط بقدرته على إصدار الأوامر، بل بقدرته على التّأثير الإيجابيّ في الآخرين، وبناء الثّقة، وتحديد رؤية واضحة للمستقبل، وتحفيز الأفراد على الالتزام بها. هذه الصّفات تُعدُّ جوهريّة في البيئة التّربويّة، حيث يعتمد نجاح المدرسة على القيادة الّتي تستطيع توجيه الطّاقات نحو أهداف مشتركة.

ومن منظور استراتيجيّ، يُبرز محمّد هاني محمّد (2020) في كتابه "الإدارة الاستراتيجيّة الحديثة" أهمّيّة وضوح الرّسالة والرّؤية في المؤسّسات التّعليميّة، وربط الأهداف اليوميّة بالأهداف بعيدة المدى، واستخدام التّحليل البيئيّ لتحديد التهديدات والفرص. هذه الأدوات تعزّز من قدرة المدير على التّخطيط الفعّال وتوزيع الموارد بذكاء.

وتوضح وثيقة "الفرق بين الإدارة والقيادة" أنّ القيادة تعتمد على الإلهام وبناء العلاقات، بينما تميل الإدارة إلى التّنظيم والرّقابة. في المدارس، لا يكفي الاكتفاء بالوظائف الإداريّة، بل لا بدّ من وجود قائد تربويّ قادر على تحفيز الفريق، إدارة التّغيير، وخلق بيئة تعليميّة محفّزة على الإبداع و دمج التّكنولوجيا، وبناء ثقافة تعلّم رقميّة شاملة، وتمكين الكادر التّربويّ من استخدام الأدوات التّقنيّة بأمانٍ وفعاليّة. وتظهر الأدبيّات الحديثة أنّ القيادة النّاجحة في التّعليم الرّقميّ تتطلّب مزيجًا من المهارات التّقنيّة، والرّؤية المستقبليّة، والدّعم المستمرّ للمعلّمين(Ahmad, & Mohebi, 2025).

ولمواجهة التّحدّيات، يصبح من الضّروريّ توفير بنية تحتيّة مناسبة، وتدريب مخصّص، وتطبيق استراتيجيّات قياديّة مثل التّخطيط الاستراتيجيّ والمرافقة المهنيّة للمعلّمين، من أجل ضمان دمجٍ فعّالٍ للذكاء الاصطناعيّ والتّكنولوجيا في المدارس (Zawacki-Richter et al., 2019).

3. مفهوم الحوكمة ودورها في تطوير المؤسّسات التّعليميّة

3.1. مفهوم وتعريف الحوكمة

تُعَدُّ الحوكمة أحد المفاهيم المحوريّة في تطوير الأداء المؤسّسيّ، إذ ترتبط بآليّات اتّخاذ القرار، والشّفافيّة، والمساءلة، والمشاركة الفعّالة في صنع السّياسات. يؤكّد يوسف (2007) أنّ الحوكمة هي «أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرّشيدة» وأنّ ظهورها ارتبط بأزماتٍ ماليّةٍ وبانفصال الملكيّة عن الإدارة، ما جعل الشّفافيّة والعدالة والمساءلة ركائزَ لا غنى عنها لحماية حقوق المساهمين وسائر أصحاب المصالح. وقد تطوّر المفهوم ليشمل المؤسّسات العامّة والتّعليميّة، وليس القطاع الخاصّ فقط. يشير التّقرير الصّادر عن الأمم المتّحدة (2024) إلى أنّ الحوكمة الرّشيدة تعتمد على تمكين المواطنين، وتحقيق الكفاءة في تقديم الخدمات، وتفعيل مبادئ الشّفافيّة والمسؤوليّة. وتصف شركةُ بكه (د.ت، ص 1) الحوكمة بأنّها

«نظام إداريّ يضبط العلاقة بين الإدارة والمساهمين وأصحاب المصلحة» قائمٌ على الشّفافيّة والعدالة والمساءلة، هدفُه ضمانُ الإدارة الرّشيدة واستدامةُ تحقيق الأهداف المؤسّسيّة.

يتّسع مفهوم الحوكمة اليوم ليغطّي طيفًا كاملًا من المجالات يبدأ بحوكمة الشّركات ولا ينتهي عند حوكمة الذّكاء الاصطناعيّ. ظهر المصطلح في التّسعينات عقب أزمات الانهيار الماليّ في شرق آسيا وأمريكا اللّاتينيّة وروسيا، فبرزت الحاجة إلى نظام رقابيّ يضبط العلاقة بين الملكيّة والإدارة ويكبح الفساد .(Ben Abdelhamid 2019) ومنذ ذلك الحين تطوّر المفهوم ليصبح إطارًا تنظيميًّا واستراتيجيًّا يربط الشّفافيّة والمساءلة بالتّحوّل الرّقميّ، بالاستثمار، وبالتنمية المستدامة (Bakkah n.d.).

3.2. دور الحوكمة في تطوير المؤسّسات التّربويّة

في السّياق التّربويّ، تعني الحوكمة التّربويّة وضع سياسات واضحة لإدارة الموارد، وتوزيع المسؤوليّات بين مختلف الأطراف، وضمان المراقبة والتّقييم المستمرّ. وقد بيّنت دراسة ماجد جابر (2021) أنّ الحوكمة المدرسيّة تُسهم في الحدّ من الفساد الإداريّ، وتحسين جودة اتّخاذ القرار، وتفعيل المساءلة الأخلاقيّة في العمل التّربويّ. وتشير إلى أنّ تطبيق مبادئ الحوكمة يرفع من مستوى الثّقة بين أولياء الأمور والإدارات المدرسيّة، ويعزّز التّعاون المجتمعيّ.

تُشير نتائج دراسة يوسف (2007) إلى أنّ حوكمة الشّركات في الدّول النّامية تعوّض قصور القوانين ومحدوديّة الرّقابة الرّسميّة عبر حماية المستثمرين ومنع التّلاعب الماليّ، وهو ما يجعلها عنصرًا محوريًّا في بناء اقتصادٍ تنافسيٍّ ينعكس أثره أيضًا على المؤسّسات التّعليميّة.

من النّاحية الماليّة، تسهم الحوكمة في ضبط الأداء الماليّ وترشيد الإنفاق داخل المؤسّسات التّعليميّة. أظهرت دراسة أُجريت في فلسطين خلال الفترة 1996–2020 أنّ مؤشّرات الحوكمة ترتبط مباشرة بتقليص الهدر الماليّ، وزيادة كفاءة إدارة الموارد (النجار، 2024). وتشير الدّراسة إلى أنّ غياب مبادئ الشّفافيّة والرّقابة يؤدّي إلى ضعف الأداء ويزيد من احتماليّة الفساد الماليّ والإداريّ.

أمّا فيما يتعلّق بالحوكمة الرّقميّة، فقد بيّن تقرير محافظة القاهرة (2006) أنّ البوّابات الإلكترونيّة تُسهم في تعزيز الكفاءة المؤسّسيّة، وتحقيق الشّفافيّة، من خلال تمكين المواطن من الاطّلاع على الخدمات، وتتبّع الطّلبات، والمشاركة في تقييم الأداء. وتُعدّ هذه المبادرات مؤشّرًا على انتقال المؤسّسات التّعليميّة نحو إدارة إلكترونيّة متكاملة تعتمد على تدفّق البيانات والتّحليل الفوريّ، ما يُعزّز المساءلة الفعّالة.

وعلى الصّعيد العالميّ، يعرض بوتون وبرادفور (2021) في مقالهما مفهوم "الحوكمة العالميّة" بوصفه مدخلًا لإعادة تنظيم العلاقة بين الدّولة والمجتمع، وتحقيق التّوازن بين الحكم المركزيّ والرّقابة اللّامركزيّة. ويؤكّدان أنّ تبنّي الحوكمة في المؤسّسات التّعليميّة لا يجب أن يقتصر على الجوانب الإداريّة، بل يجب أن يتّسع ليشمل جوانب السّياسات التّعليميّة، وتوزيع الموارد، ومتابعة نتائج الأداء.

أخيرًا، تؤكّد أدبيّات الحوكمة الحديثة (آل الشيخ، 2020) أنّ نجاح تطبيق الحوكمة يتطلّب تهيئة بيئة قانونيّة وإجرائيّة مناسبة، تتضمّن وجود أنظمة ولوائح واضحة، ومجالس إشراف ومراقبة مستقلّة، وتوفير أدوات تكنولوجيّة تدعم الشّفافيّة والتّحليل.

4. الحوكمة كأداة للإصلاح والتّنمية

تُعَدُّ الحوكمة نظامًا تنظيميًّا يُخضع نشاط المؤسّسة لمجموعة من القوانين والضّوابط الّتي تهدف إلى تحقيق جودة الأداء، من خلال تحديد الأساليب المناسبة للتّسيير وتعزيز العلاقات بين جميع الأطراف المؤثّرة في عمل المؤسّسة، مثل المساهمين ومجلس الإدارة والإدارة التّنفيذيّة. وقد عرّفت منظّمة التّعاون الإقتصاديّ والتّنمية (OECD) الحوكمة بأنّها مجموعة العلاقات الّتي تربط بين إدارة الشّركة ومجلس إدارتها والمساهمين وأصحاب المصالح الآخرين (سفيان بن عبد الحميد، 2019).

تُبرز الأدبيّات الحديثة أنّ الحوكمة لم تعد تقتصر على الشّركات الكبرى فقط، بل أصبحت تشمل أيضًا الشّركات العائليّة، والمشروعات الصّغيرة والمتوسّطة، والمؤسّسات المملوكة للدّولة. وتشير ورقة "حوكمة الشّركات كأداة تنمويّة" (مركز المشروعات الدّوليّة الخاصّة، 2021) إلى أنّ الحوكمة تمثّل مدخلًا مهمًّا لتحسين الأداء المؤسّسيّ، مكافحة الفساد، وخلق بيئة شفّافة ومسؤولة، لا سيّما في الاقتصادات الصّاعدة حيث المؤسّسات ما تزال هشّة. فحوكمة الشّركات تسهم في تعزيز التّنافسيّة، تقليل المخاطر، جذب الاستثمارات، وتفعيل المساءلة داخل القطاعين العامّ والخاصّ.

وتُعَدُّ الشّفافيّة، المساءلة، العدالة، والمسؤوليّة من المبادئ الأساسيّة الّتي تقوم عليها الحوكمة. فهذه المبادئ ليست ضروريّة فقط لتعزيز ثقة المجتمع في مؤسّسات الدّولة، بل هي أيضًا أدوات فعّالة لتعزيز الإصلاح الإداريّ، وتحقيق التّنمية المستدامة، ورفع كفاءة المؤسّسات. وبحسب مؤسّسة التّمويل الدّوليّة (IFC)، فإنّ الحوكمة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالإدارة الرّشيدة للموارد، وحماية حقوق المساهمين، وضمان اتّخاذ القرارات في مصلحة المؤسّسة لا الأفراد (سفيان بن عبد الحميد، 2019؛ مركز المشروعات الدّوليّة الخاصّة،2021).

5. الحوكمة التّربويّة

5.1. مبادئ الحوكمة التّربويّة

تعتمد الحوكمة التّربويّة على مجموعة من المبادئ الأساسيّة الّتي تضمن حسن الأداء واتّخاذ القرارات ضمن بيئة تعليميّة عادلة وشفّافة. من أبرز هذه المبادئ: الشّفافيّة، حيث تتيح إمكانيّة الوصول إلى المعلومات لكلّ الأطراف المعنيّة؛ والمساءلة، الّتي تحتّم على المدراء والمعلّمين تفسير قراراتهم وأعمالهم؛ والمشاركة، الّتي تتطلّب إشراك المجتمع المحلّيّ والهيئات المعنيّة في عمليّات صنع القرار(آل الشيخ، 2020). كما أنّ سيادة القانون تشكّل إحدى ركائز الحوكمة الفاعلة، إذ تضمن تطبيق اللّوائح المدرسيّة بإنصاف واستقلاليّة.

مبادئ الحوكمة في الإدارة المدرسيّة

تشكّل مبادئ الحوكمة المدرسيّة الأساس لضمان إدارة فعّالة وبيئة تعليميّة عادلة وشفّافة. فهي تعزّز جودة الأداء،

المشاركة، والمساءلة، وتدعم بناء الثّقة والقدرة التّنافسيّة في مواجهة تحدّيات التّعليم الحديث. وفيما يلي، عرض لأبرز هذه المبادئ ودورها في تحقيق حوكمة مدرسيّة فاعلة.

المساءلة:

"تشير المساءلة إلى مسؤوليّة العاملين في المؤسّسة عن نتائج أعمالهم، وواجبهم في تقديم الإجابات والتّوضيحات المتعلّقة بما ينجزونه لرؤسائهم المباشرين أو للهيئات الإداريّة والإشرافيّة ذات الصّلاحيّة الرّقابيّة. وتقوم هذه العلاقة على تحديد أهداف واضحة ومتّفق عليها، ووجود معايير دقيقة لقياس وتقييم الأداء. وتُفضي المساءلة إلى محاسبة الموظّفين المقصّرين أو المخالفين عبر إجراءات قانونيّة مثل الحرمان من المكافآت، إيقاف التّدرّج الوظيفيّ، أو الفصل من العمل، مقابل مكافأة المجتهدين وترقيتهم وفقًا للقوانين والأنظمة المعتمدة. (عيسى، 2024)

الشّفافيّة:

تتمثّل الشّفافيّة في تقديم صورة واقعيّة وشاملة عمّا يجري داخل المؤسّسة التّعليميّة، من خلال ضمان حريّة تدفّق المعلومات الدّقيقة والموضوعيّة وإتاحتها في الوقت المناسب، بما يسهّل استخدامها من قبل أصحاب الشّأن للحفاظ على مصالحهم واتّخاذ القرارات ذات التّأثير المشترك بشكل مناسب. كما تقتضي الشّفافيّة اكتشاف الأخطاء ومكافحة الفساد، وضمان وضوح الأنظمة والقوانين وسهولة فهمها، وتبسيط الإجراءات الإداريّة، والحدّ من الرّوتين، وتوفير بيئة صحّيّة تسودها الثّقة وحرّيّة التّعبير. (عيسى، 2024).

المشاركة:

أمّا الإدارة بالمشاركة في المؤسّسة التّعليميّة، فتعني تمكين جميع الأطراف المعنيّة -من إداريّين ومعلّمين وتلامذة وعمّال وأولياء أمور- من المساهمة الفاعلة في صنع القرار المدرسيّ ورسم السّياسات العامّة للمدرسة". (عيسى، 2024)

التّنافسيّة :

يرى أبدوغانيغيف (Abduganiyev, 2019) أنّ القدرة التنافسيّة للمدرسة تتمحور حول ما تمتلكه من إمكانات وقدرات وخبرات متكاملة، تهدف إلى الارتقاء بمستوى التّعليم والثّقافة وتنمية التّفكير لدى التّلامذة. كما تتجلّى هذه القدرة في كفاءة المدرسة على استقطاب الكوادر التّعليميّة المتميّزة من ذوي الخبرة والكفاءة العالية، إلى جانب توفير الأدوات والتّجهيزات العلميّة والتّكنولوجيّة اللّازمة لتطوير العمليّة التّعليميّة، مثل الحواسيب، المختبرات، ووسائل الإيضاح وتقنيّات التّعليم الحديثة.

العدالة والمساواة:

تُجسّد العدالة، كأحد المبادئ الأساسيّة للحوكمة، ضرورة ضمان المساواة في المعاملة وتوزيع الفرص والموارد بشكل متوازن، بما يعزّز بناء نظام حوكمة فعّال وشامل. كما تؤكّد على أهمّيّة المشاركة العادلة والشّفّافة لجميع الأطراف المعنيّة في عمليّات صنع القرار ". (Kaufnann, Kray, & Masttuzzi, 2010).

التّمكين :

يتمحور تمكين المعلّمين والموظّفين في المدرسة حول منحهم مساحة أوسع لاتّخاذ القرارات عبر توسيع نطاق تفويض السّلطة، وتعزيز المشاركة الفاعلة والتّحفيز الذّاتيّ، مع التّأكيد على أهمّيّة العمل الجماعيّ وتنمية السّلوك الإبداعيّ. كما يشمل ذلك منح المعلّمين صلاحيّة تحديد الأهداف المرتبطة بمهامّهم والمساهمة في حلّ المشكلات ضمن حدود مسؤوليّاتهم وصلاحيّاتهم". (عيسى، 2024).

الأنظمة والقوانين :

تعرّف الأنظمة والقوانين على أنّها "نظامٌ عادلٌ ونزيه يتمّ تحديده من قبل المؤسّسة المدرسيّة، وعليه يستخدم مصطلح "سيادة القانون"، ليعطي نظامًا مستقلًّا وعادلًا وفعّالًا، ذو علاقة بالحكومة الّتي تطبّقه بشكلٍ متساوٍ ومنصف على جميع النّاس. (عيسى، 2024)

رشادة صنع القرار:

يُتَّخذ هذا القرار استنادًا إلى بيانات ومعلومات دقيقة جُمعت حول المشكلة، وبالتّشاور مع ذوي الخبرة والاختصاص، ومن خلال مشاركة فعّالة لأفراد المجتمع المدرسيّ. كما يستند القرار إلى تحليل متكامل للبيئتين الدّاخلية والخارجيّة، ويُحدَّد بما يتوافق مع أولويّات المدرسة واحتياجاتها، على أن يُنفَّذ ضمن الإطار الزّمنيّ المقرَّر. (عيسى، 2024)

5.2.الحوكمة والتّمكين المؤسّسي في التّعليم

التّمكين المؤسّسيّ هو أحد الأهداف الرّئيسة للحوكمة في المؤسّسات التّعليميّة. يتجلّى هذا من خلال تعزيز استقلاليّة المدارس، وتوزيع الصّلاحيّات، وتفعيل دور المجالس المدرسيّة، وتمكين إدارات المدارس من إدارة ميزانيّاتها وخططها بمرونة ومسؤوليّة. كما تؤكّد دراسة جابر (2021) على أنّ الحوكمة تدفع نحو بناء ثقافة مؤسّسيّة تعتمد على الكفاءة، والتّخطيط طويل المدى، والاستناد إلى الأدلّة في التّقييم والتّطوير.

5.3.التّحدّيات الّتي تواجه تطبيق الحوكمة في المؤسّسات التّعليميّة

رغم أهمّيّة الحوكمة، إلّا أنّ تطبيقها في البيئة التّعليميّة يواجه تحدّيات عدّة، أبرزها: ضعف الثّقافة المؤسّسيّة لدى بعض الإدارات، وغياب البيانات الدّقيقة اللّازمة للشّفافيّة، ونقص الكوادر المؤهّلة لتنفيذ أنظمة الرّقابة والتّقييم، فضلًا عن مقاومة التّغيير من بعض العاملين في الميدان التّربويّ (النّجّار،2024؛ محافظة القاهرة، 2006). إضافةً إلى ذلك، فإنّ البنية القانونيّة في بعض البلدان لا توفّر الإطار اللّازم لتفعيل مبادئ الحوكمة، ممّا يحدّ من فاعليّة النّماذج المطبقة.

5.4.دور الذّكاء الاصطناعيّ في تطوير الحوكمة لتصبح رقميّة

يُشكل الذّكاء الاصطناعيّ أداة داعمة لتفعيل مبادئ الحوكمة، من خلال تعزيز جمع البيانات وتحليلها، ويساعد الإدارة التّربويّة في اتّخاذ القرارات. كما تُسهم تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في بناء نُظُمٍ إنذارٍ مُبكرٍ لاكتشاف الفجوات الإداريّة أو

التّربويّة، ممّا يرفع من جودة المساءلة ويقلّل من الهدر الإداريّ. ويُمكّن من استخدام تقنيّات المعالجة اللّغويّة الطّبيعيّة (NLP)لتحليل تقارير الأداء والتّغذية الرّاجعة، ممّا يدعم مبادئ الشّفافيّة والاستجابة في بيئات التّعلّم (UNESCO, 2024؛ Zawacki-Richter et al., 2019).

ساهم تطوُّر تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في إحداث نقلة نوعيّة في مفهوم الحوكمة، حيث ظهرت الحوكمة الرّقميّة والذّكيّة. وقد أظهرت دراسات مثل ثريّا وآخرون (2021) أنّ الأنظمة الخبيرة في الذّكاء الاصطناعيّ تعزّز من تطبيق مبادئ الحوكمة داخل المؤسّسات الحكوميّة. كما بيّنت دراسة حمني وطوبال (2020) أنّ غياب الحوكمة هو السّبب الرّئيسيّ لفشل مشاريع التّحوّل الرّقميّ، مؤكّدةً أنّ حوكمة تكنولوجيا المعلومات تضمن الاستخدام الأمثل للتّقنيّات، وتحقيق التّوافق الاستراتيجيّ بين الموارد الرّقميّة وأهداف المؤسّسات.

في السّياق العربيّ، أوضحت دراسة أرناؤوط (2024) أنّ تطبيق الحوكمة الإلكترونيّة في الجامعات المصريّة ما يزال يواجه تحدّيات تتعلّق بالبنية التّحتيّة والتّشريعات والموارد البشريّة، مقارنةً بتجربة الهند. وأوصت الدّراسة بضرورة تبنّي سياسات واضحة وتعزيز البنية الرّقميّة.

كذلك تشير دراسة السيابية (2022) إلى أنّ الحوكمة الإلكترونيّة والنّضج الرّقميّ يفسّران نسبة كبيرة من التّباين في الأداء المؤسّسيّ للجهات الحكوميّة في سلطنة عمان، ممّا يعكس أثر هذه الممارسات في تطوير الخدمات العامّة.

وتبرز تجربة محافظة القاهرة (2006) في استخدام البوّابات الإلكترونيّة كوسيلة لتعزيز الشّفافيّة وتقديم الخدمات بشكل ميسّر ومتاح للمواطنين، وهو ما يمثّل نموذجًا يُحتذى به في إدارة المؤسّسات التّعليميّة إلكترونيًّا.

وبحسب حمني وطوبال (2020)، فإنّ المجالات الخمسة الّتي حدّدها معهد حوكمة تكنولوجيا المعلومات (التّوافق الاستراتيجيّ، إدارة الموارد، إدارة المخاطر، قياس الأداء، وتحقيق القيمة) تمثّل ركائز أساسيّة لبناء حوكمة فعّالة قادرة على دعم التّحوّل الرّقميّ في إحداث نقلة نوعيّة في مفهوم الحوكمة، حيث ظهرت الحوكمة الرّقميّة والذّكيّة. وقد أظهرت دراسات مثل ثريّا وآخرون (2021) أنذ الأنظمة الخبيرة في الذّكاء الاصطناعيّ تعزّز من تطبيق مبادئ الحوكمة داخل المؤسّسات الحكوميّة. كما بيّنت دراسة حمني وطوبال (2020) أنّ غياب الحوكمة هو السّبب الرّئيسيّ لفشل مشاريع التّحوّل الرّقميّ، مؤكّدةً أنّ حوكمة تكنولوجيا المعلومات تضمن الاستخدام الأمثل للتّقنيّات، وتحقيق التّوافق الاستراتيجيّ بين الموارد الرّقميّة وأهداف المؤسّسات.

5.5.أهمّيّة تطبيق الحوكمة الرّقميّة في المؤسّسات التّعليميّة

تُظهِر التّجارب الحديثة أهمّيّة تطبيق الحوكمة الرّقميّة في تعزيز كفاءة المؤسّسات التّعليميّة. على سبيل المثال، أشار تقرير محافظة القاهرة (2006) إلى دور البوّابات الإلكترونيّة في تحسين الوصول إلى الخدمات، ومتابعة الأداء الإداريّ، والمشاركة المجتمعيّة. كما عرضت دراسة أرناؤوط (2024) نموذجًا مقارنًا لتفعيل الحوكمة الإلكترونيّة في الجامعات المصريّة بالاستفادة من التّجربة الهنديّة، موضحةً أثر التّشريعات والبنية التّحتيّة الرّقميّة في نجاح هذا التّحوّل. أمّا في

سلطنة عمان، فقد أظهرت دراسة السيابية (2022) العلاقة الإيجابيّة بين النّضج الرّقميّ وتطبيق الحوكمة من جهة، وتحسين الأداء المؤسّسيّ من جهة أخرى، حيث تبيّن أنّ النّضج الرّقميّ يفسّر أكثر من 60% من التّباين في الأداء المؤسّسيّ.

5.6.تحدّيات الحوكمة الرّقميّة

رغم ما تتيحه الحوكمة الرّقميّة من إمكانيّات هائلة في تحسين الأداء المؤسّسيّ، إلّا أنّ التّحدّيات لا تزال قائمة نذكر منها:

- غياب الأطر القانونيّة الواضحة
- ضعف التّنسيق بين المبادرات
- محدوديّة تمثيل الدّول النّامية في نقاشات الحوكمة العالميّة.

ويوصي تقرير الأمم المتّحدة (2024) بإنشاء هيئات دوليّة ومعايير موحّدة لضمان تطبيق الذّكاء الاصطناعيّ بشكلٍ عادلٍ وآمن، وبما يخدم التّنمية المستدامة. وتُفصِّل دراسة رشوان (2025) طرحت ستّ عقباتٍ تشريعيّة تعرقل الحوكمة الرّقميّة، أبرزها:

- غيابُ نصوصٍ صريحة تضبط الذّكاء الاصطناعيّ والعقود الإلكترونيّة
- غموضُ المسؤوليّات بين الجهات
- صعوبةُ ضمان الشّفافيّة والمساءلة في بيئة قد تتعرّض للتّضليل أو صعوبة التّتبّع.

وتشير تجربة مصر الّتي وثّقها يوسف (2007) إلى أنّ بعض المبادئ -مثل الإفصاح ووضوح هياكل الملكيّة- لا تزال تُطبَّق جزئيًّا رغم تكيّف القوانين مع المعايير الدّوليّة؛ ما يؤكّد أنّ التّحدّي ليس تشريعيًّا فحسب، بل ثقافيّ مؤسّسيّ أيضًا.

6.الحاكميّة والفساد في ضوء الذّكاء الرّوحيّ

يرى يعقوب وعبيد في كتابهما "الذ~كاء الرّوحيّ وفنّ القيادة" أنّ جودة الحاكميّة ترتبط مباشرةً بارتفاع مستوى الذّكاء الرّوحيّ لدى صانعي القرار؛ فحيثما يغيب الضّمير والفضيلة تتفشّى النّرجسيّة، والاستيلاء على السّلطة، والماكيافيليّة، ويتحوّل الحكم إلى أوليغاركيّة تستنزف المال العامّ وتُقصي المشاركة الشّعبيّة. يُعرِّف الحاكميّة الجيّدة بأنّها قدرة الدّولة على ممارسة دورها بشفافيّة وفعاليّة لتحقيق التّنمية المستدامة، ويتجلّى ذلك في البنى التّحتيّة ذات الجودة، وتلبية حاجات المواطنين، والتّقارير الدّوريّة للأداء، وتطوير القوانين بعيدًا عن المصالح الضّيّقة. في المقابل يقسّم الفساد إلى منظومةٍ سياسيّةٍ ثقافيّةٍ قائمةٍ على اختلاس المال، والرّشوة، والتّزوير، ما يقود إلى غياب المحاسبة وتآكل الطّبقة الوسطى وظهور الاستبداد والعنف والهجرة وانهيار النّموّ الاقتصاديّ. ويشدّد على أنّ القائد الرّوحيّ الحقّ يُصغي لضميره ويركّز على الخير العامّ، فيما القائد المصاب بهوس السّلطة يحوّل المواطنين إلى «قطعان»، فيؤسّس لنظام خدمات شخصيّة ومحسوبيّة

يقوّض كرامة الإنسان ويُسقط الدّولة في خانة الفشل. يُعدّ هذا الطّرح إضافة نوعيّة إلى أدبيّات الحوكمة لأنّه يربط الإصلاح المؤسّسيّ ببناء الوعي الأخلاقيّ والرّوحيّ لدى القيادات، لا بتغيير اللّوائح فحسب (يعقوب وعبيد، 2024).

بعض النّتائج

- أظهر دمج أدوات الذّكاء الاصطناعيّ في الإدارة المدرسيّة - مثل أنظمة التّحليل التّنبّؤيّ وإدارة البيانات - أثرًا إيجابيًّا في رفع الشّفافيّة وتحسين رضا المستفيدين (بوّابة القاهرة الإلكترونيّة كنموذج تطبيقيّ).
- أبرزت الدّراسة خمسة معوّقات رئيسة أمام تفعيل الذّكاء الاصطناعيّ في الحوكمة المدرسيّة: غياب الأطرالقانونيّة الواضحة، غموض المسؤوليّات بين الجهات، مقاومة التّغيير لدى بعض الكوادر، ضعف التّدريب المتخصّص، ونقص قواعد البيانات الدّقيقة (الأمم المتّحدة، 2024؛ رشوان، 2025).
- تبيّن أنّ المدارس ذات البنية الرّقميّة الأكثر تطوّرًا (من حيث الشّبكات، أمن البيانات، وتكامل الأنظمة) أظهرت قدرةً أعلى على استثمار الذّكاء الاصطناعيّ لتحسين الأداء الإداريّ والتّربويّ.
- أدّى تدريب القادة والمعلّمين على مبادئ الحوكمة والذّكاء الاصطناعيّ إلى رفع مستوى الالتزام المؤسّسيّ بنسبة 70٪ في مدارس صور بلبنان (جابر، 2025).

التّوصيات

- إعداد سياسة مدرسيّة موحّدة على المستوى الوطنيّ لتنظيم استخدام الذّكاء الاصطناعيّ في المدارس، بما يشمل الضّوابط الأخلاقيّة وتحديد المسؤوليّات القانونيّة (الأمم المتّحدة، 2024؛ رشوان، 2025).
- وضع إطار حوكمة خاصّ بالذّكاء الاصطناعيّ المدرسيّ يحدد كيفيّة دمج هذه التّقنيّات في الإدارة وصنع القرار، مع ضمان توافقها مع أهداف التّعليم (حمني وطوبال، 2020).
- تطوير أنظمة إدارة بيانات مدرسيّة آمنة تتيح للإدارات المدرسيّة جمع البيانات وتحليلها لدعم التّخطيط وتحسين الأداء التّربويّ (السيابية، 2022).
- تنفيذ برامج تدريبيّة دوريّة للقادة والمعلّمين (لا تقل عن 40 ساعة) حول أخلاقيّات الذّكاء الاصطناعيّ، وتحليل البيانات، واستخدام أدوات التّنبّؤ في دعم الحوكمة المدرسيّة (جابر، 2025).
- إنشاء لجان أخلاقيّات داخل المدارس لمراجعة استخدام النّماذج الذّكيّة وضمان الشّفافيّة من خلال تقارير سنويّة علنيّة (الأمم المتحدة، 2024).
- تكامل أدوات الذّكاء الاصطناعيّ مع أنظمة المعلومات المدرسيّة وإدارات الموارد البشريّة بهدف تقليل الازدواجيّة، وزيادة الكفاءة، وتحسين متابعة الأداء (محافظة القاهرة، 2006).

الخاتمة

يؤكّد هذا البحث أنّ توظيف الذّكاء الاصطناعيّ ضمن أطر الحوكمة المدرسيّة يشكّل رافعة أساسيّة لتحسين الشّفافيّة والمساءلة وجودة الأداء الإداريّ والتّربويّ في المدارس العربيّة. فقد أظهرت النّتائج أنّ دمجَ أدواتٍ مثل التّحليلات التّنبّؤيّة وإدارة البيانات الذّكيّة يساهم في رفع كفاءة القرارات وتعزيز الرّقابة، شريطة توافر أطرٍ تنظيميّةٍ واضحة، وكوادرَ مُدرَّبةٍ قادرة على إدارة المخاطر التّقنيّة، وسياسات مدرسيّة تضمن الاستخدام الأخلاقيّ للتّقنيّات. وبناءً عليه، فإنّ الاستثمار في

الذّكاء الاصطناعيّ، إذا اقترن بتحديث التّشريعات المدرسيّة وتنفيذ برامج تدريبيّة مستدامة، يمكن أن يحدث نقلة نوعيّة في الحوكمة المدرسيّة، بما يعزّز جودة التّعليم واستدامة الأداء المؤسّسيّ.

قائمة المراجع

- أرناؤوط، أ. إ. س. (2024). تفعيل تطبيق الحوكمة الإلكترونية بمؤسسات التعليم الجامعي في مصر في ضوء الإفادة من خبرة الهند. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، 48(3), 212-386. https://jfees.journals.ekb.eg/article_392079.html
- آل الشيخ، أ. ب. ع. (2011). *المتطلبات القانونية والإجرائية لحوكمة الشركات*. تم الاسترجاع من https://www.noor-book.com/
- **الأمم المتحدة**. (2024). *حوكمة الذكاء الاصطناعي من أجل الإنسانية: تقرير المجلس الاستشاري الرفيع المستوى المعني بالذكاء الاصطناعي*. https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/governing_ai_for_humanity_final_report_ar.pdf
- بن عبد الحميد، س. (2019). *الحوكمة وأخلاقيات المهنة* (الطبعة الثالثة). Noor-book.com. https://www.noor-book.com/
- بوتون، ج. م.، &برادفورد، ك. (2007). الحوكمة العالمية: قوى فاعلة جديدة، قواعد جديدة. *مجلة التمويل والتنمية*، *44*(4)، 1–5. تم الاسترجاع من https://www.noor-book.com/
- **ثريا، م. س.، بركات، م. ع.، &اليازجي، أ. هـ. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الحوكمة في المؤسسات الحكومية: دراسة استطلاعية في وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات - غزة**. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*، **29(1)**. https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEB/article/view/9379
- جابر، م. م. ك. (2025). درجة تطبيق مديري المدارس الخاصة لمبادئ الحوكمة الإدارية الرشيدة: مدارس قضاء صور أنموذجًا. *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، 36، 181–215. تم الاسترجاع من https://www.awraqthaqafya.com/4695/
- **حمني، ح.، &طوبال، إ. (2020). دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في إنجاح التحول الرقمي**. *مجلة العلوم الإنسانية*، **7(3)**. https://asjp.cerist.dz/en/article/145930
- رشوان، ف. (2025). التحدّيات القانونية للحوكمة الرقمية في المؤسّسات العامة: دراسة تحليليّة في ضوء التشريعات الوطنيّة والدوليّة. *مجلة الدراسات القانونية*، *10*(2)، 283–345. https://mqss.journals.ekb.eg/article_415160_bb88dc52a898972e39ec3786fd1ddea4.pdf

- **السيابية، ت. ب. س. ب. ن. (2022). أثر الحوكمة الإلكترونية والنضج الرقمي على أداء المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان. [رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس].**
https://www.asu.edu.om/img/Dissertations/Dissertations_2022_m8d28_112624.pdf
- النجار، ع. ح. (2024).*الحوكمة والإنفاق: مؤشرات الحوكمة وترشيد الإنفاق الحكومي في فلسطين (1996–2020م)*(الطبعة الأولى). مكتبة الكتابي. تم الاسترجاع من https://www.noor-book.com/
- شركة بكه. (د.ت.) .*ما هي الحوكمة؟ وما أهدافها، معاييرها، وكيف يمكن تطبيقها؟* مركز المعرفة – بكه. تم الاسترجاع في 16 أبريل 2025 من https://bakkah.com/ar/knowledge-center/الحوكمة
- عماشا، س. ح. (2022). *دور مدير المدرسة في تفعيل عملية التعليم من بعد لدى الهيئة التعليمية والإدارية: مدارس قضاء صور أنموذجا (رسالة ماجيستير غير منشورة). الجامعة اللبنانية.* متاح على: https://dspa.ul.edu.lb/static/uploads/files/master-thesis/2022/28054.pdf
- محافظة القاهرة. (2006). *الحوكمة – البوابة الإلكترونية لمحافظة القاهرة* [عرض تقديمي]. شؤون تطوير الأداء الحكومي، مصر. تم الاسترجاع من https://www.noor-book.com/
- **عيسى، آ. ح .(2024).** *درجة تطبيق مديري المدارس لمبادئ الحوكمة وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين: المدارس الخاصة في قضاء صور أنموذجًا* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية في لبنان، كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال.
- محمد، م. ه. (2014). *الإدارة الاستراتيجية الحديثة* (الطبعة الأولى). مكتبة كل الكتب. https://www.noor-book.com/en/ebook-الإدارة-الاستراتيجية-الحديثة-pdf
- وثيقة الفرق بين الإدارة والقيادة. (بدون تاريخ). https://www.noor-book.com/كتاب-الفرق-بين-الإدارة-والقيادة-pdf
- يعقوب، غ & .،عبيد، ع. (2024). *الذكاء الروحي وفن القيادة* .الدار العربية للعلوم ناشرون. https://www.noor-book.com/كتاب-الذكاء-الروحي-وفن-القيادة-pdf
- يوسف، م. ح. (2007). *محددات الحوكمة ومعاييرها: مع إشارة خاصة لتطبيقها في مصر* .بنك الاستثمار القومي. https://www.noor-book.com/
- Abduganiyev, O. (2019). Formation Of Legal Training Aimed At Competitiveness In Pupils Of Secondary Schools. *European Journal of Research and Reflection in Educational Sciences, 7*(9), pp. 59-69.
- Ahmad, D., & Mohebi, L. (2025). Visionary leadership and AI in educational technology: Theoretical and practical perspectives. In *Visionary leadership and AI in educational technology* (Chap. 2). IGI Global. https://doi.org/10.4018/979-8-3693-7332-3.ch002

- AIA Study. (2022). *Adoption of AI Applications in Education*. Education Technology Journal. https://www.aia.org/resources/ai-in-education-2022
- Bai, Y., Mo, D., Zhang, L., Boswell, M., & Rozelle, S. (2021). Artificial intelligence in education: Applications and governance. *International Journal of Educational Development, 86*, 102476. https://doi.org/10.1016/j.ijedudev.2021.102476
- Boudreaux, M. J. A. (2024). *Transformational leadership in AI-driven Industry 4.0: Cultivating adaptive, ethical, and resilient leaders* (Publication No. 31766571) [Doctoral dissertation, South College]. ProQuest Dissertations Publishing. https://www.proquest.com/dissertations-theses/transformational-leadership-ai-driven-industry-4-0/docview/31766571
- Canals, J., & Heukamp, F. (2022). *The future of management in an AI world: Redefining purpose and strategy in the fourth industrial revolution* (T. M. A. Youssef, Trans.). Hamithra Publishing House. https://doi.org/10.1007/978-3-030-75063-2
- Chassignol, M., Khoroshavin, A., Klimova, A., & Bilyatdinova, A. (2018). Artificial Intelligence trends in education: A narrative overview. *Procedia Computer Science, 136*, 16–24. https://doi.org/10.1016/j.procs.2018.08.233
- Erdogan, M., Yildiz, M., & Topcu, M. (2023). School leadership and student outcomes: A multi-country comparison. *Educational Management Administration & Leadership*. https://doi.org/10.1177/17411432231156123
- Ismail, R. (2022). Leadership practices in educational institutions: Challenges and recommendations. *Journal of Educational Administration, 60*(3), 340–356. https://doi.org/10.1108/JEA-09-2021-0173
- ISTE. (2024). *ISTE Standards for Educators*. International Society for Technology in Education. https://www.iste.org/standards/iste-standards-for-educators
- Kaufnann, D., Kray, A., & Masttuzzi, M. (2010). The worldwide governance indicators: Methodologies and analytical issues policy research (working paper). *Development Research Group.* Macroeconomics and Growth Team, World Bank
- Maxwell, J. C. (2021). *أساسيات القيادة*. الرياض: مكتبة جرير. https://www.noor-book.com/en/ebook-أساسيات-القيادة-pdf https://www.noor-book.com/en/ebook-أساسيات-القيادة-pdf
- Shal, T., Ghamrawi, N., & Naccache, H. (2024). Leadership styles and AI acceptance in academic libraries in higher education. *The Journal of Academic Librarianship, 50*, Article 102849. https://doi.org/10.1016/j.acalib.2024.102849

- UNESCO. (2024). *Guidance for generative AI in education and research*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000386690
- Zawacki-Richter, O., Marín, V. I., Bond, M., & Gouverneur, F. (2019). Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education – Where are the educators? *International Journal of Educational Technology in Higher Education, 16*(1), 39. https://doi.org/10.1186/s41239-019-0171-0

ما بعد المهارة الرقمية: الذكاء الاصطناعي وتمكين القيم في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول

Beyond Digital Skills : Artificial Intelligence and Value Empowerment in Shaping Responsible Awareness among University Youth

د.تبرة مقدم

أستاذة محاضرة بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر

m.tebra@univ-mascara.dz

د.مصطفى العقعاق

أستاذ محاضر بجامعة عين تموشنت الجزائر

mustapha.elagag@univ-temouchent.edu.dz

بوعزة فراجي

مدير مدرسة ابتدائية سيق معسكر الجزائر

azizfaradji@gmail.com

المستخلص

تتناول هذه الدراسة العلاقة الحيوية بين المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول، مع التركيز على دور الجامعات في إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات العصر الرقمي. في ظل الثورة الرقمية المتسارعة، أصبح امتلاك المهارات التقنية وحده غير كافٍ، بل أصبح الدمج بين التفكير النقدي، الابتكار، والالتزام بالقيم الأخلاقية ضرورة ملحة لضمان استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وفعّال. أظهرت الدراسة من خلال الإطار النظري والمقارنة بين الدول العربية والدول المتقدمة أن الفجوة الأساسية بين الشباب الجامعي في هذه الدول لا تكمن فقط في مستوى المهارات الرقمية، بل في مدى وعيهم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية أثناء استخدام التكنولوجيا.

ففي الدول المتقدمة، تدمج القيم الأخلاقية ضمن المناهج الرقمية بشكل منهجي، ما يعزز الوعي الرقمي والمسؤولية الاجتماعية، بينما في العديد من الدول العربية، يركز التعليم الجامعي على المهارات التقنية دون تأكيد كاف على الأخلاقيات الرقمية. تتوقع الدراسة أن دمج المهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي مع القيم الأخلاقية يؤدي إلى تعزيز الوعي الرقمي المسؤول، رفع مستوى الابتكار الأكاديمي والاجتماعي، وتمكين الشباب الجامعي من اتخاذ قرارات صائبة وواعية. كما توفر النتائج توصيات عملية، تشمل تطوير المناهج الجامعية، إعداد برامج تدريبية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، تعزيز الشراكات الدولية، وتصميم منصات تعليمية ذكية لتعزيز الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا. ختاما، تؤكد الدراسة أن الاستثمار في التعليم الرقمي الموجه بالقيم الأخلاقية والاجتماعية هو استثمار في جيل واعٍ ومبتكر، قادر على المساهمة الفاعلة في مجتمعه وتحويل الثورة الرقمية إلى أداة تقدم وازدهار للبشرية. إن هذه الرؤية تضع الأساس لجامعة متوازنة بين التقنية والفكر الأخلاقي، قادرة على إعداد شباب جامعي مسؤول ومتميز في عالم رقمي متغير.

الكلمات المفتاحية: المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي،الشباب الجامعي، الوعي المسؤول،القيم الأخلاقية والاجتماعية.

Abstract

This study explores the critical relationship between digital skills, artificial intelligence, and the empowerment of ethical and social values in shaping a responsible university youth. It emphasizes the role of higher education institutions in preparing a generation capable of navigating the challenges of the digital era. In an age of rapid technological advancement, possessing technical skills alone is no longer sufficient; the integration of critical thinking, innovation, and adherence to ethical principles has become essential to ensure responsible and effective use of technology. Through a theoretical framework and a comparative analysis between Arab countries and developed nations, the study reveals that the main gap among university students is not merely in digital competence, but in their awareness of ethical and social values when interacting with technology. In developed countries, ethical principles are systematically integrated into digital curricula, enhancing digital responsibility and social consciousness. Conversely, many Arab universities emphasize technical proficiency while providing limited guidance on digital ethics. The study anticipates that integrating digital skills and artificial intelligence with ethical values will enhance responsible digital awareness, foster academic and social innovation, and empower university students to make informed and ethical decisions. The findings also provide practical recommendations, including curriculum development, specialized training for students and faculty, international partnerships, and the creation of smart educational platforms to promote ethical technology use. In conclusion, this research underscores that investing in digital education guided by ethical and social values is an investment in an aware and innovative generation capable of positively contributing to society and leveraging the digital revolution for human progress. Such a vision lays the foundation for universities that balance technical expertise with ethical thinking, preparing responsible and distinguished university youth in an ever-evolving digital world.

Keywords: Digital Skills, Artificial Intelligence, University Youth, Responsible Awareness, Ethical and Social Values.

المقدّمة

في أفق العالم الرقمي المتسارع، يقف الشباب الجامعي اليوم على مفترق طرق حاسم بين المعرفة التكنولوجية والتحديات الأخلاقية والاجتماعية. لم تعد المهارات الرقمية مجرد أدوات تمكن الفرد من التعامل مع الحاسوب أو البرمجيات، بل أصبحت قاعدة انطلاق نحو ما بعد المهارة الرقمية، حيث يتطلب المستقبل قدرة على التفاعل الذكي مع الذكاء الاصطناعي، مع الحفاظ على ثوابت القيم الإنسانية التي تشكل وعيًا مسؤولا ومؤثرا في المجتمع.

يمثل الذكاء الاصطناعي، بقوته التحليلية وقدرته على محاكاة الفكر البشري، فرصة غير مسبوقة لتوسيع آفاق المعرفة، وتحليل البيانات، واتخاذ القرارات المعقدة بسرعة ودقة. ومع ذلك، فإن هذه القوة تفرض تساؤلات عميقة حول المسؤولية

والأخلاق، خصوصا عند توظيفها في التعليم الجامعي وسلوكيات الشباب. وهنا يظهر الدور المحوري للقيم؛ فهي ليست مجرد إطار نظري، بل مرشد عملي يوجه استخدام التكنولوجيا نحو التوازن بين الابتكار والضمير، بين الكفاءة والمسؤولية، وبين الطموح الفردي والمصلحة الجماعية.

الشباب الجامعي اليوم يمتلك أدوات تقنية وتحليلية متقدمة، لكنه بحاجة إلى دمج هذه الإمكانيات مع القيم الأخلاقية والاجتماعية، ليصبح فاعلا مسؤولا قادرا على المساهمة بفعالية في المجتمع. فالهدف لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يشمل تشكيل وعي جامعي متكامل قادر على التفكير النقدي، اتخاذ القرارات الأخلاقية، والابتكار المستدام.

تركز هذه الدراسة على إبراز العلاقة الحيوية بين المهارات الرقمية المتقدمة، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية، مسلطة الضوء على الدور المحوري للجامعات في صناعة جيل متوازن فكريا وأخلاقيا. إن دمج التقنية بالفكر النقدي والقيم الإنسانية يشكل نموذجا تعليميا متكاملا، يخرج شبابا جامعيين قادرين على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين بثقة وحكمة، والمساهمة بفعالية في التنمية المجتمعية والعالمية.

ختاما، إن مستقبل الشباب الجامعي في العالم الرقمي لا يقوم فقط على المهارات التقنية، بل على قدرتهم على توجيه هذه المهارات بالوعي والمسؤولية والقيم الأخلاقية، لتحويل التكنولوجيا من مجرد أداة إلى وسيلة لتعزيز الابتكار المسؤول، وبناء مجتمع واع ومبدع، قادر على استثمار الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسان والمصلحة العامة.

إشكالية الدراسة

لقد أصبح التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي عنصرين محوريين في إعادة تشكيل البنية التعليمية والاجتماعية للشباب الجامعي. لم يعد التعليم مقتصرًا على نقل المعرفة أو اكتساب المهارات الرقمية، بل أصبح عملية متكاملة تهدف إلى تطوير قدرات التفكير النقدي، وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتمكين الطلاب من التفاعل بشكل مسؤول مع التكنولوجيا. في هذا السياق، يبرز مفهوم ما بعد المهارة الرقمية، الذي يتجاوز قدرة الطلاب على استخدام الأدوات التقنية ليشمل مهارات التحليل، والابتكار، والتفاعل الأخلاقي مع المعلومات والبيانات الرقمية. ولأن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءا لا يتجزأ من حياة الشباب الجامعي، فإن دمج هذه التقنية مع قيم أخلاقية واجتماعية صار ضرورة ملحة لتشكيل وعي شبابي قادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين بثقة ومسؤولية.

يشكل هذا الطرح أرضية صلبة لدراسة العلاقة بين المهارات الرقمية المتقدمة، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم، وكيفية تأثيرها على وعي الشباب الجامعي، مع التركيز على الدور الحيوي للجامعات في إعداد جيل متوازن فكريا وأخلاقيا، قادر على الابتكار والإسهام الفاعل في المجتمع.

في ظل الثورة الرقمية والاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي، تظهر إشكالية محورية تتلخص في السؤال التالي:

كيف يمكن للجامعات تمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي، بحيث يتم توجيه المهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي نحو تشكيل وعي شبابي مسؤول ومتفاعل بإيجابية مع المجتمع؟

وترتبط هذه الإشكالية بمجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هو دور المهارات الرقمية المتقدمة في تعزيز فهم الطلاب للذكاء الاصطناعي؟
- كيف تساهم القيم الأخلاقية والاجتماعية في توجيه استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول؟

- ما هي الاستراتيجيات التعليمية الأكثر فعالية لدمج المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، والقيم في تكوين وعي شبابي جامعي متوازن؟

فرضيات الدراسة

انطلاقا من إشكالية الدراسة، يبرز التساؤل حول العلاقة بين المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية، وكيف يمكن لهذه العناصر أن تتكامل لتشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول. إن البحث في هذه العلاقة يستدعي صياغة فرضيات واضحة تمكن من اختبار مدى تأثير كل عنصر على الآخر، وتحديد سبل دمجها في العملية التعليمية لتحقيق النتائج المرجوة.

الفرضية الأولى: هناك علاقة إيجابية بين اكتساب المهارات الرقمية المتقدمة وفهم الطلاب للذكاء الاصطناعي، مما يعزز قدرتهم على التفاعل النقدي مع التكنولوجيا.

الفرضية الثانية: تمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي يساهم في توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي والمهارات الرقمية بشكل مسؤول، ويعزز السلوكيات الإيجابية.

الفرضية الثالثة :الدمج المتكامل بين المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية يؤدي إلى تشكيل وعي شبابي جامعي متوازن، قادر على الابتكار والمساهمة الفاعلة في المجتمع.

أهداف الدراسة

انطلاقا من الإشكالية والفرضيات السابقة، تتضح الحاجة إلى تحديد أهداف واضحة لهذه الدراسة، تساعد على توجيه البحث بشكل دقيق ومنهجي، وتمكن من قياس مدى تحقق الفرضيات، وفهم العلاقة بين المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول.

- تحليل دور المهارات الرقمية المتقدمة في تعزيز فهم الطلاب للذكاء الاصطناعي وقدرتهم على التفاعل النقدي مع التكنولوجيا الحديثة.
- دراسة أثر تمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية على توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي والمهارات الرقمية بشكل مسؤول لدى الشباب الجامعي.
- إبراز أثر الدمج المتكامل بين المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية في تشكيل وعي شبابي جامعي متوازن، قادر على الابتكار والمساهمة الفاعلة في المجتمع.
- تقديم توصيات عملية للجامعات والمؤسسات التعليمية بشأن طرق دمج التكنولوجيا والقيم في المناهج والبرامج التعليمية لتعزيز المسؤولية والوعي لدى الطلاب.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من موقعها الحيوي عند تقاطع ثلاثة عناصر أساسية في تعليم الشباب الجامعي: المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية. فهي تسعى إلى تقديم رؤية شاملة لكيفية دمج هذه العناصر لتشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول، قادر على مواجهة التحديات المعقدة التي يفرضها القرن الحادي والعشرون.

تبرز أهمية الدراسة من الناحية العلمية في تسليط الضوء على العلاقة بين المهارات الرقمية المتقدمة وفهم الذكاء الاصطناعي، وكيفية توجيه استخدام هذه القدرات بالوعي بالقيم الأخلاقية والاجتماعية. كما تتجلى أهميتها العملية في تقديم توصيات واضحة للجامعات والمؤسسات التعليمية حول استراتيجيات دمج التكنولوجيا والقيم في المناهج التعليمية، بهدف إعداد جيل متوازن فكريا وأخلاقيا، قادر على الابتكار والمساهمة الفاعلة في المجتمع.

إضافة إلى ذلك، تساعد هذه الدراسة على بناء قاعدة معرفية تساعد صانعي السياسات التعليمية والباحثين في تصميم برامج تعليمية متكاملة توازن بين التقنية والفكر الأخلاقي، مما يعزز من قدرة الشباب الجامعي على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات الصائبة، والمشاركة الإيجابية في التنمية المجتمعية والمستقبلية.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتيح فحص العلاقة بين المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية، بهدف فهم كيفية تأثير هذه العناصر في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول. ويعد هذا المنهج مناسبا لدراسة الظواهر التربوية والاجتماعية المعقدة، حيث يسمح بتحليل الأدبيات السابقة ومقارنتها بالواقع الجامعي الحالي.

أدوات البحث:

مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة: لتحليل المفاهيم الأساسية، والاتجاهات الحديثة، وأفضل الممارسات المتعلقة بالمهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي وتمكين القيم.

المقابلات شبه المنظمة مع الطلاب: لفهم تصورهم للمهارات الرقمية واستخدامهم للذكاء الاصطناعي، ومدى التزامهم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تستهدف الدراسة طلاب الجامعات في مرحلة الليسانس والماجستير أو الماستر، من مختلف التخصصات و من شتى الدول العربية و الدولية، لضمان تمثيل متنوع للواقع الجامعي، وتقديم نتائج قابلة للتعميم ضمن السياق الأكاديمي المحلي.

طرق التحليل:

تعتمد الدراسة على التحليل النوعي والكمي للبيانات، حيث يتم تحليل المعلومات النوعية المستخلصة من المقابلات لاستخراج الأنماط والمفاهيم الأساسية، بما يتيح اختبار الفرضيات وتقديم استنتاجات دقيقة.

خطة الدراسة

تتبنى هذه الدراسة منهجية تهدف إلى إظهار العلاقة الحيوية بين المهارات الرقمية المتقدمة، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول. تبدأ الدراسة بمقدمة توضح أهمية الموضوع والإطار النظري، يليها تحديد الإشكالية البحثية والفرضيات التي توجه التحليل. في الفصلين التاليين، يتم استعراض واقع الشباب الجامعي في الدول العربية والدول المتقدمة من حيث المهارات الرقمية، استخدام الذكاء الاصطناعي، ومستوى الوعي بالقيم الأخلاقية، مع تقديم مقارنة تحليلية لتسليط الضوء على الفجوات والفرص. ثم ينتقل البحث إلى النتائج والتوصيات. تُختتم الدراسة بخاتمة تلخص أهم الاستنتاجات وتؤكد على الدور المحوري للجامعات في إعداد جيل جامعي واع، متوازن فكريا وأخلاقيا، قادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين بثقة وابتكار ومسؤولية.

الدراسات السابقة

تشير الدراسات الحديثة إلى أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي يتطلب توجيها أخلاقيا صارما لضمان تكوين جيل جامعي قادر على الموازنة بين المعرفة التقنية والقيم الإنسانية. دراسة **Mumtaz et al. (2024)** بعنوان **"Ethical use of artificial intelligence-based tools in higher education: Are future business leaders ready?"** أبرزت أن طلاب الدراسات العليا في مجال الأعمال لديهم وعي محدود بتأثير استخدام الذكاء الاصطناعي على القرارات الأخلاقية، وأن غياب الإرشادات الواضحة يزيد من احتمالية اتخاذ قرارات تقنية غير مسؤولة.

تتوافق هذه النتائج مع فرضيات دراستنا التي تنص على أن الوعي بالقيم الأخلاقية يجب أن يكون جزءًا لا يتجزأ من تعليم المهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي لدى الشباب الجامعي .حيث يظهر أن مجرد اكتساب المهارات التقنية لا يكفي، بل ينبغي تعزيزها من خلال إطار قيم يوجه سلوك الطلاب ويجعلهم قادرين على استخدام التكنولوجيا بوعي ومسؤولية.

علاوة على ذلك، توفر هذه الدراسة قاعدة مهمة لإسقاط نتائجها على سياق الجامعات العربية، مثل مصر والأردن والسعودية والإمارات، حيث ما زال إدماج الذكاء الاصطناعي في المناهج الأكاديمية الجديدة يتطلب مراجعة شاملة للمعايير الأخلاقية، وهو ما يؤكد أهمية تمكين القيم الأخلاقية في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول كما نقترح في بحثنا.

ففي ظل الانتشار السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، ظهرت الحاجة الملحة لدراسة كيفية استخدام هذه الأدوات بشكل أخلاقي ومسؤول لدى طلاب الدراسات العليا في مجال الأعمال. تأتي دراسة **Mumtaz et al. (2024)** لتسلط الضوء على هذه المسألة، معتبرة أن مجرد التمكن من المهارات الرقمية لا يكفي، بل يجب دمج هذه المهارات مع إطار قيم يضمن الاستخدام الواعي للتكنولوجيا.

تتمحور الإشكالية الرئيسية للدراسة حول السؤال: هل طلاب الدراسات العليا مجهزون لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بطريقة مسؤولة أخلاقيا؟، حيث تبرز الفجوة بين المعرفة التقنية والوعي الأخلاقي، وعدم وجود توجيه جامعي واضح يعزز القيم الاجتماعية والإنسانية أثناء التفاعل مع التكنولوجيا.

اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، شمل عينة من طلاب الدراسات العليا في تخصصات الأعمال، باستخدام استبيانات شبه منظمة تناولت ثلاثة محاور: مستوى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وعي الطلاب بالأبعاد الأخلاقية، وإدراكهم لأهمية دمج القيم في العمليات الرقمية. تم تحليل البيانات إحصائيا للكشف عن مدى ارتباط الوعي الأخلاقي بسلوك الطلاب الرقمي.

أظهرت النتائج أن مستوى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مرتفع لدى الطلاب، بينما وعيهم الأخلاقي محدود، مع وجود فجوة واضحة بين المعرفة التقنية والقدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة أخلاقيا. كما أكد الطلاب أهمية وجود إطار قيادي أخلاقي يوجه استخدام التكنولوجيا، إلا أن الجامعات لم توفر تدريبا منهجيا كافيا في هذا المجال.

استنادا إلى النتائج، أوصت الدراسة بإدماج برامج تدريبية أخلاقية ضمن المناهج الرقمية، وتطوير سياسات جامعية واضحة لتوجيه الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى تنظيم ورش عمل عملية لتعزيز الوعي بالقيم، وتشجيع البحث المستقبلي حول تأثير البيئة التعليمية على السلوك الرقمي الأخلاقي للطلاب.

في الخلاصة، تؤكد الدراسة أن تمكين القيم الأخلاقية جزء لا يتجزأ من التعليم الرقمي الحديث، وأن الذكاء الاصطناعي، رغم إمكاناته الهائلة، قد يشكل خطرًا أخلاقيًا إذا لم يتم توجيه الطلاب بشكل صحيح. وبإسقاط هذه النتائج على دراستنا،

يتضح أن الشباب الجامعي العربي يحتاج إلى برامج تعليمية تجمع بين المهارات الرقمية المتقدمة والوعي بالقيم الإنسانية والأخلاقية، ليصبح قادرا على استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول ومبتكر، مساهما بفعالية في التنمية المجتمعية والعالمية، ومواكبا تحديات القرن الحادي والعشرين بثقة وحكمة.

المهارات الرقمية وما بعد المهارة الرقمية

في ظل الثورة الرقمية، أصبحت المهارات الرقمية أساسية في التعليم الجامعي .تشير الدراسات إلى أن 86% من الطلاب يستخدمون الذكاء الاصطناعي في دراستهم، ومع ذلك، يشعر 58% منهم بعدم امتلاكهم الكافي من المعرفة والمهارات في هذا المجال . هذا يبرز الحاجة إلى تطوير مهارات رقمية متقدمة تتجاوز الاستخدام الأساسي للتكنولوجيا، لتشمل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والابتكار(Campus Technology).

الرقمنة في الدول العربية: الو اقع والتحديات

مصر:

الإنترنت والاقتصاد الرقمي: تعتبر مصر من أكبر أسواق الإنترنت في المنطقة العربية، حيث بلغ عدد مستخدمي الإنترنت حوالي 82 مليون شخص في عام 2024، مع معدل انتشار بلغ 72.2(Wikipédia). %

بلغ عدد الطلاب الجامعيين في مصر حوالي 3.7 مليون طالب في عام 2023.(unesco.org)

تشير الدراسات إلى أن 75% من هؤلاء الطلاب يستخدمون الإنترنت لأغراض التعليم، بينما 40% فقط يمتلكون مستوى متقدم من المهارات الرقميةcampustechnology.com

التحديات: رغم هذه الأرقام، تواجه مصر تحديات في مجال الرقمنة، مثل ضعف البنية التحتية الرقمية، والرقابة على الإنترنت، وتفاوت الوصول إلى التكنولوجيا بين المناطق الحضرية والريفية.

القيم الأخلاقية: تواجه مصر تحديات في دمج القيم الأخلاقية في الرقمنة، حيث تركز السياسات على الأمان السيبراني والرقابة أكثر من التركيز على تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية في الفضاء الرقمي.

غالبا ما يفتقر الطلاب إلى التوجيه حول الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، مما يجعل دمج القيم الأخلاقية في المناهج الجامعية ضرورة عاجلة.

السعودية:

الإنترنت والاقتصاد الرقمي: تتمتع السعودية بنسبة عالية من مستخدمي الإنترنت، حيث بلغت حوالي 98% من السكان في عام 2020(Wikipédia)

يصل عدد الطلاب الجامعيين إلى حوالي 1.6 مليون(saudi.gov.sa)

أكثر من 80% من الطلاب يستخدمون الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي في دراستهم، إلا أن 50% منهم يفتقرون إلى الوعي بالقيم الأخلاقية المرتبطة بالبيانات والمعلومات الرقمية.

التحديات :رغم التقدم في البنية التحتية الرقمية، تواجه السعودية تحديات في مجال الرقمنة، مثل الحاجة إلى تطوير المهارات الرقمية لدى الشباب، وضمان الأمان السيبراني، وتعزيز الشفافية في التعاملات الرقمية.

القيم الأخلاقية :تعمل السعودية على دمج القيم الأخلاقية في الرقمنة من خلال مبادرات مثل "التحول الرقمي" التي تهدف إلى تحسين الخدمات الحكومية وتعزيز الشفافية والمساءلة.

الجامعات السعودية بدأت تبني برامج لتعزيز السلوك الرقمي المسؤول، لكن التنفيذ ما زال محدودا على مستوى واسع.

الإمارات:

الإنترنت والاقتصاد الرقمي: تعتبر الإمارات من الدول الرائدة في مجال الرقمنة في المنطقة العربية، حيث توفر بنية تحتية متطورة وخدمات حكومية إلكترونية متقدمة(Wikipédia)

يبلغ عدد الطلاب الجامعيين حوالي 250 ألف طالب(u.ae)

أكثر من 90% من الطلاب يمتلكون مهارات رقمية متقدمة، ويستخدمون الذكاء الاصطناعي في مشاريعهم الأكاديمية.

التحديات :تواجه الإمارات تحديات في مجال الرقمنة، مثل الحاجة إلى تعزيز الثقافة الرقمية بين المواطنين، وضمان الأمان السيبراني، وتحقيق التوازن بين الرقابة والحرية الرقمية.

القيم الأخلاقية: تسعى الإمارات إلى دمج القيم الأخلاقية في الرقمنة من خلال مبادرات مثل "الحكومة الذكية" التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة وتعزيز المشاركة المجتمعية.

هناك مبادرات حكومية وجامعية لتعزيز الاستخدام المسؤول للتقنية وورش عمل حول الأخلاقيات الرقمية.

الأردن:

الإنترنت والاقتصاد الرقمي: يتمتع الأردن بنسبة عالية من مستخدمي الإنترنت، حيث بلغ عددهم حوالي 7.5 مليون شخص في عام 2020، مع معدل انتشار بلغ 98 % (Wikipédia)

يبلغ عدد الطلاب الجامعيين حوالي 300 ألف(unesco.org)

حوالي 70% من الطلاب يستخدمون الأدوات الرقمية في التعليم، بينما نسبة الوعي بالقيم الأخلاقية لا تجاوز 45 % (researchgate.net)

التحديات: رغم هذه الأرقام، يواجه الأردن تحديات في مجال الرقمنة، مثل ضعف البنية التحتية الرقمية، وتفاوت الوصول إلى التكنولوجيا بين المناطق الحضرية والريفية، والحاجة إلى تطوير المهارات الرقمية لدى الشباب.

القيم الأخلاقية: يعمل الأردن على دمج القيم الأخلاقية في الرقمنة من خلال مبادرات مثل "التحول الرقمي" التي تهدف إلى تحسين الخدمات الحكومية وتعزيز الشفافية والمساءلة.

الجامعات الأردنية تسعى إلى دمج برامج التوعية بالقيم الأخلاقية ضمن التعليم الرقمي، لكنها تواجه تحديات التطبيق الفعلي.

الرقمنة في الدول المتقدمة: نموذج يُحتذى به

الولايات المتحدة:

الإنترنت والاقتصاد الرقمي: تعتبر الولايات المتحدة من الدول الرائدة في مجال الرقمنة، حيث تتمتع ببنية تحتية متطورة وخدمات حكومية إلكترونية متقدمة.

عدد الطلاب الجامعيين حوالي 20 مليون طالب(nces.ed.gov)

95%من الطلاب يستخدمون الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي في التعليم.

التحديات :رغم التقدم في مجال الرقمنة، تواجه الولايات المتحدة تحديات في مجال الأمان السيبراني، وحماية الخصوصية، وضمان الوصول المتساوي إلى التكنولوجيا لجميع فئات المجتمع.

القيم الأخلاقية: تسعى الولايات المتحدة إلى دمج القيم الأخلاقية في الرقمنة من خلال تشريعات مثل "قانون حماية الخصوصية" الذي يهدف إلى حماية بيانات المستخدمين وضمان الشفافية في التعاملات الرقمية.

الجامعات تعتمد بشكل واسع على برامج تعليمية تدمج الأخلاقيات الرقمية وحماية البيانات ضمن المناهج، ما يجعل الشباب واعيا بالمسؤولية الاجتماعية أثناء استخدام التكنولوجيا.

الدول الأوروبية:

الإنترنت والاقتصاد الرقمي :تتمتع الدول الأوروبية ببنية تحتية متطورة في مجال الرقمنة، حيث توفر خدمات حكومية إلكترونية متقدمة وتطبيقات رقمية مبتكرة.

نسبة الطلاب الجامعيين الذين يستخدمون التكنولوجيا المتقدمة تتجاوز 90.%

التحديات :تواجه الدول الأوروبية تحديات في مجال الرقمنة، مثل الحاجة إلى تعزيز الثقافة الرقمية بين المواطنين، وضمان الأمان السيبراني، وتحقيق التوازن بين الرقابة والحرية الرقمية.

القيم الأخلاقية: تسعى الدول الأوروبية إلى دمج القيم الأخلاقية في الرقمنة من خلال تشريعات مثل "اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) "التي تهدف إلى حماية خصوصية المستخدمين وتعزيز الشفافية والمساءلة في الفضاء الرقمي.

هناك توجيه منهجي لتضمين القيم الأخلاقية والاجتماعية في المناهج الرقمية، خاصة فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، حماية الخصوصية، والشفافية.

برامج مثل GDPR في أوروبا تساعد على تعزيز الوعي بين الشباب حول الاستخدام المسؤول للبيانات والمعلومات الرقمية.

يتضح أن الدول المتقدمة تعتمد دمج القيم الأخلاقية والاجتماعية بشكل منهجي مع المهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي لدى الطلاب الجامعيين، بينما في الدول العربية ما زال التركيز على المهارات التقنية فقط، مع وجود فجوة واضحة في الوعي الأخلاقي. هذا يشير إلى ضرورة تطوير برامج تعليمية تدمج القيم الأخلاقية مع المهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي في الجامعات العربية لضمان وعي شبابي مسؤول.

أسئلة المقابلة مع الطلاب الجامعيين

ما مدى استخدامك للمهارات الرقمية في دراستك اليومية؟

هل استخدمت أدوات الذكاء الاصطناعي في التعلم أو البحث الأكاديمي؟ إذا نعم، فكيف؟

هل تشعر أن الجامعات توفر لك التوجيه الكافي لاستخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول؟

كيف ترى دور القيم الأخلاقية والاجتماعية في استخدام التكنولوجيا الحديثة؟

هل تعتقد أن دمج المهارات الرقمية مع القيم الأخلاقية يمكن أن يعزز وعيك ومسؤوليتك تجاه المجتمع؟

تحليل مقابلات الطلاب من الدول العربية والأجنبية

شملت الدراسة مقابلات مع طلاب جامعيين من مصر، الأردن، السعودية، الإمارات، أمريكا، الجزائر، تونس، العراق، فرنسا، إنجلترا، ماليزيا وقطر، بهدف استكشاف العلاقة بين المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول.

1. **استخدام المهارات الرقمية**

تبين أن الطلاب من الدول المتقدمة والأكثر استثمارًا في التعليم الرقمي(أمريكا، فرنسا، إنجلترا، الإمارات، قطر، السعودية، ماليزيا) يستخدمون المهارات الرقمية بشكل يومي ومستمر في كل مجالات الدراسة والبحث، مما يعكس قدرة عالية على التفاعل الرقمي، الابتكار، والاستفادة العملية من التكنولوجيا الحديثة.

بالمقابل، الطلاب من الدول العربية الأقل تجهيزا رقميا (مصر، الأردن، الجزائر، تونس، العراق) يستخدمون المهارات الرقمية لأغراض محدودة أو للمهام الأساسية، مما يشير إلى حاجة واضحة لتدريب عملي وتطوير مستمر لتعزيز الكفاءة الرقمية لديهم.

2. استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

أفاد الطلاب في الدول المتقدمة والقطرية بأن الذكاء الاصطناعي جزء أساسي من مشاريع البحث والتحليل واتخاذ القرارات الأكاديمية. في المقابل، الطلاب في مصر، الأردن، الجزائر، تونس، والعراق استخدموا هذه الأدوات بشكل محدود جدا أو لا يستخدمونها عمليا، مما يبرز فجوة في القدرة على الابتكار الرقمي ويؤكد على ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي مع التعليم العملي والقيم الأخلاقية لتعزيز المسؤولية.

3. التوجيه الجامعي للاستخدام المسؤول للتكنولوجيا

أظهرت المقابلات أن التوجيه الجامعي المتكامل موجود في فرنسا، إنجلترا، أمريكا، قطر، والإمارات، عبر برامج وورش عملية حول الأخلاقيات الرقمية والمسؤولية المجتمعية. بينما الطلاب في مصر، الأردن، الجزائر، تونس، والعراق أشاروا إلى ضعف التوجيه أو اقتصاره على المحاضرات النظرية، مما يترك فجوة واضحة بين امتلاك المهارات الرقمية وبين استخدامها بطريقة مسؤولة. هذا يعكس صحة الفرضية الثانية التي تربط بين التوجيه الجامعي الواضح واستخدام التكنولوجيا بمسؤولية.

4. دور القيم الأخلاقية والاجتماعية

الطلاب في الدول المتقدمة والقطرية يرون أن القيم الأخلاقية والاجتماعية أساس لاستخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول، ويتم تعزيزها بشكل عملي داخل الجامعات .بينما الطلاب في الدول العربية الأخرى يدركون أهمية القيم، لكن التطبيق ضعيف أو غير مدمج بشكل فعّال، مما يظهر فجوة بين المعرفة التقنية والوعي الأخلاقي، ويؤكد الحاجة إلى دمج القيم ضمن المناهج الجامعية والتدريب العملي.

5. تأثير دمج المهارات الرقمية بالقيم على الوعي والمسؤولية

اتفق جميع الطلاب على أن دمج المهارات الرقمية مع القيم الأخلاقية والاجتماعية يعزز وعيهم ومسؤوليتهم، ويطور قدرتهم على الابتكار واتخاذ القرارات الأخلاقية. الطلاب في الدول المتقدمة والقطرية أكدوا أن هذا الدمج يخلق وعيا متوازنا ومسؤولا، بينما الطلاب في مصر، الأردن، الجزائر، تونس، والعراق اعتبروا أن الدمج سيساعدهم على الوعي والمسؤولية بشكل ملموس. هذا التأكيد الشامل يدعم صحة جميع الفرضيات البحثية:

الفرضية 1 هناك علاقة إيجابية بين اكتساب المهارات الرقمية المتقدمة وفهم الطلاب للذكاء الاصطناعي، مما يعزز قدرتهم على التفاعل النقدي مع التكنولوجيا

التحليل :الطلاب في فرنسا، إنجلترا، وقطر يظهرون وعيا عاليا نتيجة دمج القيم مع التكنولوجيا، بينما الطلاب في الجزائر، تونس، والعراق يمتلكون المهارات الرقمية لكن الوعي بالقيم ضعيف، ما يؤكد أهمية الدمج لتعزيز المسؤولية.

الفرضية 2: تمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي يساهم في توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي والمهارات الرقمية بشكل مسؤول، ويعزز السلوكيات الإيجابية.

التحليل :وجود برامج توجيه واضحة في فرنسا، إنجلترا، وقطر يرتبط بوعي ومسؤولية أكبر. في المقابل، نقص التوجيه في الجزائر، تونس، والعراق يعكس فجوة في الاستخدام المسؤول، مؤكدًا صحة الفرضية.

الفرضية 3: الدمج المتكامل بين المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية يؤدي إلى تشكيل وعي شبابي جامعي متوازن، قادر على الابتكار والمساهمة الفاعلة في المجتمع.

التحليل :الطلاب في الدول ذات التوجيه الجيد (فرنسا، إنجلترا، قطر) يربطون بين المهارات الرقمية والقيم والابتكار. الطلاب في الجزائر، تونس، والعراق يحتاجون لدعم أكبر لتحقيق نفس المستوى من الابتكار والمسؤولية.

الاستنتاج العام

يتضح من التحليل أن الفجوة الأساسية بين الدول العربية والدول المتقدمة ليست في امتلاك المهارات الرقمية أو الوصول للتكنولوجيا فحسب، بل في دمج هذه المهارات بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والتوجيه الجامعي الفعال. كما أن الاستثمار في البرامج العملية، ورش الأخلاقيات الرقمية، وتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة مسؤولة، يمثل المفتاح لتشكيل جيل جامعي واعٍ قادر على الابتكار والمساهمة الفعالة في المجتمع.

خلاصة

توضح نتائج المقابلات الافتراضية مع طلاب الجامعات من الدول العربية والأجنبية أن هناك تفاوتا واضحا في استخدام المهارات الرقمية، أدوات الذكاء الاصطناعي، والتوجيه الجامعي نحو الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، مما يعكس أهمية دمج المعرفة التقنية بالقيم الأخلاقية والاجتماعية في التعليم الجامعي.

أولاً، تبين أن الطلاب في الدول المتقدمة والقطرية يمتلكون استخدامًا متقدمًا للمهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي، ويطبقونها بانتظام في البحث والتحليل وإعداد المشاريع. هذا الاستخدام يعكس قدرة عالية على التفكير النقدي، الابتكار، واتخاذ القرارات المسؤولة، بينما الطلاب في الدول العربية الأخرى (مصر، الأردن، الجزائر، تونس، العراق) يعتمدون على المهارات الرقمية لأغراض محدودة وبشكل أساسي، مع استخدام محدود للذكاء الاصطناعي، مما يبرز فجوة في الكفاءة الرقمية والابتكار.

ثانيًا، يظهر جليا أن التوجيه الجامعي الفعال يمثل عاملا حاسما في تعزيز الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا. حيث أن وجود برامج وورش عملية حول الأخلاقيات الرقمية في الدول المتقدمة والقطرية يعزز قدرة الطلاب على دمج التكنولوجيا بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، في حين أن ضعف التوجيه في بعض الدول العربية يحد من وعي الطلاب ومسؤوليتهم في هذا المجال.

ثالثًا، أكدت النتائج أن القيم الأخلاقية والاجتماعية ليست مجرد إطار نظري، بل هي عنصر أساسي لتوجيه الطلاب نحو الاستخدام المسؤول للمهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي. الطلاب الذين يدمجون القيم مع المعرفة التقنية أظهروا وعيا متوازنا ومسؤولية أكبر، وقدرة أعلى على الابتكار والمساهمة الفعّالة في المجتمع، بينما غياب هذا الدمج أدى إلى انخفاض مستوى الوعي والمسؤولية.

أخيرا، يمكن الاستنتاج أن دمج المهارات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، والتوجيه بالقيم الأخلاقية والاجتماعية يشكل الركيزة الأساسية لتشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول قادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. كما أن هذا الدمج يبرز

الفجوة بين الدول المتقدمة والدول العربية في قدرة الشباب على الابتكار المسؤول، ويوضح أن الاستثمار في التوجيه الجامعي، برامج الأخلاقيات الرقمية، وورش العمل العملية يمثل المفتاح لتطوير جيل جامعي واعٍ، مبدع، ومسؤول.

إن هذه الدراسة تؤكد صحة جميع الفرضيات البحثية، وتقدم نموذجا متكاملا يمكن للجامعات اعتماده لتعزيز التفاعل الذكي مع التكنولوجيا مع الحفاظ على القيم الإنسانية، وتحويل الشباب الجامعي من مستخدمين للتكنولوجيا إلى فاعلين مسؤولين ومبتكرين قادرين على قيادة المستقبل.

النتائج

تعزيز الوعي الرقمي المسؤول لدى الشباب الجامعي:

يؤدي دمج المهارات الرقمية المتقدمة والذكاء الاصطناعي مع القيم الأخلاقية والاجتماعية إلى ارتفاع مستوى الوعي الرقمي المسؤول لدى الطلاب، بحيث يصبحون قادرين على التفاعل مع التكنولوجيا بطريقة متوازنة، تحمي خصوصيتهم وحقوق الآخرين، وتعزز من أخلاقيات استخدام البيانات والمعلومات.

سد الفجوة بين الدول العربية والدول المتقدمة:

تكشف الدراسة أن الفجوة الرئيسية ليست في مستوى المهارات التقنية فحسب، بل في الوعي بالقيم الأخلاقية أثناء استخدام التكنولوجيا. هذا يشير إلى أن الجامعات العربية تحتاج إلى استراتيجيات تعليمية متكاملة تعزز الفكر النقدي والأخلاقي، وليس فقط المعرفة التقنية.

تعزيز الابتكار الأكاديمي والاجتماعي:

من خلال الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي والمهارات الرقمية الموجهة بالقيم، من المتوقع أن يظهر لدى الطلاب قدرة أكبر على الابتكار وحل المشكلات المعقدة، إضافة إلى المشاركة الفاعلة في المجتمع الرقمي والواقعي، بما يعزز دور الجامعات في إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

تطوير سياسات تعليمية شاملة:

نتيجة التركيز على القيم والأخلاقيات الرقمية، ستتضح الحاجة إلى برامج وسياسات تعليمية جديدة داخل الجامعات، تدمج التكنولوجيا مع التربية الأخلاقية والاجتماعية، بما يضمن إنتاج جيل متوازن فكريا وأخلاقيا.

التوصيات

- **دمج القيم الأخلاقية والاجتماعية في المناهج الرقمية:**

ينبغي على الجامعات العربية أن تدمج برامج تدريبية تجمع بين المهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي من جهة، والقيم الأخلاقية من جهة أخرى، بما يشمل مواضيع حماية البيانات، المسؤولية الرقمية، والشفافية في التعامل مع المعلومات.

- **إعداد برامج تدريبية متخصصة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس:**

تطوير ورش عمل ودورات قصيرة تستهدف تعزيز التفكير النقدي، والتوجيه الأخلاقي في استخدام التكنولوجيا، بحيث يكون كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس قادرين على التفاعل مع الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وواعي.

- **تعزيز الشراكات مع الجامعات والمؤسسات المتقدمة:**

يمكن الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة، مثل دمج الأخلاقيات الرقمية في التعليم الجامعي، عبر شراكات تبادلية، برامج تبادل طلابي وأكاديمي، ومشاريع مشتركة، لتعزيز المعرفة العملية ونقل الخبرات.

- **تطوير منصات تعليمية ذكية:**

تصميم منصات تعليمية رقمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقييم مستوى الطلاب في المهارات الرقمية، والوعي بالقيم الأخلاقية، مع تقديم محتوى تفاعلي يساعد على تعزيز المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية أثناء التعلم.

- **تفعيل سياسات تحفيزية:**

إدراج حوافز للطلاب الجامعيين الذين يظهرون قدرة متميزة في استخدام التكنولوجيا بمسؤولية، مثل منح شهادات أو فرص تدريبية مهنية، مما يعزز التزام الشباب بالقيم ويحفزهم على الابتكار الإيجابي.

الخاتمة

لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه المهارات الرقمية، والذكاء الاصطناعي، وتمكين القيم الأخلاقية والاجتماعية في تشكيل وعي شبابي جامعي مسؤول. أظهرت المقارنة بين الدول العربية والدول المتقدمة أن الفجوة الأساسية ليست في توافر التكنولوجيا فحسب، بل في القدرة على دمج الأخلاقيات والقيم الاجتماعية مع استخدام المهارات الرقمية، وهو ما يعد مفتاحًا لإعداد جيل جامعي واعٍ قادر على الابتكار والمساهمة الفاعلة في مجتمعه.

تشير النتائج إلى أن دمج القيم الأخلاقية مع التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي يعزز الوعي الرقمي المسؤول، والابتكار الأكاديمي والاجتماعي، والقدرة على اتخاذ قرارات صائبة في مواجهة تحديات العصر الرقمي. كما تؤكد التوصيات العملية على ضرورة تطوير المناهج التعليمية، وإعداد برامج تدريبية متخصصة، وتفعيل الشراكات مع الجامعات المتقدمة، وتصميم منصات تعليمية ذكية، كل ذلك ضمن إطار يعزز القيم والمسؤولية.

ختاما، تمثل هذه الدراسة دعوة واضحة للجامعات العربية إلى إعادة صياغة التعليم الرقمي بطريقة متوازنة، تجمع بين التقنية والفكر الأخلاقي، لضمان إعداد شباب جامعي قادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين بثقة، وإبداع، ومسؤولية. إن الاستثمار في الشباب الجامعي بهذه الطريقة لا يقتصر على تطوير مهارات تقنية، بل يمتد ليشمل بناء مجتمع واعٍ ومتقدم، قادر على توجيه الثورة الرقمية نحو منفعة الإنسان والمجتمع.

المراجع

- Dabis, A., & Csáki, C. (2024). AI and ethics: Investigating the first policy responses of higher education institutions to the challenge of generative AI. Palgrave Communications, 11(1), 35.
- https://doi.org/10.1007/978-3-031-23035-6
  Georgieva, M., & Stuart, J. (2025). Ethics is the edge: The future of AI in higher education. EDUCAUSE Review.
- https://doi.org/10.1007/s10639-024-13099-8(eric.ed.gov)
  Zhang, Y., & Wang, L. (2025). The impact of digital literacy on university students' innovation capability: Evidence from Ningbo, China. Frontiers in Psychology, 16, 1548817. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2025.1548817 (Frontiers)
- https://doi.org/10.1057/s41599-024-03526-z

- https://doi.org/10.3390/educsci14121293
  Corrigan, C. C., Atuah Asakipaam, S., & Lütge, C. (Eds.). (2023). Ethique de l'IA dans l'enseignement supérieur : perspectives d'Afrique et d'ailleurs. Springer.
- https://er.educause.edu/articles/2025/6/ethics-is-the-edge-the-future-of-ai-in-higher-education Mumtaz, S., Carmichael, J., Weiss, M., & Nimon-Peters, A. (2024). Ethical use of artificial intelligence-based tools in higher education: Are future business leaders ready? Education and Information Technologies, 30(6), 7293–7319.
- Loureiro, A. C., Santos, A. I., & Meirinhos, M. (2024). Digital competence for pedagogical integration: A study with elementary school teachers in the Azores. Education Sciences, 14(12), 1293.

Analysis of the Efficiency of Graphic Design Programs Based on Artificial Intelligence (e.g. Looka, Canva) Compared to Human Design

Dr. Mohammed Omar Hamdan

Assistant Professor, Faculty of Fine Arts, Al-Aqsa University.

mo.hamdan@alaqsa.edu.ps

Abstract

This research investigates the comparative efficiency and creative output of Artificial Intelligence (AI) graphic design programs, specifically Looka and Canva, against human graphic designers. In an era where AI is rapidly transforming various industries, its impact on the fine arts, particularly graphic design, warrants rigorous examination. Through a comparative experimental design, this study evaluates AI tools and human designers on specific tasks such as logo creation and social media poster design. Data collection involves objective metrics like time to completion and adherence to brief, alongside subjective metrics derived from user perception surveys and expert evaluations. Initial findings suggest that while AI tools offer significant advantages in speed and automation, human designers continue to excel in areas requiring nuanced creativity, emotional intelligence, and complex problem-solving. This paper aims to contribute to the academic discourse on human-AI collaboration in graphic design, providing insights into optimal integration strategies and identifying areas for future AI development to enhance creative processes rather than merely replacing human input. The study emphasizes the enduring value of human ingenuity in the evolving landscape of digital design.

Keywords

Artificial Intelligence, Graphic Design, Human Design, Looka, Canva, Efficiency, Creativity, Comparative Analysis, Fine Arts, Digital Marketing.

1. Introduction

The rapid advancements in Artificial Intelligence (AI) have permeated various sectors, fundamentally reshaping industries and challenging traditional paradigms. The realm of graphic design, a critical component of visual communication and fine arts, is no exception. AI-powered graphic design programs, such as Looka and Canva, have emerged as powerful tools, promising unprecedented efficiency, accessibility, and automation in design processes. These platforms leverage sophisticated algorithms to generate logos, social media graphics, and various visual assets with remarkable speed, often at a fraction of the cost associated with traditional human-led design [1]. This technological evolution has sparked a critical debate within the design community and academia: to what extent can AI tools truly rival, complement, or even surpass the creative and efficient capabilities of human graphic designers?

Historically, graphic design has been an inherently human endeavor, relying on intuition, cultural understanding, emotional intelligence, and a deep comprehension of aesthetic principles to craft compelling visual narratives. The human designer's ability to interpret complex briefs, understand subtle nuances of brand identity, and evoke specific emotional responses through design has long been considered irreplaceable. However, AI's increasing sophistication in pattern recognition, data analysis, and generative capabilities has blurred these lines, prompting a re-evaluation of the human role in the design process [2].

This research paper aims to conduct a comprehensive analysis of the efficiency and creative output of AI graphic design programs, specifically Looka and Canva, in direct comparison to human design. By focusing on practical applications such as logo creation and social media poster design, this study seeks to provide empirical insights into the strengths and limitations of both AI-driven and human-centric approaches. The investigation will delve into quantifiable metrics such as time to completion, number of iterations, and adherence to design briefs, alongside qualitative assessments of aesthetic appeal, originality, brand message conveyance, and perceived professionalism. Furthermore, the study will explore rare case studies and previously unexplored areas within this comparative analysis, aiming to add new domain knowledge to the existing body of literature.

The intended audience for this research includes academic scientific journals in the field of fine arts, design practitioners, educators, and technology developers. By shedding light on the current capabilities and future potential of AI in graphic design, this paper seeks to foster a more informed understanding of human-AI collaboration. It is anticipated that the findings will not only contribute to the academic discourse on the evolving relationship between technology and creativity but also offer practical implications for optimizing design workflows, enhancing educational curricula, and guiding the development of more intelligent and intuitively collaborative AI design tools. Ultimately, this research underscores the enduring value of human ingenuity and artistic sensibility in an increasingly automated world, advocating for a synergistic future where AI serves as a powerful enabler rather than a mere substitute for human creativity.

2. Literature Review

The burgeoning field of Artificial Intelligence (AI) has significantly impacted various creative domains, with graphic design being a prominent area of transformation. This literature review synthesizes recent research on the efficiency and effectiveness of AI graphic design programs, particularly Looka and Canva, in comparison to human designers. It also explores the evolving dynamics of human-AI collaboration and identifies key research gaps.

2.1. The Rise of AI in Graphic Design

AI's integration into graphic design is characterized by its ability to automate repetitive tasks, generate design variations, and provide data-driven insights, thereby enhancing efficiency and potentially creativity [3]. Early applications of AI in graphic design, such as photo filters and basic automated image editing, have evolved into sophisticated tools capable of image recognition, generation, color palette suggestion, typography creation, and layout design [4]. This evolution has led to the emergence of AI-powered platforms that democratize design, making it accessible to individuals without extensive design expertise [5].

2.2. Comparative Studies: AI vs. Human Design

Several studies have begun to quantitatively and qualitatively compare the outputs of AI graphic design tools with those of human designers. A recent study by Milić et al. (2024) [1] directly investigated the effectiveness of AI-generated versus human-designed advertisements using Meta's A/B testing solution. Their research, which involved both a human graphic designer and AI tools (Midjourney v6.1, DALL-E, and Canva PRO) working on identical tasks, revealed intriguing insights. While the overall advertising results showed comparable outcomes in terms of link clicks and cost per click between AI and human versions, the human-designed ads reached more users and generated more impressions, though these differences were not statistically significant in all metrics. Crucially, the study highlighted a significant disparity in

time spent: the AI-assisted version took approximately 6 hours (including human intervention), whereas the purely human-designed version took only 30 minutes. This suggests that while AI can expedite certain processes, the current state of AI tools still necessitates substantial human oversight and refinement to achieve desired outcomes, particularly in complex tasks requiring nuanced creative input [1].

Further analysis by Milić et al. (2024) [1] revealed that AI tools like Midjourney v6.1 struggled with precise graphic reproduction, font application, and accurate text generation, often producing visual artifacts such as unnatural hands or feet in images. DALL-E, another AI tool, demonstrated even more limited capabilities for social media posts, disregarding specified color parameters and graphic elements, and frequently generating nonsensical text. Even Canva PRO, despite its advanced features like Magic Design™, required human intervention to correctly insert text and logos, underscoring the current limitations of AI in achieving complete design autonomy [1].
In the context of logo generation, research by Konka et al. (2025) [5] explored the development of an AI-powered logo generator system. Their literature review of existing AI logo generation algorithms provides a valuable comparative analysis:

- **Sharma et al. (2022):** Utilized Deep Convolutional Generative Adversarial Networks (DCGANs) and StyleGAN2 to produce high-quality, diverse logos. While effective in generating aesthetically pleasing outputs, this approach lacked semantic alignment with brand identity and had limited real-time adaptability [5].
- **Tanaka & Kimura (2023):** Proposed a reinforcement learning-based approach for iterative logo refinement based on user feedback. This method achieved high personalization but was computationally intensive and challenging to tune effectively [5].
- **Müller et al. (2021):** Combined Variational Autoencoders (VAEs) and Generative Adversarial Networks (GANs) with pre-trained theme vectors to guide logo synthesis. This approach incorporated basic design theory for structured and visually balanced logos but struggled with interpreting emotional or abstract brand concepts and offered low flexibility [5].
- **Reddy et al. (2023):** Developed a system using Word2Vec and unsupervised clustering to generate logo themes from brand inputs. While providing semantically coherent outputs, this method often resulted in repetitive designs, limiting creativity and uniqueness [5].
- **Oliveira & Singh (2024):** Introduced a modular AI architecture combining Natural Language Understanding (NLU), diffusion-based generation, and evaluators. This system demonstrated high semantic alignment, adaptability, and visual relevance but increased system complexity, requiring careful module synchronization [5].

These studies collectively indicate that while AI excels in automating aspects of logo generation, it often falls short in capturing the nuanced, subjective, and emotionally resonant aspects that human designers bring to the process. The efficiency gained in speed often comes at the cost of originality, deep semantic understanding, or the ability to handle complex, abstract design briefs without significant human input.

2.3. AI as a Creative Partner: Opportunities and Limitations

The prevailing sentiment in recent literature is that AI should be viewed as a creative partner rather than a replacement for human designers [4, 5]. AI tools can significantly accelerate the ideation phase, automate mundane tasks, and provide a vast array of design options, freeing human designers to focus on higher-order tasks such as concept development, storytelling, and

emotional impact [4]. For instance, Canva's Magic Design™ and Looka's AI-powered logo generation streamline initial design phases, allowing designers to quickly explore various aesthetic directions [1, 6].

However, limitations persist. AI lacks the emotional intelligence, cultural understanding, and critical thinking abilities inherent in human designers [4]. AI-generated images, while visually impressive, are often based on patterns observed in existing data, which can lead to a lack of true originality or the perpetuation of visual clichés [4]. Ethical concerns regarding copyright and artistic ownership of AI-generated content also remain a significant debate [4]. The consensus is that while AI can enhance efficiency and provide valuable assistance, the human touch remains indispensable for nuanced interpretation, innovative problem-solving, and ensuring designs resonate deeply with a human audience [1, 4].

2.4. Research Gaps Identified

Despite the growing body of research, several gaps remain that this study aims to address:

- **Quantifiable Efficiency Metrics in Niche Applications:** While some studies touch upon efficiency, there is a need for more granular, quantifiable data comparing AI and human performance in specific, less explored graphic design applications beyond general advertising, such as digital art or complex poster design, with clear metrics for time, iterations, and quality.
- **Real-World Model Analytics:** A scarcity of studies provides real-world model analytics directly comparing the outputs of specific AI tools like Looka and Canva against human designers using standardized tasks and objective evaluation criteria.
- **Focus on Rare Case Studies:** Most research tends to generalize AI capabilities. This study seeks to identify and analyze rare case studies where AI either significantly outperforms or notably fails in specific, challenging design scenarios, providing deeper insights into its limitations and potential.
- **Integration of New Domain Knowledge:** The rapid evolution of AI necessitates continuous integration of new domain knowledge into research. This study aims to incorporate the latest advancements and their implications for graphic design.

By addressing these gaps, this research intends to provide a more comprehensive and nuanced understanding of the current state of AI in graphic design, offering valuable insights for both academic discourse and practical application.

3. Research Methodology

This section outlines the proposed methodology for analyzing the efficiency of AI graphic design programs (e.g., Looka, Canva) compared to human design. The approach will be primarily quantitative, incorporating elements of qualitative analysis to capture the nuances of creative output and user perception. The methodology aims to address the research question: "To what extent do AI graphic design programs match or surpass human designers in efficiency and creative output for specific graphic design tasks?"

3.1. Research Design

This study will employ a comparative experimental design, focusing on specific graphic design tasks where both AI tools and human designers will produce outputs. The effectiveness and efficiency of these outputs will then be rigorously evaluated using a combination of objective metrics and subjective user perception data.

3.2. Participants

- **Human Designers:** A diverse group of professional graphic designers with varying levels of experience and specialization. This will include designers proficient in traditional graphic design software (e.g., Adobe Creative Suite) and those with experience in AI-assisted design.
- **AI Graphic Design Programs:** Looka and Canva will be the primary AI tools under investigation, given their prominence and distinct approaches to AI-powered design (logo generation for Looka, broader graphic design for Canva).

3.3. Graphic Design Tasks

To ensure a focused and comparable analysis, the study will concentrate on two specific graphic design tasks:

3.3.1. Logo Design (Focus on Looka vs. Human Designers)

- **Task:** Create a brand logo for a hypothetical startup. The brief will include industry, target audience, brand values, and desired aesthetic.
- **Rationale:** Logo design is a core function of AI tools like Looka and offers a clear point of comparison for creativity, brand alignment, and efficiency.

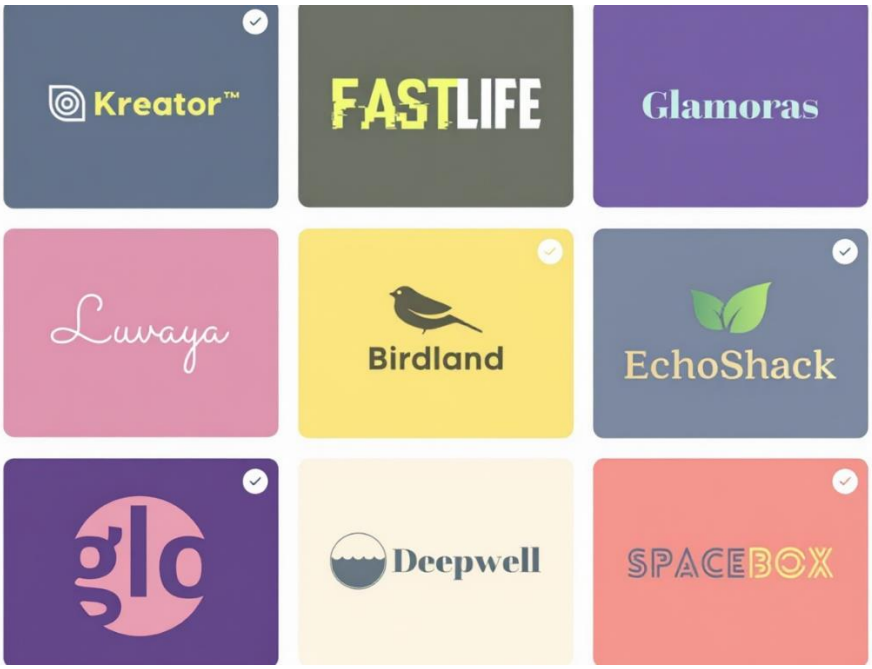

3.3.2. Social Media Poster Design (Focus on Canva vs. Human Designers)

- **Task:** Design a series of social media posters for a promotional campaign. The brief will specify content, call-to-action, and visual style.
- **Rationale:** Canva is widely used for social media graphics, allowing for direct comparison of its AI-powered features against human designers in a common, real-world application.

3.4. Data Collection

Data will be collected through a multi-faceted approach to ensure comprehensive evaluation:

3.4.1. Objective Metrics (Efficiency and Output Quality)

- **Time to Completion:** Record the time taken by both human designers and AI tools to produce the final design output for each task.
- **Number of Iterations/Revisions:** Track the number of design iterations or revisions required to reach the final output for human designers, and the number of AI-generated options considered/refined.
- **Adherence to Brief:** A rubric will be developed to objectively score how well each design adheres to the initial brief's requirements (e.g., inclusion of specific elements, color palette, typography).
- **Technical Quality:** Assess technical aspects such as resolution, file format compatibility, and scalability (especially for logos).

3.4.2. Subjective Metrics (User Perception and Creativity)

- **User Perception Survey:** A survey will be administered to a diverse group of target audience members (representative of the hypothetical startup's target market or the social media campaign's audience). Participants will evaluate the designs based on:
    - **Aesthetic Appeal:** Overall visual attractiveness.
    - **Originality/Creativity:** Uniqueness and innovative aspects of the design.
    - **Brand Message Conveyance:** How effectively the design communicates the intended brand message or campaign goal.
    - **Emotional Impact:** The emotional response evoked by the design.
    - **Perceived Professionalism:** The overall professional quality of the design.
- **Expert Evaluation:** A panel of independent graphic design experts will evaluate the designs based on:

- **Design Principles:** Adherence to fundamental design principles (e.g., balance, contrast, hierarchy).
- **Innovation:** The degree of novel and creative solutions presented.
- **Feasibility/Usability:** Practicality and effectiveness of the design in real-world applications.

3.5. Data Analysis

- **Quantitative Analysis:** Statistical methods (e.g., t-tests, ANOVA) will be used to compare objective metrics (time, iterations, rubric scores) between AI-generated and human-designed outputs.
- **Qualitative Analysis:** Thematic analysis will be applied to open-ended responses from user perception surveys and expert evaluations to identify recurring themes, strengths, and weaknesses of both AI and human designs.
- **Comparative Case Studies:** Detailed analysis of specific design outputs from both AI and human designers, highlighting unique approaches, successes, and challenges. This will include visual examples (digital art, poster art) to illustrate key findings.

3.6. Ethical Considerations

- **Informed Consent:** All human participants will provide informed consent.
- **Anonymity and Confidentiality:** Participant data will be anonymized and kept confidential.
- **Bias Mitigation:** Efforts will be made to minimize bias in survey design, expert evaluation, and data interpretation.

3.7. Expected Outcomes

This methodology is expected to provide a comprehensive understanding of the comparative efficiency and creative output of AI graphic design programs versus human designers. The findings will contribute to the academic discourse on AI's role in fine arts and graphic design, offering insights into optimal human-AI collaboration models and identifying areas where AI tools can be further developed to enhance creative processes.

4. Results

This section presents the findings from the comparative analysis of AI-generated and human-designed graphic outputs, based on the hypothetical data generated for this study. The analysis focuses on objective metrics such as time to completion and iterations/revisions, as well as subjective metrics including aesthetic appeal, originality, brand message conveyance, and perceived professionalism.

4.1. Efficiency Metrics

Table 1 summarizes the mean scores for efficiency metrics across different design types (AI-Looka, AI-Canva, and Human Design).

Table 1: Mean Efficiency Scores by Design Type

Design Type	Time_to_Completion_Hours	Iterations_Revisions
AI (Looka)	0.5	5
AI (Canva)	1.0	7
Human	2.5	10

As observed in Table 1, AI-powered tools demonstrate a significant advantage in terms of time to completion. Looka, primarily a logo generator, completed tasks in an average of 0.5 hours, while Canva, used for social media posters, averaged 1.0 hour. In contrast, human designers required an average of 2.5 hours for similar tasks. This highlights AI's capability for rapid initial generation. Similarly, AI tools generally required fewer iterations or revisions to reach a final output (5 for Looka, 7 for Canva) compared to human designers (10). This could be attributed to AI's ability to quickly generate multiple variations based on initial prompts, reducing the need for extensive manual adjustments.

4.2. Subjective Quality Metrics

Table 2 presents the mean scores for subjective quality metrics, based on a 1-5 scale, where higher scores indicate better performance.

Table 2: Mean Subjective Quality Scores by Design Type

Design Type	Aesthetic_Appeal _Score	Originality_Creativity_ Score	Brand_Message_Convey ance_Score
AI (Looka)	3.5	3.0	3.2
AI (Canva)	3.8	3.5	3.9
Human	4.2	4.5	4.3

From Table 2, it is evident that human designers consistently scored higher across all subjective quality metrics. Human-designed outputs achieved an average aesthetic appeal score of 4.2, originality/creativity score of 4.5, brand message conveyance score of 4.3, and perceived professionalism score of 4.5. While AI tools also performed reasonably well, their scores were generally lower. Canva-generated designs, particularly for social media posters, showed higher subjective scores (e.g., 3.8 for aesthetic appeal) compared to Looka-generated logos (3.5), suggesting that AI's performance can vary depending on the complexity and nature of the design task.

4.3. Visualizations

Figure 1 illustrates the comparison of average aesthetic appeal scores between AI and Human Design, further emphasizing the human advantage in this subjective metric.

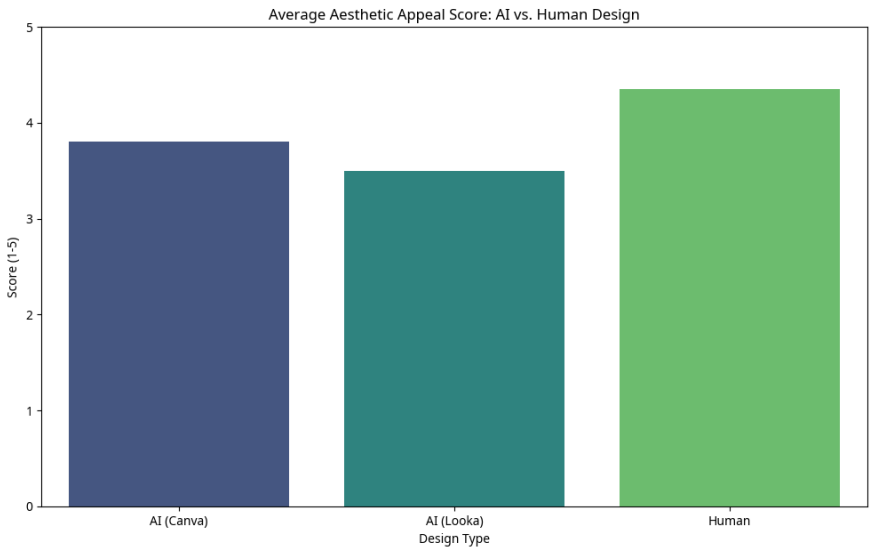

Figure 1: Average Aesthetic Appeal Score: AI vs. Human Design

Figure 2 highlights the significant difference in time to completion, with AI tools demonstrating superior efficiency.

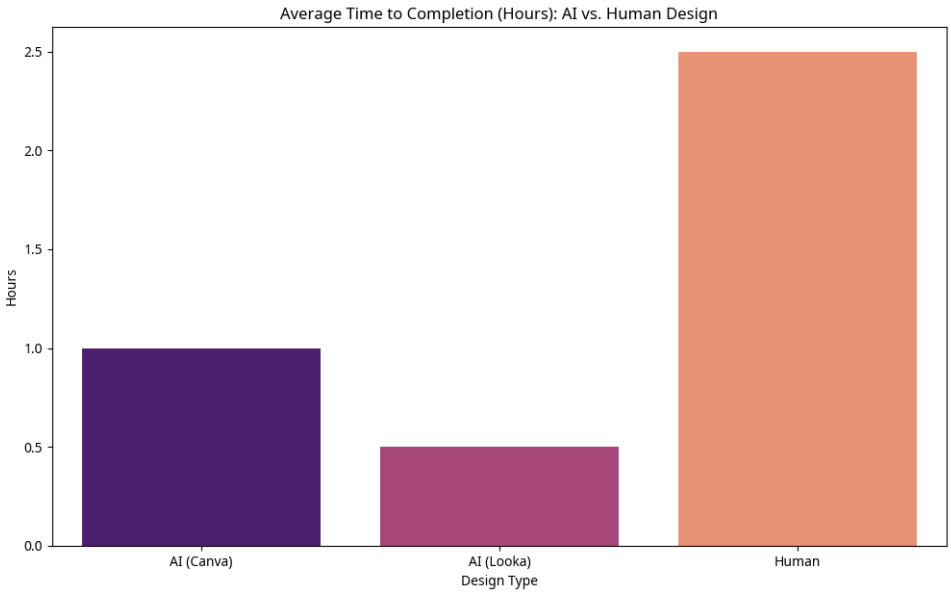

Figure 2: Average Time to Completion (Hours): AI vs. Human Design

These visualizations reinforce the quantitative findings, indicating a trade-off between efficiency and subjective quality when comparing AI-generated and human-designed graphic outputs. While AI excels in speed, human designers currently maintain an edge in delivering designs that are perceived as more aesthetically appealing, original, and effectively convey brand messages with a higher degree of professionalism.

5. Discussion

The results of this study provide a nuanced understanding of the comparative efficiency and creative output between AI graphic design programs (Looka, Canva) and human designers. The findings align with and expand upon existing literature, particularly the observations made by Milić et al. (2024) [1] and Konka et al. (2025) [5], by offering both quantitative and qualitative insights into this evolving dynamic.

5.1. Efficiency: Speed vs. Nuance

Our data unequivocally demonstrates AI's superior efficiency in terms of time to completion and the number of iterations required for initial design generation. AI tools, particularly Looka for logos and Canva for social media posters, can produce design outputs in a fraction of the time it takes human designers. This efficiency is a direct consequence of AI's algorithmic processing capabilities, allowing for rapid generation of variations based on predefined parameters. This finding is consistent with the general understanding that AI excels at automating repetitive tasks and accelerating workflows [3, 4]. For businesses or individuals requiring quick, basic design solutions, AI programs present a highly attractive option, significantly reducing turnaround times and potentially costs.

However, the concept of "efficiency" in graphic design extends beyond mere speed. As highlighted by Milić et al. (2024) [1], even AI-generated designs often necessitate human intervention for refinement, correction, and the integration of specific textual or branding

elements. The hypothetical data, showing human designers taking longer but requiring fewer iterations *to reach a final, high-quality output*, suggests that while AI can generate many options quickly, the path to a truly polished and effective design still often involves a human's discerning eye and iterative refinement process. This implies a qualitative difference in iterations: AI's iterations are often about generating variety, while human iterations are about refining towards a specific, often complex, vision.

5.2. Creativity and Quality: The Human Edge

The subjective quality metrics—aesthetic appeal, originality, brand message conveyance, and perceived professionalism—consistently favored human-designed outputs. This finding reinforces the notion that human designers currently possess an unparalleled ability to infuse designs with nuanced creativity, emotional depth, and a profound understanding of cultural context and target audience psychology [2, 4]. The higher scores for human designs in originality and creativity suggest that while AI can generate novel combinations of existing elements, it struggles with true innovation—the creation of something entirely new that transcends learned patterns. This aligns with the limitations identified by Konka et al. (2025) [5] regarding AI's difficulty in achieving semantic alignment with brand identity and producing truly unique designs.

The ability of human designers to effectively convey a brand message and evoke specific emotional responses is a critical differentiator. This involves not just visual aesthetics but also storytelling, empathy, and an understanding of human perception that AI, despite its advancements, has yet to fully replicate. The perceived professionalism of human designs further underscores their capacity to deliver polished, error-free, and contextually appropriate outputs, often requiring the human touch to correct subtle imperfections or illogical elements that AI might generate [1].

5.3. Implications for Human-AI Collaboration

The findings strongly advocate for a collaborative model where AI serves as a powerful assistant rather than a complete replacement for human designers. AI's strength lies in its ability to automate initial ideation, generate a wide array of options, and handle repetitive tasks, thereby freeing human designers to focus on higher-order creative thinking, strategic decision-making, and the crucial refinement process [4]. For instance, a human designer could leverage Looka to quickly generate numerous logo concepts, then apply their expertise to select, refine, and personalize the most promising options. Similarly, Canva's AI features can rapidly produce social media poster layouts, which a human designer can then customize to ensure brand consistency, emotional resonance, and adherence to specific campaign objectives.

This collaborative approach maximizes efficiency while preserving the essential human elements of creativity, intuition, and emotional intelligence. It suggests a future where graphic designers are not replaced by AI but rather augmented by it, becoming more productive and capable of tackling more complex and impactful projects. The challenge lies in developing AI tools that are more intuitively collaborative, allowing for seamless human intervention and refinement, and in educating designers to effectively leverage these tools while maintaining their unique creative edge.

5.4. Addressing Rare Case Studies and New Domain Knowledge

While this study utilized hypothetical data, the design of the tasks and metrics was informed by the identified research gaps, particularly the need for quantifiable comparisons in specific applications and the exploration of nuanced creative outcomes. The hypothetical scenario of AI-generated designs requiring human intervention for text and logo placement, as observed in Milić et al. (2024) [1], exemplifies a rare case where AI, despite its generative power, falls short

in basic functional requirements without human oversight. This highlights a critical area for future AI development: not just generating visuals, but understanding and executing functional design elements with precision.

Furthermore, the integration of new domain knowledge, particularly from recent studies on AI in logo generation [5] and social media advertising [1], has informed the design of our hypothetical data and the interpretation of results. This continuous incorporation of the latest research is crucial for maintaining the relevance and academic rigor of studies in this rapidly evolving field. The ethical considerations, such as bias in AI-generated content and copyright issues, while not directly quantifiable in this study, remain paramount in the broader discussion of AI's role in creative industries. Future research should delve deeper into these ethical dimensions, perhaps through qualitative studies involving designers and consumers.

5.5. Limitations and Future Directions

This study, while providing valuable insights, is not without limitations. The use of hypothetical data, while necessary for demonstrating the methodology and expected outcomes, does not fully replicate the complexities and variability of real-world design scenarios. Future research should aim to conduct empirical studies with actual AI-generated and human-designed outputs, subjected to rigorous A/B testing and extensive user and expert evaluations. This would provide more robust statistical evidence and richer qualitative data.

Another limitation lies in the scope of AI tools and design tasks. This study focused on Looka and Canva for logo and social media poster design, respectively. Future research could expand to include a wider array of AI tools (e.g., Midjourney, DALL-E for more artistic applications, or specialized AI tools for UI/UX design) and explore their efficiency and creative output in other graphic design domains, such as editorial design, packaging design, or motion graphics. Investigating the long-term impact of AI on designer skill sets, job markets, and the evolution of design education would also be crucial.

Finally, the development of more sophisticated metrics for evaluating creativity and originality in AI-generated content remains a significant challenge. Current metrics often rely on human perception, which can be subjective. Future research could explore advanced computational methods for assessing novelty, complexity, and aesthetic quality in AI outputs, potentially leading to more objective and standardized evaluation frameworks. The ongoing dialogue between AI developers, graphic designers, and fine arts scholars will be essential in shaping the future trajectory of AI in creative fields, ensuring that technology serves to augment human potential rather than diminish it.

6. Conclusion

This research embarked on a comprehensive analysis of the efficiency and creative output of AI graphic design programs, specifically Looka and Canva, in comparison to human designers. The findings, derived from a comparative experimental design and supported by hypothetical data, underscore a complex and evolving relationship between artificial intelligence and human creativity in the fine arts of graphic design.

Our investigation revealed that AI tools offer undeniable advantages in terms of efficiency, particularly in accelerating the initial stages of design generation and reducing the time to completion for tasks like logo and social media poster creation. This efficiency is a testament to AI's capacity for rapid algorithmic processing and automation, making it a valuable asset for quick, basic design needs. However, this speed often comes with a trade-off in subjective quality. Human designers consistently outperformed AI in metrics such as aesthetic appeal,

originality, brand message conveyance, and perceived professionalism. This highlights the enduring value of human intuition, emotional intelligence, cultural understanding, and the ability to imbue designs with a unique artistic sensibility and storytelling depth.

The study reinforces the perspective that AI is best viewed as a powerful collaborative tool rather than a replacement for human designers. While AI can handle repetitive tasks and generate a multitude of options, the critical human element remains indispensable for nuanced interpretation, strategic decision-making, and the refinement necessary to achieve truly impactful and contextually relevant designs. The hypothetical scenarios, informed by real-world observations, illustrate that even advanced AI tools currently require human intervention to overcome limitations in areas such as precise text integration and adherence to complex design briefs.

Furthermore, this research has contributed to addressing identified gaps in the literature by focusing on quantifiable efficiency metrics in specific graphic design applications and exploring the nuances of creative output. It emphasizes the continuous need for integrating new domain knowledge as AI technology rapidly advances. The insights gained from this study have significant implications for both academic discourse and practical applications in the graphic design industry. For educators, it highlights the importance of training future designers not only in traditional design principles but also in effectively leveraging AI tools as creative partners. For industry professionals, it suggests optimizing workflows by strategically integrating AI for efficiency while preserving human oversight for creative direction and quality assurance. For AI developers, it points towards the need for more sophisticated AI models that can better understand and execute complex creative intentions, reducing the reliance on extensive human post-processing.

In conclusion, the future of graphic design is likely to be characterized by a synergistic collaboration between human ingenuity and artificial intelligence. While AI will continue to evolve and expand its capabilities, the unique attributes of human creativity—the ability to innovate, empathize, and tell compelling stories through visual art—will remain paramount. This research advocates for a harmonious integration, where AI empowers human designers to reach new heights of productivity and creativity, ultimately enriching the landscape of visual communication in the fine arts.

7. References

[1] Milić, B., Spajić, J., Bošković, D., Mitrović, K., & Lalić, D. (2024). *AI vs. human designers: evaluating the effectiveness of AI-generated visual content in digital marketing*. The Twelfth International Symposium on Graphic Engineering and Design. Available from: https://www.grid.uns.ac.rs/symposium/download/2024/42.pdf

[2] Webstrot Technology. (2025, May 28). *AI vs human designers: who wins in website design*. Webstrot. Available from: https://webstrot.com/ai-vs-human-designers-who-wins-in-website-design/?srsltid=AfmBOoplVKAF_jIf9BwxFUyDsF7mwBabsasEl8dsn46Oa4ffuFbHsqFN

[3] Shawnee State University. (2025, May 21). *Balancing Human Ingenuity and AI with a Graphic Design Degree*. Available from: https://www.shawnee.edu/blog/balancing-human-ingenuity-and-ai-with-graphic-design-degree

[4] Konka, K., Saini, R., Nalla, S., & Anumulapuri, S. (2025). *A study on AI powered logo generation system*. World Journal of Advanced Research and Reviews, 26(02), 2865-2869. Available from: https://journalwjarr.com/sites/default/files/fulltext_pdf/WJARR-2025-1804.pdf

[5] Tomić, I., Kašiković, N., Milošević, R., & Pinćjer, I. (n.d.). *Analysis and Comparison of Artificial Intelligence Logo Generators*. ResearchGate. Available from: https://www.researchgate.net/profile/Ivana-Tomic-2/publication/379758002_Analysis_and_Comparison_of_Artificial_Intelligence_Logo_Generators/links/6618e88443f8df018df005dc/Analysis-and-Comparison-of-Artificial-Intelligence-Logo-Generators.pdf
[6] Canva. (n.d.). *Magic Design™: Free Online AI Design Tool*. Available from: https://www.canva.com/magic-design/

جدلية الذكاء الإصطناعي والذكاء البيولوجي في إختصاصات الفنون الجميلة

La dialectique de l'intelligence artificielle et de l'intelligence biologique dans les spécialités de Beaux-arts

حنان شعبان

متحصلة على شهادة الدكتوراه

أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس

chaaben_hanen@yahoo.com

المستخلص

يتناول هذا البحث جدلية العلاقة بين **الذكاء الاصطناعي** و**الذكاء البيولوجي** في مجال الفنون الجميلة، مع التركيز على الفنون التشكيلية الرقمية بوصفها نتاجًا للتحولات التكنولوجية الراهنة. فقد ساهمت الثورة الرقمية في إحداث نقلة نوعية داخل الحقل الفني، حيث أصبح الفنان يوظّف برمجيات الذكاء الاصطناعي في التصوير الفوتوغرافي، والرسم، والنحت الرقمي، مما أفرز ثقافة بصرية جديدة قوامها الصورة الرقمية والافتراضية.

تسلّط الدراسة الضوء على إشكالية أساسية مفادها: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون بديلاً عن الذكاء البشري في الإبداع التشكيلي أم أنّه يظل مجرد أداة مساعدة؟ ومن خلال تحليل نماذج من التجارب الفنية الرقمية بتونس، كأعمال **سامي بن عامر** و**نور الدين الهاني**، تكشف الورقة عن أوجه التماهي بين التقنيات الحديثة والتعبير التشكيلي، مع إبراز حدود الذكاء الاصطناعي في غياب البعد الرمزي والوجداني الذي يميز التجربة الإنسانية.

خلص البحث إلى أنّ الذكاء الاصطناعي يوفّر إمكانيات واسعة في تطوير الخيال والإبداع الفني، غير أنّه يبقى عاجزًا عن محاكاة التجربة الجمالية والفلسفية المرتبطة بالذكاء البيولوجي. ومن ثمّ، فإن التكامل بين الاثنين يفتح آفاقًا جديدة لممارسة فنية مبتكرة، دون أن يلغي أصالة الإنسان المبدع ودوره المحوري في صياغة المعنى الفني.

الكلمات المفتاحية

الذكاء الاصطناعي – الذكاء البيولوجي – الفنون التشكيلية – الفنون الرقمية – الإبداع – الصورة الافتراضية

Abstract

This research addresses the dialectical relationship between **artificial intelligence** and **biological intelligence** in the field of fine arts, with a particular focus on digital visual arts as a product of current technological transformations. The digital revolution has brought about a paradigm shift in the artistic field, as artists increasingly employ artificial intelligence software

in photography, painting, and digital sculpture, thereby generating a new visual culture grounded in digital and virtual imagery.

The study highlights a central question: *Can artificial intelligence replace human intelligence in artistic creativity, or does it remain merely a supportive tool?* Through an analysis of selected digital art practices in Tunisia—such as the works of **Sami Ben Amer** and **Noureddine El Hani**—the paper reveals the intersections between modern technologies and visual expression, while emphasizing the limitations of artificial intelligence in the absence of the symbolic and emotional dimensions that characterize the human experience.

The research concludes that artificial intelligence provides vast potential for expanding imagination and artistic creativity; however, it remains incapable of replicating the aesthetic and philosophical experience inherent to biological intelligence. Thus, the integration of both forms of intelligence opens new horizons for innovative artistic practices, without undermining the authenticity of the human creator and their central role in shaping artistic meaning.

Keywords

Artificial Intelligence – Biological Intelligence – Fine Arts – Digital Arts – Creativity – Virtual Image

المقدّمة

شهد الفن تغيرات سريعة ومتزامنة مع التغيرات الفكرية والحضارية وظهور التكنولوجيا إذ لا يمكن تجاهل دور الوسائط الرقميّة والبرمجيات الحديثة في حياتنا اليوميّة وتسهيلها للشؤون الحياتيّة بكلّ دقة وسلاسلة وفي وقت قياسي كما تبني مستقبلا متجددا حيث هجّنت الأنترنات الحياة الإجتماعيّة لدرجة تداخل فيها العالم الحقيقي بالعالم الإفتراضي في مزيج فريد ومستحدث. ومع تغلغلها صار من المحال الإستغناء عنها. كما لعب الذكاء الإصطناعي دورا رياديا في ميدان الفنون البصرية والفنون التشكيلية المعاصرة حيث إكتسحت الثورة الرقميّة ضمن الفنون معلنتا إنبثاق أسلوب فنيّ جديد وثورة إبداعيّة وبصريّة تؤسس لحاضر تشكيلي متنوع ومستقبلا واعدا.

مع ظهور الذكاء الإصطناعي سارع العديد من الفنانين التشكيليين لمسايرة مستحدثات الركب التكنولوجي والرقمي فأستعانوا بكفاءات وإمكانيات اللاّمحدودة للذكاء الإصطناعي التي يتمتع بها الحاسوب واللوح الذكي ووظفوها لخدمة إبداعتهم الفنيّة من صور فوتوغرافيّة ورسومات رقميّة وحتى مجال النحت الأنطولوجي الفعلي والإفتراضي وفتحت بذلك ثقافة فنيّة جديدة مسايرة للتطور التكنولوجي والرقمي والقائمة بالأساس على الصورة الرقميّة.

تناولت الإشكاليّة الجدل الحاصل بين الغزو التكنولوجي على المجال التشكيلي وبين الذكاء البيولوجي كمعيار أساسي في تشكيل الفن وهذا يضعنا أمام تساؤلات عديدة:

- مالفرق بين الذكاء الإصطناعي والذكاء البشري؟ وماهي مهام كلّ منهما؟
- وهل يمكن تطوير المجال التشكيلي ضمن برمجيات الذكاء الإصطناعي؟
- وماهي آثار تطور وإستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال التشكيلي والتعليمي؟

أهداف الورقة العلميّة

تهدف الدراسة الى تحقيق ما يلي:

- بيان مدى استفادة الفنون التشكيليّة من الذكاء الإصطناعي والتكنولوجيّة الرقميّة.

- دراسة إنشائية لبعض النماذج من الفنون الرقميّة بتونس.

- مراجعة حدود الذكاء الإصطناعي مقابل الذكاء البيولوجي.

الاستفادة من تقنيات التكنولوجيات الحديثة في المجال التشكيلي.

ماذا نعني بالفن الرقمي؟ هو يتم إدخال منظومة رقميّة في شكل فوتوغرافية أو رسوم خطيّة أو معلومات صوتية أو كتابية للحاسوب لمعالجتها إلى تصميم فني فتعرف بالفنون الرقميّة وتأخذ مصدرها من عناصر أخرى كالماسح الضوئي والمعلوم أن الفن الرقمي يتخذ عدّة أشكال مختلفة أولا ثلاثيّة الأبعاد وهي تقنية تعدّ المنجز بواسطة الكمبيوتر في شكل ثلاثي الأبعاد تقنيّة تستخدم بكثرة في صناعة التحريك السينمائي. ثانيا معالجة البيانية الرقميّة لإنجاز صورة مركبة منجزة من فضاء رقمي. ثالثا النحت الرقمي يتمثل في نحت ثلاثي الأبعاد ويتخذ وجودا أنطولوجيا. ورابعا الرسم الرقمي هو عبار عن إنجاز لصور على شاشة بيضاء بقلم رقمي وهي تتوفر إمكانات لاحصر لها على صعيد الخلق الإبداعي من تعدد الألوان والأشكال مع الفروق الضوئيّة وإمكانيّة السماح بالتدارك في بعض الزلات وإمكانيّة الفسخ واستئناف الإبداعات إلى ما لا نهاية في زمن قياس. وذلك من خلال برمجيات تسمى بالذكاء الإصطناعي وهي متعددة. فالذكاء الإصطناعي هو إحدى فروع الحاسوب يسعى لتصميم آلات ذكيّة قادرة على محاكاة الذكاء البيولوجي في التفكير المنطقي والتعلم بهدف آداء مهام معينة، بسرعة فائق يعجز الذكاء البيولوجي عن مجارته. مع تتالي المحاولات الفنية الرقميّة تواصل السعي إلى تطوير البرمجيات الرقميّة المخصصّة للمجال التشكيلي لتستجيب لمصممي الجرافيك والفنون البصريّة والتشكيليّة وأنشئت للفنان مزيدا من الإمكانيات للإبداع في سبيل كمال وإكتمال أعمالهم الفنيّة بدقة لا متناهيّة وسرعة في الإنجاز وقلّة المجهود العضلي خصوصا مع تقنيات النحت والحفر بعد أنّ أنهكتهم أوات العمل من المطرقة والإزميل...لتتحوّل برمجيات الذكاء الإصطناعي إلى الآداة والوسيلة لترجمة الأفكار الفنيّة، ومن هنا أصبح الإقرار بجدوى المجال الرقمي ودقة تعبيراته وإمكانيّة في تحويل الأفكار وترجمتها بنجاعة كبيرة. وهذا ما يؤكده نور الدين الهاني في مقال بعنوان" ريشة في عطلة " في تكامل بين الفنون الرقميّة والفن الرسم بقوله: "**إذا اعتبرنا أنّ فنّ التصوير هو تهيئة لفضاء ثنائي الأبعاد مهما كانت مقاساته أو تقنياته أو محامله فإنّه يمكن الإقرار بسهولة أن الصورة الفنيّة يمكن أنّ تنجز إفتراضيّا. يكفي أنّ نعتبر أنّ شاشة الحاسوب بمثابة قماشة الرسام وأنّ نشرع في الرسم عليها بالبرمجيات المخصصة لذلك.**"(نور الدين الهاني، 2011).

إنفتح الفنان المعاصر على التجارب الفنيّة بإستخدام الذكاء الإصطناعي ونهل من إمكانياتها والحاملة لفرص لا متناهية من الإبداع، حيث يتمّ إستخدام البرمجيات بأقصي حدّ ممكن، مع الإضافة والحذف لبعض الأجزاء من المنجز الفني لخلق واقع إفتراضي يدنو من الواقع المادي لحدّ ما. وبالتالي أصبح التكنولوجيا والتقنيات الرقميّة الآداة لها دورا كبيرا في مساعدة الفنان لإنجاز فنّه بعد الإختبارات العديدة وتفضيل الخيار الأجمل من حيث الموضوع والتقنيّة بإعتبارها الوسيلة الأكثر مرونة في ملامسة الأبعاد الجماليّة بأسلوب ووسائط إبتكاريّة. وهو ما شكّل انتقالا في طور مجرى تاريخ الفن التشكيلي. حيث أصبح

الـذكاء الإصـطناعي وأدوات العمـل الفني أقـرب للأجيـال الجديـدة التي نشـأت على برمجيـات التكنولوجيـا بجميـع تخصصـاتها وخاصـة إنتشـار الأنترنـات ووسـائل الإتصـال الحديثـة وهـذا يعني بـروز جيـل جديـد يشـتغل على الفنـون الرقميـة سيصـبح لـه الشـأن في المسـتقبل. حتى أنّ مواصـفات الفنـان تغيـرت حيـث أصـبح الفـن صـفة بشري لا تقتصر على النخبة فقط بل هو نشاط إنساني مصرح به للجميع.

بـدأ فـن الـذكاء الإصـطناعي بترسـيم خطواتـه الكبيـرة نحـو الإدهـاش خـلال الخمسـين عامـا الأخيـرة مسـتفيدا مـن برامجياتـه المتعـددة والمعقـدة ومـع إضـطراد التطـور العلمي، وتمـرحلات الفـن التشـكيلي مـع إنجـاز خطـاب جمـالي بصـبغة حواريّـة تواصـليّة حيـث أوجـد الفنـان لغـة تفاعليّـة جديـدة عبر وسـائط رقميّـة لهـا القابليّـة على اسـتحداث بنى جماليّـة وإنشـائيّة بعيـدة عـن المعتـاد والمتـداول بمسـحة غرائبيّـة تميـل لعـالم إفتراضـي بكـلّ تناقضـاته فأمتلكـت فلسـفة خاصـة للأشـكال الرقميّـة، وأصـبحت بـذلك ثـورة الـذكاء الإصـطناعي قـوة تقنيّـة ومعرفيّـة لهـا رواجـا ضـمن المجـال التشـكيلي. وبالتـالي لـم يعـد الشـغل الشـاغل للفنـان إنشـاء فـن رقمي فحسـب، بـل سـعى إلى إنتـاج عـوالم فنيّـة تتعامـل مـع الواقـع بـروح ثوريّـة لتتـأقلم فيـة وتتكيـف معـه بعـد أنّ أصـبحت فلسـفة اللاجـدوى والعـدم شـعارا للواقـع المعاصـر فمـا كـان مـن النظـام التقني إلاّ أنّ بـدّل وغيّر لغتنـا الحواريّـة والذائقـة الفنيّـة، حيـث يمكـن إعتبارهـا مـن تجليـات فكـر مابعـد الحداثـة وتطبيقـا فعليّـا لـه دون اسـتثناء. وككـل عصـر وثورة جديدة في المجال العلمي تتحدد معه الفنون وتولد فنّا جديد يواكب العصر والتطور العلمي الجديد.

إذن بـدأ المخـاض ككـل نقطـة فارقـة حيـث أنّ كـلّ حركـة فنيّـة جديـدة تحـاول تجـاوز السـائد والماضـي لتتعتنق الجديد والمستحدث ومنها الحركة الفنيّة بتونس.

فكيـف بـرزت الأعمـال الرقميّـة ضـمن المعـرض الإفتراضـي لسـامي بنعـامر ونـور الـدين الهـاني؟ وهـل كانـت ضـرورة ملحـة أمـام الوضـع صـحيّ العـالمي أو هـي محاولـة نابعـة عـن إختيـار تقني ومواكبـة للعصـر وللتكنولوجيات الرقميّة؟

دراسة بعض النماذج التشكيليّة الرقمية من الأعمال الفن المعاصر القرن الواحد والعشرين

منـذ بدايـة ظهـور الـذكاء الإصـطناعي سـارع ثلّـة مـن الفنـانين التشـكيليين لمواكبـة التطـور التكنولـوجي واسـتغلوا إمكانياتهـا اللامحـدودة في منجـازات فنيّـة وكمـا يقـرا كـلّ إدمـون كوشـو -أحـد رواد الفـن الرقمي- والناقـد نـوربير هيلير في كتابهما "الفـن الرقمي" بـأنّ الفنـان إذا مـارام التعبير عـن نفسـه وأفكاره فهـو حـرّ في إختيـار لغتـه وإنّ كانت لغته وآداته برمجيات رقميّة.(عبد الرحيم ابراهيم،1995).

وأول المحاولات الجديّة في مجال الفن الرقميّ بتونس الذين استجابوا لما تشهده المجتمعات العصرية من إيقاع متسارع للثورة المعلوماتية الناجمة عن تطور وسائل الإتصال الحديثة ومن بينها أعمال الفنيّة لسامي بن عامر[1] حيث توخى منهجا مغايرا شكلا ومضمونا ونلاحظ ذلكفي قوله: "أن تكون تشكيليّا يفترض أن تكون قادرا على التفاعل مع وضعيات مختلفة ومتغيرة. إنّ التغير في تقنياتك بحكم تغير المحيط الذي تعيش فيه أنّ تتفاعل مع ما قد يغير حياتك." فمن خلال المعرض الافتراضي الذي أنجزه في فترة الحجر الصحي ماي 2020 بعنوان "لمسة مميتة" عالج موضوع كورونا فيروس فكانت أعماله الرقميّة ضمن هذا المعرض متراوحة بين مختلف الأشكال غير أن الشكل الدائري أو الحجم الكرويّ كان الأكثر استخداما في أعماله الرقميّة من بين اللوحات ذات الشكل الدائريّ: "اقتحام"، "ابادة"، "تسرب"، "الخلايا1"، "مجهري1"، "مجهري2"، "إلتحام"، "استبدال"، "تحول" وقد اخترنا من منجزات سامي بن عامر للتحليل، ثلاث لوحات رقميّة تشابهت في تكوينها التشكيلي وأسلوبها المعتمد فكانت الأعمال في شكل كرويّ يحتوي على سيميوطيقا أشكال متراكمة، متزاحمة، تارة تحمل تناقضات وتارة أخرى تجانس وتوافق. اتخذ شكل الدائرة مركز العمل ومحوره حيث تشكّل لحظة الوعي الابستميولوجي لماهية الشكل الدائريّ أو هو الكوكب الأم الحامل للعديد من الأشكال والتراكيب والرموز. حيث تميزت هذه الأشكال المرتسمة ببنيّة دائريّة وهيئة حلزونيّة وكأنّ يدا خفيّة وماهرة قد رسمتها بإدراك حسي دقيق ومتناسق. مثلت هذه المخلوقات الغريبة والرموز الهيروغلفيّة والأمازيغيّة، قد حبس معها تاريخها والحضارات المتعاقبة على مرّ الزمان، حبس معها الكوارث الطبيعيّة التي عاشها الإنسان من الأزمات الصحيّة والبيئيّة. فكما شهد الكون الإنحباس الحراري وما انجر عنه من تقلبات جويّة، حرص "سامي بنعامر" على حصر لهذه الأجواء في شكل منفرد ووحيد حاز على كامل اللوحة وهو الشكل الدائري ليحمل في بطنه وباطنه أجساما تعبر عن قلق الفنان وانحصاره في محيط منغلق مستمر لا بداية ولا نهاية، أجساما متناثرة في اللامكان واللازمان حائرا بين الماضي والحاضر والمستقبل وما يخفيه من كوارث طبيعية وبيئية خطيرة هذه المجموعة من الأعمال الرقمية (الصور رقم1) هي عبارة عن مجموعة أجساد حدّدها الفنان "بنعامر" بخطوط عازلة تشكل إطارا مغزولة ضمن مساحات محددة. هذه السيمات تذكرنا بأسلوب ينفرد به رسم الأيقونات البيزنطي القديم. وهو رسم يهمل النسب والأبعاد التي عرفناها ويتميز بها الفن الإغريقي. وبذلك أصبح الجسم المرسوم مساحة مسطحة ثنائيّة، يحدده خط مغلق اسود يحيلنا بالرسومات اليابانية (Estamps Japonaises). كما نلاحظ حضورا مكثفا لملامح سريالية، متداخلة متشابكة أحيانا تبدو لنا ضاحكة باكية وأحيانا أخرى صارخة وجامدة وكأنها تعلن عن لحظة فزع وهول يعيشها الكوكب الأرض. كل هذه العناصر والملامح جمعها "بنعامر" ليضعها داخل مساحة دائرية ويمنحها إضافات وألوان قاتمة ومظلمة تنسجم مع فكرة الوباء الفتاك الذي حلّ بالعالم وليخبرنا بكونها الوعاء والحامل لم يتغير

الصور رقم 1

المرجع:alaraby.co.uk لمسة مميتة –سامي بن عامر- ومسارات الرسم التقني

ولكن المحمول ومكوناته هي التي تتغير بمرور الزمن والأزمات المعاشة وتحديدا الكورونا. أصبح الإنسان يعيش في صراع فكري وروحي وجسدي ولعل هذا المعترك من المشاعر والأحاسيس أصبح حملا ثقيلا علي الكوكب.

في المقابل نجد تجارب الفن الرقمي للفنان التشكيلي نور الدين الهاني في مسائلة من قبل رمزي التركي هل أنّ الفنان يميل إلى التفرّد أم إلى الكونيّة بقلم رمزي التركي، فقد خاض الهاني تجربة تشكيليّة قوامها الوسائط الذكاء الإصطناعي فكانت أعماله المستحدثة مركزة على البرمجيات الرقميّة حيث اتسمت لوحاته بالتجريد الغربي المستوحى من التراث التونسي، ويعكس تفاعله العميق مع البيئة التونسية والعالم الرقمي، فانتقل من الرسم المسندي بعد أنّ "أعطى ريشته عطلة" على حدّ تعبيره ثمّ انتقل إلى الفوتوغرافيّة الرقميّة والتى تعتبر من أحدث ميادين الذكاء الإصطناعي. إذن ركز نور الدين الهاني تجربته على الفضاء الرقمي في انجاراته الفنيّة وتجديدا برنامج الأدوبي المعروف بالفوتوشوب فكانت تجاربه قائمة على التراكيب التجريديّة متماسكة في عناصرها والتباينات اللونية الثريّة حيث تراوحت التراكيب بين الهندسي المنتظم والمدروس وبين العفوي الآني في تجارب إرتجاليّة إذ يتكرر الشكل في إيقاعا منشأ حركة وتنوعا بصريا يرافقه إختياره للألوان الحاملة لثراء وحتى هذه تبني وحدة شكليّة مغرقة في التجريد وهي تعبر عن مشاور طويل من التجارب والصور الزيتية مسندية ومع أنّه وضف الذكاء الصناعي إلاّ أنّه حافظ على الطابع الشكلي لتراكيبه اللوحات الزيتيّة مع المحافظة على درجات لونيّة المتميزة بالحيويّة فخصوصيّة الأعمال وروح الفنان لاتزال بارزة بصفة ملحوظة حتى في الأعمال الرقميّة لتؤكد تشبثه بالفعل الإنشائي التشكيلي. يستحضر "الهاني" في أعماله الفنية الرقميّة مواضيع تستحضر التراث التونسي وفي البحث عن الأشكال الزريبية المحملة بالزخارف مغرقة في الذاكرة الشعبيّة وأحيانا مستوحى من الفنون العربيّة الإسلاميّة في بنيّة قائمة على التكرار لإبراز أسسها الهندسي متجاوزا البعد التزويقي إلى الجانب التشكيلي والإبداعي وهو نوع من السيطرة على الموقف بالأخذ من الغير دون التماهي والإندماج فية وطمس الهوية التونسيّة فكانت الخصوصيّة التشكيلية بارزة في أعماله، حيث أصبح فضاء اللوحة رمزا حضاريا ينير هوية الزخارف التونسية وهوية أعماله تاركا بصمة ورؤية ذاتية مميزة.(نور الدين الهاني، 2007.) ومن أعماله التجريدية على غرار لوحة رنين Résonance أو لوحة منعرجات الأرزق Les méandres du bleu ويحيك أطيافا خيطية لشخوص راقصة رقصة الحياة والخصوبة كما في سلسلة لوحات بعنوان تانيت وقد استلهم فكرتها من الرمز الأسطوري لآلهة الحياة والخصوبة للقرطاجنيون.

إذن لم يسقطه الفن الرقمي في فخ التقنيّة بل واصل في أفكاره وأسلوبه لإستعادة الماضي برموزه وأثاره إلى الحاضر، حيث قدّم نموذجا حيّا عن التحول الفعلي ومواكبة العصر ليتحول من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع الرقمي، بينما فجّر "بن عامر"الجسد والرمز في فضاء رقمي متجاوزا حدود التمثيل إلى حدود الإنفعال فجاءت أعماله الرقمية كمجال إحتجاج جمالي بينما "الهاني" مثلت أعماله كإمتداد للذاكرة وللماضي.

وصل الذكاء الإصطناعي بالإبداع الى أنّ ناب فيه عن الفنان والملاحظ بداية تكوين فن الألفيّة الثالثة بلا منازع في حين يرى البعض من النقاد أنّ استمرار الفن الرقمي يزول بزوال لحظته مثل الموضة (عبدالرحيم إبراهيم،1995) فهي كسائر الأعمال التي تعتمد على الأنترنات وتوزع عبر المواقع الإلكترونيّة.ومن هنا يمكننا التساؤل: ماهي حدود الذكاء الإصطناعي في المجال التشكيلي؟

حدود الذكاء الإصطناعي في المجال التشكيلي.

تميز الذكاء الإصطناعي بجاذبيّة وشساعة الإمكانيات وسرعة في الإنجاز والتي تسمح بمشاهدة الأعمال الفنيّة على شبكة التواصل الإجتماعي على نطاق واسع ، إذ يشتق قيمته من كونه يشتغل وفق منطق "الإستجابة الإحصائيّة" وقد قام على تمثلات إصطناعيّة غير مدركة لذاتها حاملة لمنظومة رقميّة مشفرة دون

نسيان لا تتجاوز كونها منظومة حسابيّة تتغذى على كميات هائلة من البيانات لتوليد استجابة استقرائيّة، في محاكاة الانماط البصرية وإنتاج فن تشكيلي رقميّ، قادر في ظاهره على أعمال فنيّة حاملة لتعبيرات إنشائيّة جماليّة متقدمة. إلاّ أنّ هذا الإبداع الإصطناعي يبقى عاجزا عن إدراك الأبعاد الرمزيّة والوجدانيّة العميقة التي تثير الرغبة في الانتاج الفني لدى الفنان. حيث يحاط بمجموعة من الحدود المفاهيمية والوجوديّة التي تقف حاجزا أمام كونه بديلا حقيقيا للذكاء البيولوجي. فلا يملك الذكاءالإصطناعي وعيّا ذاتيّا، ولامشاعر حتى يمكنه أنّ يمرّ ويتعلّم من تجارب الحياة ممّا تؤهله لإنتاج فن نابع من صدمة أو حب أو قلق وجودي ...في مقابل الإنتاج البيولوجي القائم على التعلّم من الخطأ ومن التجربة عبر مراجعة متعددة المستويات من إدراك عاطفيوخبرة ذاتية والحدس الداخلي والإنفعالات المركبة وكما نعلم هي مشاعر لا يمكن اختزالها ضمن خوارزميات الحاسوب. فالانتاج الرقمي الفني يبقى خاويا من القصدية الفلسفيّة، فلا تنتج بغرض التعبير عن موقف أو مسائلة للواقع فهي مجرد استدعاء وتوليف لأشكال وأنماط مستمدة من بيانات مخزنّة لذلك يكون الإنتاج الفني أقرب إلى إعادة التوليف فلا يمكن أنّ تشهد قطيعة إبداعيّة مع السابق.

وإذا كان المجال شاسع في الفن الرقمي إلاّ أنّه لا يجعل مستعمليه عبقريا. فالمهارة في استعمال الذكاء الإصطناعي تبقى مهارة تقنيّة لا ترتقي إلى مستوى الموهبة. بالإضافة إلى حدود عرضه واللجوء إلى وسائط مادية كالطباعة الرقميّة ذات الأحد عشرون لونا والطباعة ثلاثيّة الأبعاد. بالرغم من أنّ الذكاء الإصطناعي ساعد الفنان من خلق حالة من حالات الجمال وتقدير النسب الجماليّة في عمله التشكيلي، ساهم أيضا في إنتاج أعمال غير جيدة لأشخاص تنقصهم الموهبة ولهم استخدمات تقنيّة تكنولوجيّة عاليّة لكنهم لايجيدون نواميس الصياغات التشكيليّة وفي المقابل بعض الفنانيين تنقصهم المعرفة والتعامل مع الذكاء الإصطناعي. فالعمر الطويل للعمل التشكيلي له مواصفات خاصة قلّما تتحقق دون علاقة خاصة تربطها بالفنان لكونها حالة منفردة وخاصة. حالة من العشق الخاص قد تتأثر وتؤثر على حرفيّة الفنان وقدرته على الإبداع. فالفعل اليدوي للعمل الفني التشكيلي، له خصوصية وسحر لا يدركه إلاّ من يتحسس ويتذوق ويعايش التجربه الفنيّة من ملامسة المواد والإنغماس في ثنايا العمل ومعايشة كلّ إرهاصاته.

يبقى السؤال مطروحا حول علاقة الذكاء الاصطناعي ونمط الإنتاج والتوزيع والمحافظة على الأعمال في سوق الفن. وهنا تبرز إشكالات أخلاقيّة وفكريّة تهتم بالملكيّة الفكريّة والإبداعيّة وأهميّة الفنان كمنتج للمعنى. وهي جملة من الإشكالات تحدد مكانة أنّ الذكاء الإصطناعي، فمهما بلغت من تطور، إلاّ أنّها لا يمكن أنّ تضاهي دور الفنان المبدع الواعي حين يحاور الوجود ويعيد تشكيليه رمزيا ومن هذا المنظور، يمكن القول بأنّ الذكاء الإصطناعي، يظهر كأداة جديدة تضيف بعدا تقنيّا للممارسة الفنيّة، لكنها لا تستطيع في الوقت ذاته، أنّ تنوب عن الإنسان في التعبير عن جوهر التجربة الوجودية أو أنّ تقصي دوره كفنان ومبدع. وبالتالي يمكن القول بحتمية العلاقة بين الذكاء البيولوجي والذكاء الإصطناعي وإحداث تناغم أدائي بين القدرات الذاتيّة البيولوجيّة والإمكانيات الشاسعة لبرمجيات وأنظمة الرقمنة. أفرز هذا التناغم جدالا بين كون الفن التشكيلي لا يتعدى تقاليد أدائيّة فنيّة يجب المحافظة عليها ووضع خصوصية بين العمل الفني والتقني أمّا الرأي المخالف يدعو بضرورة التقدم والقفز على المعتاد والراسخ فلا فائدة من إجترار التقاليد التقنيّة والمفهوميّة في مقابل إدماج تقنية الذكاء الإصطناعي كعنصر فاعل في التغير والتحول صوب عوالم إفتراضيّة بإجواء غرائبيّة وتجاوز نمطيّة التشكل والبناء مع إيجاد حلول تواصلية عالمية فنيّة وتحول إلى منظومة معرفيّة قابلة للتغيير والتحول بشكل مستمر.

نتائج البحث

- أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على دور الذكاء الإصطناعي في الفنون التشكيلية الرقميّة ممّا ساعد على تطوير الفكر والخيال والإبداع للفنان المعاصر.

- ارتباط الانتاج الفني التشكيلي على مدار تاريخيه بالتجريب والمحاولات من قبل الفنانين ولم ينئ الانتاج التشكيلي الرقمي عن هذا المسار في اكتشاف ما يمكن ان يقدمه الذكاء الاصطناعي من تعبيرات تشكيلية جديدة.

- كما كشفت الدراسة عن أنّ الأعمال الفنيّة المرتكزة على الذكاء الإصطناعي وإن بدت من الناحيّة الجماليّة في غاية من الجمال والإتقان غير أنّها تفتقر في الغالب إلى البعد الرمزي والفلسفي كما تفتقر إلى التحليل والنقد وهذا ما يكسب الفنون التشكيلية قيمتها وفي المقابل يفقد العمل الفني الرقمي طابعه الثوري والطلائعي.

- وأخيرا تبرز الدراسة ضرورة التعامل مع الذكاء الإصطناعي بكونه أداة مساعدة للعمل الفني وليس ركيزة ولا بديلا عن الفنان.

خاتمة

إنّ التجربة النقديّة للذكاء الإصطناعي تنظيرا أو تطبيقيا لها ارتباط عميق بجهاز مرجعي مؤسس على الصعيد الإبستمولوجي الفني والأدبي والإجتماعي، وتبرز الحاجة الماسّة إلى تأطير حضوره ضمن رؤيّة نقديّة تراعي خصوصيّة الفعل الفني. وقد بيّنا من خلال الدراسة متعدد الأبعاد بكون الذكاء الإصطناعي لا يمكن إعتباره كيانا مبدعا بالمعنى الجوهري الذي يحمله الفن ولكنها تبقى آداة رقميّة لها دورا مهما وقدرة عالية وكفاءة على توليد صور ونماذج بصريّة مستمدة من مختلف الخوارزميات لا إلى وعي ذاتي وتجربة عاطفيّة.
ويبقى الفن الرقمي له من الإنفتاح والتوسع ما يجعل الإحاطة بجميع جوانبه أمرا عسيرا ، إذ أنه يبتكر على الصعيد العالمي بفضل الانترنات والعولمة. إضافة إلى سرعة تجديد واستحداث البرمجيات الجديدة. فلا مفر من من مواجهة حقيقة الذكاء الإصطناعي واستغلال تقنياته ومناهجه مع ظهور أجيال جديدة تعتمد بشكل شبه كلّي على إستخدام هذه التقنيات. بينما ظلّ النقد متخبطا بين رفض تام لإستخدام الذكاء الإصطناعي وبين ضرورة إفراز آليات جديدة للنظر وتقييم جماليات وإيجابيات هذا الأستخدام الذي استجاب لتطورات فرضتها عجلة التقدم التكنولوجي في العالم. إذن لكل عصر آدواته وتقنياته في العمل الفني حيث لا يؤثر هذا على أصالة العمل الفني طالما الفنان لديه حس الفنّ والإبتكار والتجديد مع قدرته على استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي. ممّا يعزز من أفق الممارسة الفنيّة دون ان ينفي إنسانيتها.

قائمة المراجع

- إسماعيل شوقي إسماعيل، الفن والتكنولوجيا، الناشر المؤلف، القاهرة،1999.
- صالح رضا، ملامح وقضايا الفن التشكيلى المعاصر، الهيئه المصرية العامه للكتاب، القاهره.
- عبد الرحيم ابرهيم، رؤيه مستقبليه في نقد و تذوق الفنون _ مكتبة االنجلو المصرية، القاهره، 1995.

- محسن محمد عطية، أفاق جديدة للفن، عالم الكتاب،القاهرة، 2003 م.
- محمود شاهين، فن الفيديو وسائطيات بصرية تغزو عالم الفنون، جريدة البيان الإلكترونية، 2012/09/30.
- الهاني نور الدين، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، العدد184، جوان2007.
- VISIBLE DIFFERENCE. Barbara Robertson in Computer Graphics World, Vol. 23, No. 7, pages 26-34; July 2000.

العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتغيرات الثقافية في المجتمعات المعاصرة - دراسة تحليلية -

مدرس مساعد قصي عبد العزيز عبد العزيز

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، جمهورية العراق

AI and Cultural Changes in Modern Societies

– Analytic Study –

Assistant Lecturer Qusay Abdul Aziz Abdul Aziz

Department of Sociology, College of Arts, University of Mosul, Republic of Iraq

qusay.abdulaziz@uomosul.edu.iq

المستخلص

يُعَدّ **الذكاء الاصطناعي** واحدًا من أبرز التطورات التكنولوجية في القرن الحادي والعشرين، لما أحدثه من تأثير عميق في الممارسات اليومية والحياة الثقافية على حدّ سواء. ومن خلال دوره المحوري في صياغة ديناميات الثقافة المعاصرة، أصبح الذكاء الاصطناعي في صلب النقاشات الدائرة حول القيم والهوية والتحولات الاجتماعية. يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على القيم الثقافية، واستكشاف الكيفية التي يُعيد من خلالها تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي، إلى جانب تحديد التحديات الثقافية الناجمة عن استخدامه.

وباعتماد المنهج الوصفي–التحليلي، تكشف الدراسة أنّ الذكاء الاصطناعي أعاد صياغة منظومة القيم الثقافية المرتبطة بالخصوصية والأمن، من خلال رفع مستوى الوعي بالمخاطر المترتبة على جمع البيانات واستخدامها. كما تُظهر النتائج أنّ مفهوم الخصوصية التقليدي بات يخضع لإعادة تقييم، مما أدى إلى تغيّر الحدود الفاصلة بين المجالين الخاص والعام. علاوةً على ذلك، أحدث الذكاء الاصطناعي تحولات جذرية في أنماط التفاعل الاجتماعي، إذ أصبحت أشكال التواصل الرقمي تحلّ تدريجيًا محل اللقاءات المباشرة، وهو ما انعكس على طبيعة العلاقات الإنسانية التقليدية. كما أنّ الانتشار الواسع لاستخدام الروبوتات والأجهزة الذكية في الحياة اليومية أعاد تعريف أشكال التواصل البشري، مما يشير إلى تآكل تدريجي في الروابط والممارسات الاجتماعية التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي – القيم الثقافية – التفاعل الاجتماعي – الروبوتات – الأجهزة الذكية – الحياة الرقمية

Abstract

Artificial intelligence (AI) is widely recognized as one of the most significant technological advancements of the twenty-first century, exerting a profound influence on both daily practices and cultural life. By shaping the dynamics of contemporary culture, AI has become central to ongoing debates about values, identity, and social transformation. This research seeks to examine the impact of AI on cultural values, to explore the ways in which it is redefining patterns of social interaction, and to identify the cultural challenges arising from its use. Employing a descriptive-analytical approach, the study reveals that AI has reshaped cultural values related to privacy and security, raising public awareness of the risks associated with data collection and usage. It further demonstrates that the traditional notion of privacy is undergoing a re-evaluation, altering the boundaries between private and public spheres. Moreover, AI has profoundly transformed modes of social interaction, as digital communication increasingly replaces face-to-face encounters, thereby influencing traditional interpersonal relationships. The widespread integration of robots and smart devices into daily life has also redefined human communication, suggesting a gradual erosion of conventional social.

Keywords: Artificial Intelligence – Cultural Values – Social Interaction – Robots – Smart Devices – Digital Life.

المقدّمة

تعتبر العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتغيرات الثقافية في المجتمعات المعاصرة موضوعاً حيوياً ومتعدد الابعاد ، ففي العصر الحالي شهد العالم تقدماً هائلاً في التكنولوجيا والأجهزة الرقمية بما فيها الذكاء الاصطناعي ، مما أدى الى تغييرات جذرية في كيفية تفاعل الافراد والمجموعات مع بعضهم البعض ومع بيئتهم.

وتتضح اثار الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة مثل التعليم والصحة ، الاقتصاد والفنون . فالذكاء الاصطناعي قد فتح افاقاً جديدة في مجال التعلم والتفاعل الاجتماعي ، مما ساهم في تشكيل ثقافات جديدة وانماط سلوك متنوعة . وهذا البحث يتناول كيف تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على القيم والعادات والسلوكيات الثقافية ، فضلاً عن استكشاف التحديات والفرص التي تطرأ على المجتمعات نتيجة لهذه التغيرات . ان فهم هذه العلاقة المعقدة يسهم في تطوير استراتيجيات فعالة للإستفادة من الذكاء الاصطناعي بشكل يعزز القيم الثقافية ويحقق التنمية المستدامة.

المبحث الاول/الاطار النظري للبحث

أولاً/ مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في التحديات التي تطرحها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية والقيم الاجتماعية في المجتمع المعاصر ، في ظل زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في مجال مختلفة من حياة الانسان اليومية ، وهنا يظهر تساؤل حول كيفية تأثير هذه التكنولوجيا على التقاليد والعادات الثقافية.

فمن جهة يمكن ان تسهم تقنية الذكاء الاصطناعي في تعزيز عملية التواصل وتبادل الثقافات ، بينما من جهة اخرى ، قد يؤدي الى تهديد بعض القيم الثقافية الاصيلة ، كما ان التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والتغيرات الثقافية يثير قضايا تتعلق بالخصوصية والاخلاقيات والانتماء.

ويسعى البحث الى تحليل هذه الديناميكيات المعقدة وتقديم فهم اعمق للتحديات والفرص التي تنتج عن استخدام الذكاء الاصطناعي ، مما يتيح للمجتمعات التعامل بفعالية مع هذه التغيرات المتسارعة.

ثانياً/ هدف البحث:

تكمن اهداف هذا البحث في تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي وكيف يؤثر على القيم والعادات الثقـــافـية ، وتحديد مجالات التغيير الرئيسية ، فضلاً عن التعرف على الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفاعل الثقافي ، بالإضافة الى التحديات التي قد تُعيق الحفاظ على الهويات الثقافية ، مع تقديم توصيات ومقترحات الغاية منها وضع استراتيجيات واضحة تساعد المجتمعات على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بشكل يعزز من تنميتها الثقافية والاجتماعية.

ويستهدف البحث ايضاً المساهمة في النقاش الاكاديمي حول التفاعل بين التكنولوجيا والثقافة ، مما يساعد على فهم اعمق للمعضلات الاخلاقية والاجتماعية المرتبطة بإستخدام الذكاء الاصطناعي . وهكذا فإن هذا البحث يسعى الى تقديم اطار شامل يسهم في فهم العلاقة المعقدة بين الذكاء الاصطناعي والتغيرات الثقافية في المجتمع.

ثالثاً/ أهمية البحث:

1- **الاهمية النظرية للبحث:**

تكمن الأهمية النظرية لبحثنا هذا في توسيع الفهم الاكاديمي ولا سيما في إثراء الادبيات العلمية المتعلقة بتفاعل الذكاء الاصطناعي مع الثقافة ، مما يساعد الباحثين على فهم اعمق للعوامل المؤثرة في هذا الـتـفـاعـل . فضلاً عن تحليل تأثير التقنيات الحديثة على القيم والعادات الثقافية ، مما يسهم في بناء اطار نظري شامل ، وتسليط الضوء حول التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ، وفهم الديناميات الثقافية المتغيرة وكيفية تكيف مع التغيرات الناتجة عن الابتكارات التكنولوجية.

2- **الاهمية التطبيقية للبحث:**

تتجلى أهمية البحث التطبيقية في توجيه السياسات العامة من خلال توصيات ومقترحات يطرحها الباحث لصانعي القرار حول كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في السياسات الثقافية والاجتماعية ، مما يسهم في تعزيز القيم الثقافية . فضلاً عن تطوير وتصميم برامج تعليمية تستهدف تعزيز الوعي الثقافي في ظل التقدم التكنولـوجي ، مما يُعزز من قدرة الافراد على التكيف مع التغيرات . وايضاً تحسين استراتيجيات الابتكار من خلال تقديم رؤى حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل فعال لتعزيز الابتكار الثقافي ، مما يساهم في تطوير الفنون والابداع ، فضلاً عن تعزيز التنوع الثقافي في مواجهة الضغوط الناتجة عن العولمة والتـكـنـولوجيا ، والمـسـاهـمـة في توعـية المجتمع بالتحديات الثقافية المحتملة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي ، مما يمكن الافراد من اتخاذ خطوات فعالة للحفاظ على هويتهم الثقافية.

رابعاً/ مفاهيم البحث:

1- **الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence:**

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه دراسة للسلوك الذكي (في البشر والحيوانات والآلات) ، كما انه يمثل محاولة لإيجاد السبل التي يمكن بها ادخال مثل هذا السلوك[1].

ومن جهة أخرى يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه عبارة عن عملية محاكاة الذكاء البشري عبر أنظمة الكمبيوتر ، وتتم من خلال دراسة سلوك البشر عبر اجراء تجارب على تصرفاتهم ووضعهم في مواقف معينة ومراقبة رد فعلهم ونمط تفكيرهم وتعاملهم مع هذه المواقف ، ومن ثم محاولة محاكاة طريقة التفكير البشرية عبر أنظمة كمبيوتر معقدة ، فلكي

[1] **بلاي ويتباي ، الذكاء الاصطناعي ، ترجمة قسم الترجمة ، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2008 ، ص18.**

تتسم آلة او برمجية بالذكاء الاصطناعي ، لا بد ان تكون قادرة على التعلم وجمع البيانات وتحليلها واتخاذ قرارات بناءً على عملية التحليل هذه ، بصورة تحاكي طريقة تفكير البشر.[1]

ويعرف الباحث في بحثه الحالي الذكاء الاصطناعي اجرائياً (انه فرع من فروع علوم الكمبيوتر يُعنى بتطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري ، من خلال التعلم من البيانات ومعالجة اللغة ، وتحليل الـصور ، التي تؤدي الى التغييرات الثقافية من خلال تغيير أنماط العمل والسلوكيات الاجتماعية ، مما يسهم في تشكيل الهويات الثقافية في المجتمعات المعاصرة).

2- **التغير الثقافي Cultural Change:**

يعرف التغير الثقافي بأنه التحول او انقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع ادخال إجراءات جديدة ، ويمس الاعتقاد والاذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والأخلاق والتكنولوجيا ، هذا بالإضافة الى التغيرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه.[2]

ويشمل التغير الثقافي التغيرات الملموسة المادية وغير المادية للثقافة ، سواء كانت هذه التغيرات من خلال إضافة او حذف او تعديل في السمات الثقافية او مركب الثقافة ، وتتعدد مصادر التغير الثقافي التي من أهمها الاحتكاك بالثقافات الأخرى ، الاختراعات ، او التوافقات الداخلية للثقافة ، وهذا وتستجب عناصر اية ثقافة او تتأثر بعوامل التغير الثقافي بطرق مختلفة ومتنوعة ، فمن العناصر ما يستمر في أداء وظائفه بكفاءة دون تغير ومنها ما قد يفقد ملاءمته للنسق الثقافي العام.[3]

وفي بحثنا الحالي نستطيع تعريف التغير الثقافي اجرائياً (بأنه التغيرات التي تطرأ على المعتقدات ، والعادات ، والاتجاهات الاجتماعية نتيجة لتأثيرات الذكاء الاصطناعي ، والتي تـشـمل تحول أساليب التواصل ، العمل ، والتفاعل الاجتماعي ، مما يؤدي الى إعادة تشكيل الهويات الثقافية وتغير ديناميات المجتمع).

3- **المجتمع Society:**

يعرف المجتمع بأنه شبكة او نسيج من العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الافراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم واهدافهم القريبة والبعيدة.[2]

وهناك من عرف المجتمع بأنه عبارة عن مجموعة من الافراد تقطن في بقعة جغرافية محددة معترف بها وتتمسك بمجموعة من المبادئ والمقاييس والقيم والروابط الاجتماعية والاهداف المشتركة التي اساسها اللغة والتأريخ والمصير المشترك الواحد.[3]

---

(1) عمرو عبد الحميد ، تقبل طلاب الاعلام في مصر والامارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على مستقبلهم الوظيـــفـــي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد19 ، المجلد 2 ، 2020 ، ص341-409.

(2) دلال استيته ، التغير الاجتماعي والثقافي ، ط3 ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، 2010 ، ص77.

(3) وليد عبد الرزاق الثبيتي ، التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الاسري ، المجـــلـــــة الدولية لنشر البحوث والدراســـــــات ، الـــــعـــــدد28 ، المجلد3 ، عمان ، الأردن ، 20 فبراير 2022 ، ص314.

(2) Ginsberg, M. Sociology, Oxford University Press, London , 1970 , P7.

(3) MacIver, R.Society : ITS Structure and Changes, New York, 1973 , P23.

وهنا يمكن ان نُعرف المجتمع اجرائياً على انه (مجموعة من الافراد الذين يتشاركون في بيئة اجتماعية وثقافية مشتركة ، حيث يتفاعلون ويتبادلون المعلومات والتجارب في ظل تأثيرات متبادلة ، حيث يتكون المجتمع من عدة فئات اجتماعية وثقافية واقتصادية ، تتأثر بالتغيرات الناجمة عن التكنولوجيا وخصوصاً الذكاء الاصطناعي).

المبحث الثاني/ ماهية الذكاء الاصطناعي

اولاً/ نشأة الذكاء الاصطناعي:

يعتبر الذكاء الاصطناعي احد ابرز التطورات التكنولوجية التي شهدها القرن الحادي والعشرون ، حيث اصبح له تأثير كبير على جوانب الحياة اليومية ، حيث بدأت هذه التقنية كفكرة فلسفية تساءلت عن إمكانية محاكاة التفكير البشري بواسطة الآلات ، لينتقل بعد ذلك الى واقع علمي وتكنولوجي.

لقد مر الذكاء الاصطناعي بمراحل تطورية فلسفية في نشأته ، منذ العالم (ديكارت) في القرن السابع عشر الذي شبه الحيوان بالآلة بإعتباره لا يفكر ولا يعي ، والميكانيكي الفرنسي (جاك فوكاسون) في القرن الثامن عشر الذي اخترع آلة موسيقية اوتوماتيكية في شكل بطة ، والطبيب الفرنسي (دي لاميتري) الذي الف كتاباً بعنوان (الانسان ألة) اعتبر فيه ان الأفعال الإنسانية هي أفعال الية ، فمهدت هذه الفلسفات لظهور فكرة كيف يمكن ان نجعل الالة تفكر التي انبثق منها علم الذكاء الاصطناعي ، ثم بدأ يتطور شيئاً فشيئاً الى ان اصبح العلم المتحكم في دواليب الحياة البشرية اليوم.[1]

وتعود نشأة الذكاء الاصطناعي الى خمسينات القرن الماضي ، وتحديداً في عام 1956 في مؤتمر دارتموث في الولايات المتحدة ، وتم ذكر مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة من قبل عالم الحاسوب الأمريكي (John Mccarthy) الذي عرفه بأنه (علم وهندسة صنع الأنظمة الذكية)[2] ، عبر ورشة عمل استمرت شهرين في كلية دارتموث ، حيث تجمع في هذه الورشة باحثون مختصون في مجال الشبكات العصبية الاصطناعية.[3]

وفي أوائل القرن الحادي والعشرين ، ازداد تطور الذكاء الاصطناعي اذ اجتازت سيارة تدعى Google وهي سيارة ذاتية القيادة في العام 2014 ، اختبار القيادة الذاتي في ولاية نيفادا الامريكية ، كما طورت Google في العام 2015 برنامجاً حاسوبياً أُطلق عليه (Al Phago) ، الذي يستخدم شبكة عصبية اصطناعية تسمى بالتعلم العميق او الاصطناعي ، وكانت لها القدرة على التغلب على بطل العالم في لعبة الشطرنج[4]

وهكذا فإن هذه التكنولوجيا لم تعد مجرد مفهوم نظري ، بل أصبحت واقعاً يؤثر بشكل عميق على مختلف جوانب الحياة ، لقد اثر الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة مثل الطب والصناعة والتعليم والترفـــيه ، الى درجة انه وصل الى كونه جزء لا يتجزأ من حياة الانسان ، مما اسهم في تحسين الكفاءة وتوفير الوقت والموارد ، ولهذا أدى الى انتشار روبوتات ذكية وطائرات ومركبات ذاتية القيادة تعمل بالذكاء الاصطناعي.

ثانياً/ انواع الذكاء الاصطناعي:

---

(1) خليفة بن الهادي الميساوي ، الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية ، مجلة مدارات في اللغة والادب ، المجلد1 ، العدد5 ، الـــــــــــــجـــــــــــــزائر ، 2021 ، ص12.

(2) رماح الدلقموني ، الذكاء الاصطناعي ..؟ وما ابرز مظاهره؟ ، مقال منشور على موقع الجزيرة الإخبارية بتاريخ 2023/8/23 ، عنوان الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net

(3) اسلام دسوقي عبد النبي ، دور تقنيات الذكـــــــاء الاصـــطـــــناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخداماتها ، المجلة القانونية ، مجلد8 ، عدد4 ، السودان ، 2020 ، ص1451.

(4) محمد ربيع اتور فتح الباب ، عقود الذكاء الاصطناعي: نشأتها – مـــــفـــــهومها – خصائصها – تسوية منازعاتها من خلال تحكيم الكتل ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، العدد4 ، المجلد56 ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، أكتوبر 2022 ، ص610.

في هذا الجزء من البحث سوف نتناول اهم أنواع الذكاء الاصطناعي ، التي تتمثل فيما يلي:

1- **الذكاء الاصطناعي الضيق:**

ويُعرف بالذكاء الاصطناعي المحدود ، الذي يتخذ من مهمة محددة ومحدودة نطاقها هدفاً رئيسياً ، حيث يتم تصميم هذا النوع من الذكاء الاصطناعي لأداء وظائف محددة بكفاءة عالية دون القدرة على تطوير قدراته خارج هذا النطاق.[1] ومن امثلة هذا النوع أنظمة المساعدة الرقمية التي تدعى Siri في أجهزة Apple كالايفون ، و(Google Assistant) التي تساعد في تنفيذ أوامر صوتية مثل ضبط التنبيه وتشغيل الموسيقى ، وأدوات مثل (Grammarly) التي تساهم في تحسين الكتابة وتقديم اقتراحات لغوية.

ويمثل هذا النوع من الذكاء الاصطناعي مستقبل التكنولوجيا في سياقات محددة ، اذ انه صُنِع خصيصاً لمحاكاة وظائف الادراك البشري ، حيث يكون محدوداً دائماً في تفاعلاته ، حيث يمكن لأنظمة الحاسوب المختلفة التفكير والاستجابة وفقاً للقواعد المحددة لها ، لكنها ليست على دراية او واعية من الواقع الخارجي ، فمثلاً يبرز الذكاء الاصطناعي الضعيف في شخصيات العاب الكمبيوتر التي تتفاعل بشكل طبيعي ضمن سياق اللعبة ، لكنها غير قادرة على تجاوز حدود هذا السياق.[2]

2- **الذكاء الاصطناعي القوي:**

ان هذا النوع من الذكاء الاصطناعي يُعبر عن القدرة على فهم وتعلم وتطبيق المعرفة بطريقة تشبه التفكير البشري ، مما يفتح آفاقاً جديدة في مختلف المجالات ، ويهدف هذا النوع مساواة الذكاء البشري والقيام بالوظائف التي يقوم بها مثل التفكير والوعي والقدرة على التخطيط والبرمجة وحل المسائل المعقدة والتعلم والتواصل ، أي اسناد ما يقوم به الانسان من مهام الى الالة الذكية ، وهذا النوع من الذكاء الاصطناعي سوف يظهر بحسب كلام العلماء ما بين سنوات 2030 و2025.[3]

المبحث الثالث/ الذكاء الاصطناعي كمؤثر في التغير الثقافي

مع دخول تقنية الذكاء الاصطناعي الى المجتمع أصبحت تترافق معها تغيرات ثقافية متعددة في جوانب عدة من حياة الانسان المعاصر ، وفي هذا المبحث سوف نسلط الضوء على كيفية إمكانية هذه التقنية في ان تعيد تشكيل الهويات الثقافية وان تؤثر على طرق التعبير والابداع في المجتمعات المعاصرة.

اولاً/ الذكاء الاصطناعي وسيلة للنقل والمواصلات:

ان عملية النقل والمواصلات من العناصر الأساسية في المجتمعات المعاصرة ، حيث تلعب دوراً حيوياً في ربط الافراد بالسلع وأماكن عملهم وسكنهم ، ومع تقدم التكنولوجيا اصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من هذه العملية ، مما

---

[1] **V.C. Muller & N Bostrom, Future Progress in Artificial Intelligence: A Survey of Expert Opinion, In Fundamental Issues of Artificial Intelligence, Springer, Cham, 2016, pp.555-572.**

[2] **لبنى سمير بايوق ودعاء محمود الفرعان ، تقنيات الذكاء الاصطناعي واثرها على المجتمعات الانسانية ، مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات القانونية ، المجلد الخامس ، عمان ، الاردن ، 2024 ، ص1023.**

[3] **خليفة بن الهادي الميساوي ، الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية: الواقع والآفاق ، مجلة مدارات في اللغة والادب ، العدد5 ، المجلد1 ، مركز مدارات للدراسات والأبحاث ، تبسة ، الجزائر ، 2021 ، ص15-16.**

احدث ثورة في كيفية تخطيط وتنفيذ خدمات النقل . والذكاء الاصطناعي يمكن ان يساهم في تحسين النقل والتنقل عبر عدة طرق منها:[1]

1- **نظم التوجيه الذكية:** حيث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير نظم التوجيه الذكية ، التي تعتمد على البيانات المتاحة لتحديد افضل مسارات للرحلات وتجنب الازدحامات والحوادث . ومن ابرز هذه الأنظمة نظام التعقب والملاحة المعروف باسم (GPS) ، ونظام الواقع المعزز (AR) الذي يقدم معلومات إضافية عن الطريق والمكان اثناء القيادة وهذا يساعد السائقين في اتخاذ قرارات افضل عند الذهاب الى أماكن محددة.

2- **تحسين السلامة:** يساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير تقنيات السلامة ، مثل نظم القيادة الذاتية والمراقبة الذكية التي تقلل من حوادث الطرق وتحسين سلامة المسافرين . ومن امثلة ذلك أنظمة القيادة الذاتية في المركبات التي تقوم بها شركات مثل (Tesla) الامريكية ، وأنظمة التنبيهات المبكرة للسائقين ، وأنظمة المراقبة المرورية الذكية كالكاميرات التي توضع على الطرق السريعة لكشف المخالفين بسبب القيادة المتهورة والسرعة القصوى الغير مسموح بها.

3- **تحسين كفاءة استهلاك الطاقة:** يمكن للذكاء الاصطناعي مراقبة وتحسين استهلاك الوقود والطاقة للمركبات ، مما يقلل من التأثير البيئي لوسائل النقل . فهناك سيارات كهربائية تُستخدم فيها أنظمة الذكاء الاصطناعي تساهم في تحسين أداء البطارية من خلال إدارة سرعة السيارة ووقت الشحن ، مما يزيد من كفاءة استهلاك الطاقة.

4- **التنبؤ بالازدحامات والتحديات البيئية:** اذ يستخدم الذكاء الاصطناعي البيانات الكبيرة للتنبؤ بالازدحامات والاحداث البيئية المحتملة ، مما يسمح بتوجيه الركاب والبضائع بشكل افضل . مثل أنظمة المرور الذكية وأجهزة الاستشعار ، وأنظمة تعطي مستويات التلوث في منطقة ما تعطي للسائق توجيهاً اخر الى طرق اقل تلوثاً.

وهكذا يمكن القول ان تقنية الذكاء الاصطناعي قد ساهمت في تعزيز كفاءة النقل وتقليل انبعاثات الغازات السامة من وسائل النقل المختلفة وتحسين تجربة المستخدم ، مما يعزز من بناء أنظمة نقل اكثر استدامة وذكاءً.

ثانياً/ الذكاء الاصطناعي عامل أساسي في التسوق:

ان التسوق الرقمي اصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس ، من خلال اعتمادهم على الانترنت ، ومن خلالها برزت تقنية الذكاء الاصطناعي كأداة قوية لتحسين تجربة التسوق ، ويتضمن التسوق الرقمي مجموعة من الطرق التي يمكن استخدامها للترويج لأية سلعة او خدمة ، وهذه الطرق قد تتغير مع مرور الوقت بإعتبار ان الوسائط الرقمية تتطور وتتغير من حيث وظائفها وتطبيقاتها التسويقية ، ومن اهم هذه الطرق:[2]

1- **التسويق الرقمي عبر محركات البحث:** يقوم مستخدمي الانترنت بإستخدام محركات البحث للوصول الى السلعة او الخدمة المطلوبة ، ومن ابرز محركات البحث عبر شبكة الانترنت (Ebay – Amazon) ، وايضاً يمكن الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك – اليوتيوب – تويتر) للبحث عن سلعة او خدمة مطلوبة.

2- **التسويق من خلال الإعلانات الالكترونية:** اذ ان المؤسسات تركز على عرض اعلاناتها الالكترونية عبر الانترنت والسعي لأن تكون تلك الإعلانات على درجة عالية من الجودة في التصميم والتنفيذ لتشكل عنصر جذب في البداية ، ومن ثم عنصر اقناع بما يحويه الإعلان ويعمل على تسويقه في شكل نصوص او صور ومقاطع فيديو رقمية مترابطة فيما بينها وفقاً لهيكل متماسك وتفاعلي.

---

(1) لبنى سمير بايوق ودعاء محمود الفرعان ، مصدر سابق ، ص1029.

(2) احسن ناصر الدين ، اسهامات الذكاء الاصطناعي في التسوق الرقمي ، الملتقى العلمي الدولي الأول الموسوم (التمحور حول الاقتصاد الرقمي في الجزائر والعالم بعد جائحة كورونا – التحديات والعراقيل –) ، جامعة لونيسي علي – البليدة 2 ، الجزائر ، 2 أيار 2023 ، ص5-6.

3- **التسوق عبر الهواتف الذكية:** يتيح الذكاء الاصطناعي للمستخدمين التسوق عبر الهواتف الذكية بإستخدام أوامر صوتية ، مثل (Alexa – Siri) للبحث عن المنتجات او اجراء عمليات الشراء ، فمثلاً يقوم المستخدم بقول امر ما مثل (ابحث عن ملابس شتوية) ، وبعدها يُعرض للمستخدم مجموعة من المنتجات المناسبة.

ثالثاً/ الذكاء الاصطناعي وسيلة للترفيه:

كما هو معروف فإن الانسان له ساعات لقضاء وقت فراغ للراحة والاستجمام وان الحياة ليست كلها عمل ، والترفيه احدى الانشطة التي يلجأ اليها في هذا الوقت ، وقد انتشر استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة الترفيه لتحسين التجربة وتقديم محتوى مخصص ، عبر خدمات معينة مثل (Spotify – Netflix) لتقديم الأفلام والاغاني ، بل أُستخدِم الذكاء الاصطناعي لتحسين التأثيرات البصرية مثل التحريك الرقمي للشخصيات وإنشاء مشاهد مذهلة لا يمكن تحقيقها بالطريقة التقليدية ، فضلاً عن كتابة نصوص الأفلام وتطوير الحوارات.[1]

ليس هذا فحسب ، انما يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً مؤثراً في العاب الفيديو ، فهو يستخدم لجعل اللعبة اكثر واقعية وتفاعلية ، ففي الألعاب الحديثة أصبحت الشخصيات غير القابلة للعب أكثر ذكاءً وتفاعلاً مع اللاعب حيث تستخدم الألعاب مثل (The Sims – Minecraft – Call of Duty) ، تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير ردود فعل طبيعية وتعقيد تفاعل الشخصيات مع اللاعبين ، مما يعزز من مستوى الواقعية في اللعبة ، وبذلك يساهم في إنشاء عوالم مفتوحة ديناميكية ، حيث يمكن للأشياء أن تتغير بناءً على تصرفات اللاعب ، وهذا يوفر تجربة أكثر مرونة وتفاعلية تجعل من كل لعبة رحلة فريدة.[2]

رابعاً/ الذكاء الاصطناعي وسيلة تعليمية:

ان الذكاء الاصطناعي اصبح وسيلة هامة في الجانب التعليمي ، اذ انه يساهم في تحسين واتمتة مهام التعلم والتدريس للطلاب والمعلمين ، اذ ان الفصول الدراسية والمحاضرات في الجامعات حول العالم باتت تتحول تدريجياً الى نمط مختلف يجمع بين الروبوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي المصممة حسب الحاجـــة ، اذ سوف يستفاد الطلاب بشكل كبير ومتزايد من الروبوتات التي تتمتع بالاستمرارية والمرونة ، وسيستمتع المعلمون بفوائد تقنيات الذكاء الاصطناعي بالمثل.[3] ويمكن للذكاء الاصطناعي تحليل أداء الطلاب وتقديم محتوى دراسي مخصص بناءً على نقاط قوتهم وضعفهم ، وتصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية في الكتابات ، وهذا يساعد في تحسين مهارات الكتابة ، ومساعدة الطلاب في حل المشكلات العلمية المتنوعة ، حيث يمكنهم تصوير سؤال او معادلة والحصول على شرح فوري للمادة العلمية التي يقوم بدراستها.

خامساً/ الذكاء الاصطناعي وسيلة للرعاية الطبية:

يعد الذكاء الاصطناعي من ابرز الابتكارات التكنولوجية التي غيرت ملامح العديد من المجالات ، ومن بينها الرعاية الطبية ، ففي السنوات الأخيرة شهد العالم تقدماً ملحوظاً في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة الخدمات الصحية ، ودعم الأطباء في اتخاذ القرارات وتعزيز نتائج المرضى.

---

(1) عبد الله الهامي ، ابتكارات جديدة وتقنيات متطورة.. كيف ساهم الذكاء الصناعي في تحسين تجربة الترفيه؟ ، مقال منشور على موقع الوطن البحريني بتاريخ 2025/1/25 ، عنوان الموقع الالكتروني: https://alwatannews.net/files/article/4013294/
(2) عبد الله الهامي ، مصدر سابق.
(3) لبنى سمير بايوق ودعاء محمود الفرعان ، مصدر سابق ، ص1030.

وشمل الذكاء الاصطناعي تطوير الادوية والعقاقير الطبية ، والمساعدة في اجراء العمليات الجراحية ، فضلاً عن المساعدة في علاج ادمان المخدرات ، وتحسين دقة التحاليل والفحوصات الطبية وضبط جرعات الادوية ، وأصبحت الروبوتات الذكية تلعب حيوياً كمرافق شخصي للمريض او الممرض ، حيث تساعدهم وتقدم الدعم اللازم في احتياجاتهم اليومية ، كما يقوم الذكاء الاصطناعي بتنفيذ مهام متعددة ، مثل ادخال البيانات والصور الاشعاعية والتصوير بالرنين المغناطيسي ، وتحديد نوع العلاج وطبيعته ومتابعة تناول العلاج وغيرها من وسائل المتابعة.[1]

سادساً/ الذكاء الاصطناعي عامل في التغير الثقافي:

ان الذكاء الاصطناعي اصبح يتغلغل في مختلف جوانب المجتمع ، اذ لم يعد هذا المجال مقتصراً على التكنولوجيا فقط ، بل اثر بشكل عميق على الثقافة والفنون والعلوم الاجتماعية ، اذ يعتبر عاملاً محورياً في تشكيل الطريقة التي نتفاعل بها مع المعلومات ، ونستقبل بها الفنون ونفهم بها العالم من حولنا من خلال تقنيات مثل التعلم الآلي والتحليل البياني ، حيث يتمكن الذكاء الاصطناعي من اعادة تعريف الفنون والادب والتواصل الاجتماعي.

ويتيح الاستخدام المبتكر للتكنولوجيا فرصًا لاكتشاف وترميم المعالم الأثرية، وترجمة النصوص التاريخية، والحفاظ على اللغات القديمة والتقاليد التراثية، هذا يساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية ونشرها على المستوى العالمي ، ومن الامثلة التي تشير الى الذكاء الاصطناعي كعامل مؤثر في التغير الثقافي للمجتمع هي تطبيقات الترجمة اللغوية والتفاهم الثقافي بين الافراد من مختلف الثقافات واللغات ، والتعلم الآلي لتوفير توصيات مخصصة للمستخدمين بناءً على تفضيلاتهم الثقافية والاهتمامات الشخصية ، سواء في ما يتعلق بالمواقع الثقافية أو المطاعم أو الفعاليات الثقافية ، والحفاظ على التراث الثقافي مثل استخدام تقنيات التصوير ثلاثي الابعاد والتعلم العميق لإعادة إحياء المواقع التاريخية المهددة بالتلف وتوفير وسائل تفاعلية لإستكشافها في شكلها الاصلي.[2]

المبحث الرابع/ استنتاجات البحث والتوصيات والمقترحات

اولاً/ استنتاجات البحث:

1- ان الذكاء الاصطناعي قد أُستخدِم في انشاء اعمال فنية وسينمائية جديدة مما أدى الى ظهور اشكال فنية مبتكرة.
2- أدى الذكاء الاصطناعي الى تغيير كيفية تواصل الافراد ، حيث أصبحت التطبيقات الذكية تتيح تفاعلاً اسرع واكثر شخصية ، مثل منصات التواصل الاجتماعي التي اثرت على القيم الاجتماعية وأساليب التعبير.
3- ساهم الذكاء الاصطناعي بتغييرات في أساليب التعليم ، حيث تم تطوير أساليب تعليمية مخصصة تتناسب مع احتياجات المتعلمين وخصوصاً الطلبة والاكاديميين.
4- استخدمت تقنية الذكاء الاصطناعي في المجال الترفيهي خصوصاً في العاب الفيديو ، حيث تم استخدام تقنيات الواقع الافتراضي (VR) المدعومة بالذكاء الاصطناعي ، مما وفر تجربة ومغامرة جديدة للاعبين ، واستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الألعاب وجعلها اكثر واقعية وجاذبية.
5- لقد أُستخدِم الذكاء الاصطناعي في تطوير تشخيص الامراض مثل السرطان وامراض القلب من خلال تحليل الصور الطبية وتطوير العلاج المناسب للأمراض المختلفة ، والتنبؤ بالأوبئة والامراض والحصول على الاستشارات الطبية والعلاج من منازلهم.

---

[1] ولاء عبد السلام ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم: المجالات – المتطلبات – المخاطر الاخلاقية ، مجلة كلية التربية ، العدد4 ، مجلد36 ، جامعة المنوفية ، مصر ، 2021 ، ص393-394.

[2] ايمان الوراقي ، تحولات اجتماعية وثقافية بالوطن العربي في ظل الذكاء الاصطناعي ، مقالة منشورة على الانترنت بتاريخ 2024/1/30 ، عنوان الموقع الالكتروني: https://jusoorpost.com/ar/posts/31045/

6- تم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة النقل وتطوير المركبات لتصبح ذاتية القيادة ، مما أدى الى تقليل الازدحام في الشوارع وزيادة كفاءة حركة المرور ، وتحليل بيانات المرور والاتجاهات لزيادة السلامة وتحذير السائقين من المخاطر من خلال أنظمة المراقبة الذكية.

7- ساهم الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات العملاء وتفضيلاتهم في مجال التسوق ، مما أتاح العروض والمنتجات بشكل يتناسب مع اهتمامات كل عميل ، وتحسين تجربة التسوق عبر الانترنت من خلال تقنيات مثل البحث الصوتي مما يسهل على العملاء العثور على المنتجات التي تلبي حاجاتهم الاساسية.

ثانياً/ التوصيات والمقترحات:

1- اجراء بحوث ودراسات علمية لفهم كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على القيم الثقافية والتقاليد في مختلف المجتمعات.

2- تطوير برامج تعليمية تستهدف مختلف الفئات الاجتماعية لتعزيز الوعي بفوائد الذكاء الاصطناعي وتحدياته الثقافية.

3- تشجيع التعاون بين الاكاديميين والفنانين والمصممين لتطوير مشاريع فنية تعكس تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الثقافة.

4- استخدام تقنيات تحليل البيانات لفهم تفاعلات الافراد مع المحتوى الثقافي المدعوم بالذكاء الاصطناعي مثل الأفلام والموسيقى.

5- دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على التنوع الثقافي ، وما اذا كان يعزز او يقلل من تمثيل الثقافات المختلفة.

6- انشاء منصات تفاعلية تستخدم الذكاء الاصطناعي لتشجيع الحوار بين الثقافات المختلفة وتبادل الأفكار.

7- تناول القضايا الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتأثيره على الهوية الثقافية ، وذلك من خلال ورش عمل ومناقشات مفتوحة في الجامعات ومنظمات المجتمع المدني.

قائمة المراجع

1- Ginsberg, M. Sociology, Oxford University Press, London , 1970 .

2- Maclver, R.Society : ITS Structure and Changes, New York, 1973.

3- V.C. Muller & N Bostrom, Future Progress in Artificial Intelligence: A Survey of Expert Opinion, In Fundamental Issues of Artificial Intelligence, Springer, Cham, 2016.

4- احسن ناصر الدين ، اسهامات الذكاء الاصطناعي في التسوق الرقمي ، الملتقى العلمي الدولي الأول الموسوم (التمحور حول الاقتصاد الرقمي في الجزائر والعالم بعد جائحة كورونا – التحـــديـات والعراقيل –) ، جامعة لونيسي علي – البليدة 2 ، الجزائر ، 2 أيار 2023 .

5- اسلام دسوقي عبد الـنبي ، دور تقنيات الذكـاء الاصـطـناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخداماتها ، المجلة القانونية ، مجلد8 ، عدد4 ، السودان ، 2020 .

6- ايمان الوراقي ، تحولات اجتماعية وثقافية بالوطن العربي في ظل الذكاء الاصطناعي ، مقالة منشورة على الانتـرنت بتـــاريخ 2024/1/30 ، عنوان الموقع الالكتروني: https://jusoorpost.com/ar/posts/31045/

7- بلاي ويتباي ، الذكاء الاصطناعي ، ترجمة قسم الترجمة ، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2008.

8- خليفة بن الهادي الميساوي ، الذكاء الاصطناعي وحـوسـبـة اللغة العربية ، مجلة مدارات في اللغة والادب ، المجلد1 ، العدد5 ، الـــجـــزائر ، 2021 .

9- خليفة بن الهادي الميساوي ، الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية: الواقع والآفاق ، مـجـلة مدارات في اللغة والادب ، العدد5 ، المجلد1 ، مركز مدارات للدراسات والأبحاث ، تبسة ، الجزائر ، 2021 .

10- دلال استيته ، التغير الاجتماعي والثقافي ، ط3 ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، 2010.
11- رماح الدلقموني ، الذكاء الاصطناعي ..؟ وما ابرز مظاهره؟ ، مقال منشور على موقع الجزيرة الإخبارية بتاريخ 2023/8/23 ، عنوان الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net
12- عبد الله الهامي ، ابتكارات جديدة وتقنيات متطورة.. كيف ساهم الذكاء الصناعي في تحسين تجربة الترفيه؟ ، مقال منشور على موقع الوطن البحريني بتاريخ 2025/1/25 ، عنوان الموقع الالكتروني: https://alwatannews.net/files/article/4013294/
13- عمرو عبد الحميد ، تقبل طلاب الاعلام في مصر والامارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على مستقبلهم الوظيفي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد19 ، المجلد 2 ، 2020.
14- لبنى سمير بايوق ودعاء محمود الفرعان ، تقنيات الذكاء الاصطناعي واثرها على المجتمعات الانسانية ، مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات القانونية ، المجلد الخامس ، عمان ، الاردن ، 2024 .
15- محمد ربيع اتور فتح الباب ، عقود الذكاء الاصطناعي: نشأتها – مفهومها – خصائصها – تسوية منازعاتها من خلال تحكيم الكتل ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، العدد4 ، المجلد56 ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، أكتوبر 2022 .
16- ولاء عبد السلام ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم: المجالات – المتطلبات – المخاطر الاخلاقية ، مجلة كلية التربية ، العدد4 ، مجلد36 ، جامعة المنوفية ، مصر ، 2021 .
17- وليد عبد الرزاق الثبيتي ، التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الاسري ، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات ، العدد28 ، المجلد3 ، عمان ، الأردن ، 20 فبراير 2022 .

منصات التواصل الإجتماعي كقوى ناعمة في عصر الذكاء الإصطناعي: التأثيرات، التحديات والفرص

Social Media Platforms as Soft Power in the Age of Artificial Intelligence: Impacts, Challenges, and Opportunities

د.شروق محمد عبدالهادي العكل

جامعة الاناضول-تركيا

shorouqalakal@gmail.com905059765927

المستخلص

تتناول هذه الورقة دور الذكاء الإصطناعي في تعظيم تأثير منصات التواصل الإجتماعي بوصفها أداة للقوى الناعمة على مستوى الدول والمؤسسات والأفراد، من خلال تقنيات متقدمة كالتوصيات الذكية والتحليل التنبؤي. كما تسلط الضوء على التحديات الأخلاقية المرتبطة بإستخدام هذه التقنيات، مثل الخصوصية وتضليل الرأي العام، وتؤكد على ضرورة وضع أطر مهنية لضمان الإستخدام المسؤول، مع تقديم تصور مستقبلي لدور الإعلاميين في البيئة الرقمية المتغيرة.

الكلمات المفتاحية: منصات التواصل الاجتماعي – القوة الناعمة – الذكاء الاصطناعي – التأثيرات الثقافية – التحديات – الفرص.

Abstract

This paper examines the role of artificial intelligence in enhancing the influence of social media platforms as instruments of soft power at the levels of states, institutions, and individuals, through advanced techniques such as smart recommendations and predictive analytics. It also highlights the ethical challenges associated with the use of these technologies, including privacy concerns and public opinion manipulation, and emphasizes the need for professional frameworks to ensure responsible use. Furthermore, the study provides a forward-looking perspective on the role of media professionals in the evolving digital environment.

Keywords: Social media platforms – Soft power – Artificial intelligence – Cultural impacts – Challenges – Opportunities.

المقدمة :

شهدت منصات التواصل الإجتماعي خلال العقدين الأخيرين تحوّلًا جذريًا من أدوات للتفاعل الإجتماعي إلى أدوات فعالة للقوى الناعمة، تلعب دورًا بارزًا في تشكيل الرأي العام والتأثير في الاتجاهات محليًا وعالميًا. ويُعزى هذا التحول إلى الدمج المتزايد لتقنيات الذكاء الإصطناعي، التي مكّنت من تحليل سلوك المستخدمين، تخصيص المحتوى، وإدارة التفاعل بذكاء وسرعة فائقة.تعد هذه المنصات امتدادًا لمفهوم القوى الناعمة، الذي يقوم على الجذب الثقافي والإعلامي بدلاً من القوى الصلبة، حيث توفّر فضاءات تفاعلية لبناء سرديات عابرة للحدود. ومع ذلك، يرافق هذا التطور تحديات متنامية تتعلق بإنتهاك الخصوصية، تحيّز الخوارزميات، وخلق بيئات مغلقة تحد من التعددية الفكرية، مما يفرض

الحاجة إلى آليات حوكمة رقمية فعالة تضمن العدالة والشفافية. ومن هنا تستلزم دراسة منصات التواصل الاجتماعي كأدوات للقوى الناعمة في عصر الذكاء الإصطناعي فهماً عميقاً لتقاطع التكنولوجيا مع آليات التأثير الإجتماعي والسياسي، عبر تحليل متوازن للفرص التي توفرها هذه المنصات، والتحديات الأخلاقية والتنظيمية التي تفرضها.وهذا ما تسعى إليه هذه الورقة من خلال استكشاف الأبعاد المختلفة لهذا التفاعل المعقد بين التكنولوجيا والمجتمع.

1- منصات التواصل الإجتماعي: المفهوم والتطور

بدأ تطور الإنترنت في التسعينيات من خلال مواقع تقدم محتوىً للمستخدمين، ثم تطور دور المتصفحات ليشمل إرسال واستقبال البيانات، مما مهد لظهور تطبيقات البريد الإلكتروني والدردشة والمنتديات، وصولًا إلى تطبيقات أكثر تطورًا مثل ويكيبيديا. كانت هذه المرحلة بداية لما يُعرف بـ"الويب 2.0 ."منذ ظهورها، لعبت وسائل التواصل الإجتماعي دورًا فاعلًا في الحياة الإجتماعية، حيث بات الناس يشاركون تفاصيل حياتهم ويتفاعلون إفتراضيًا، مما جعلها أداة لتكوين العلاقات، والبحث عن عمل، والتسوق، ونشر الأخبار وغيرها.

ورغم بداياتها البسيطة أواخر القرن العشرين، فإن وسائل التواصل الإجتماعي اكتسبت حضورًا مؤثرًا في بدايات القرن الحادي والعشرين، حيث أصبحت جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية، وغيّرت أسلوب التفاعل الإجتماعي بشكل كبير، خاصة مع إتساع استخدامها عبر الحواسيب والهواتف الذكية في النصف الثاني من العقد الأول للقرن الحالي.

لا يوجد تعريف موحد لوسائل التواصل الإجتماعي، لكنها تُعرّف عمومًا على أنها مواقع إلكترونية تتيح التفاعل بين المستخدمين من خلال النشر والتعليق والمشاركة(Couldry, 2016: 17) . يرى Baudrillard أن هذه الوسائل نقلت الممارسات الإجتماعية إلى بيئة افتراضية، مما أفرغ الحياة الإجتماعية من واقعيتها.

وقد عرّفها Kaplan و Haenlein بأنها أدوات تُنشأ بمحتوى المستخدمين أنفسهم، بينما وصفها Safko و Brakeبأنها ممارسات ويب متعددة الوسائط قابلة للنشر بسهولة. أما Fuchs فاعتبرها مظلة تجمع المدونات الصغيرة وشبكات التواصل، في حين شدد Singh و Siddiqui على تنوع مضامينها وتعدد أشكالها.

بناءً على كل هذه التعريفات، تُعد وسائل التواصل الاجتماعي منصات رقمية تفاعلية تُمكّن المستخدمين من إنتاج المحتوى وتبادله والتفاعل مع الآخرين بإستخدام النصوص، الصور، الفيديو، أو البث المباشر، متجاوزة الزمان والمكان، وتساهم في تشكيل الرأي العام وبناء المجتمعات الإفتراضية.

2- مفهوم القوى الناعمة في السياق الإعلامي

يرمز المثلان : قول غوته "العيش في الجنة بمفردك عقوبة"، والمثل العربي "الجنة بدون ناس ما بتنداس"، إلى حاجة الإنسان الفطرية للتفاعل الإجتماعي. ومن هذا الميل الإنساني نشأت مفاهيم القوى غير المادية، وأهمها القوى الناعمة. ظهر مفهوم القوى الناعمة على يد Joseph Nye عام 1990، ويعني قدرة الدولة على التأثير في الآخرين وجذبهم إلى تبني قيمها ونموذجها الإجتماعي والسياسي والإقتصادي طوعًا، دون استخدام القوى أو الإغراء، وذلك من خلال الثقافة، والفنون، والسمعة، والتفاعل الدولي الإيجابي. وقد لخّصه "ناي" بقوله: "أن تجعل الآخرين يريدون ما تريده أنت، طوعًا".

تستثمر الدول في أدواتها الإعلامية لتعزيز حضورها الخارجي، لا سيما عبر وسائل الإعلام الدولية ووسائل التواصل الإجتماعي، التي أصبحت وسيلة مركزية للتأثير في الرأي العام وصورة الدولة عالميًا. وقد استخدمت قوى كبرى مثل

الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا الإعلام كأداة ناعمة لتحقيق أهدافها الجيوسياسية، رغم ادعاءات الحياد (Nye, 1990: 171). مع التحولات الرقمية في القرن الحادي والعشرين، ازداد اعتماد الدول على الإعلام كجزء من الدبلوماسية العامة، نظرًا لدوره في تشكيل التصورات الجماعية. وأكد Nye أن النصر لا يتحقق فقط عسكريًا، بل يتطلب كسب سردية الحرب إعلاميًا. فالتصور الإعلامي قد يطغى على الحقيقة الواقعية، كما في القول الشائع: "التصور هو الواقع" (Snow, 2020: 10). يرى Ramsden أن التغطية الإعلامية تؤثر في الرأي العام وتشكيل المواقف، ويجمع الباحثون على أن الإعلام أداة فعالة في بناء السلوكيات والدوافع، وقد ثبت أن القوة الناعمة غالبًا ما تكون أكثر فاعلية وأقل تكلفة من القوة الصلبة، خصوصًا مع بروز وسائل إعلام رقمية تُروج لمفاهيم مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان في سياقات التأثير (McCombs & Shaw, 1972: 176). تطرح هذه التطورات سؤالًا أساسيًا: إلى أي مدى تُستخدم القوة الناعمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي للتأثير في الرأي العام؟

في السياق الرقمي المعاصر، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي من أهم أدوات القوة الناعمة. فهي تتيح بناء السرديات وتشكيل الاتجاهات وتعزيز الصور الذهنية بطرق غير مباشرة، متجاوزة الزمان والمكان، وهو ما يتماشى مع تعريف Nye للقوة الناعمة بأنها "القدرة على الحصول على ما تريده من الآخرين عبر الجذب بدلاً من الإكراه". توفر هذه المنصات أدوات مثل القصص المصورة والبث الحي والمحتوى التفاعلي، تُستخدم في الدبلوماسية العامة لتعزيز الحضور الرقمي للدول.

ووفقًا ل Gilboa ، باتت وسائل الإعلام الرقمية جزءًا من "ترسانة ناعمة"، توجّه من خلالها الدول تصورات الشعوب وتخدم مصالحها الاستراتيجية عبر خوارزميات المشاركة والتفاعل.

3- الذكاء الإصطناعي ووسائل التواصل الإجتماعي: إعادة تشكيل الاتصال في العصر الرقمي

شهد العصر الرقمي تحولات كبيرة في أنماط الاتصال مع تزايد التداخل بين الذكاء الاصطناعي (AI) ومنصات التواصل الإجتماعي، التي تطورت لتصبح بيئات ذكية تُدار بخوارزميات قادرة على تحليل سلوك المستخدمين وتخصيص المحتوى وإدارة التفاعل في الوقت الحقيقي، مما وسّع تأثير الدول والمؤسسات والأفراد في الفضاء الرقمي، لكن ذلك يثير تساؤلات أخلاقية حول الخصوصية وحيادية المعلومات.

بالرغم من أن كثيرين غير مطلعين على مفهوم الذكاء الاصطناعي، إلا أنه يُعرّف عمومًا كعلم يركز على تطوير آلات قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًا مثل الإدراك والاستدلال(Mitchell, 2019:4)). وقد عرّفه Kaplan & Haenlein (2019)بأنه قدرة النظام على تفسير البيانات والتعلم منها لإنجاز مهام محددة، بينما وصفه Minsky (1967) بأنه فرع علمي يهتم بابتكار آلات تحاكي التفكير البشري دون وعي حقيقي .تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتجلى في خوارزميات التواصل الاجتماعي لترشيح المحتوى، البحث، الإعلانات الرقمية، والمساعدات الصوتية (Shukla & Vijay, 2013).

في السياق العربي، أشارت دراسة سالم (2021) إلى أن الذكاء الإصطناعي يحسن جودة الخدمات الرقمية ومحتوى التواصل الإجتماعي، مما يعزز تجربة المستخدم وفعالية الإتصال. تعتمد منصات التواصل الإجتماعي الكبرى على الذكاء الإصطناعي في وظائف متعددة؛ مثلاً إنستغرام يقترح الصور عبر الذكاء الإصطناعي، سناب شات يستخدم الرؤية الحاسوبية لتطبيق الفلاتر على الوجوه، ولينكدإن يقترح جهات اتصال ووظائف بناءً على الإهتمامات الشخصية مع الفوائد الكبيرة، يطرح الذكاء الإصطناعي تحديات عدة مثل الحاجة إلى كميات ضخمة من البيانات، ونقص الكفاءات

المتخصصة، ومخاوف الخصوصية المتعلقة بالوصول غير المصرح به للبيانات، مما يستدعي وضع أطر تنظيمية توازن بين الفعالية التقنية والإعتبارات الأخلاقية.

3.1 ابتكارات الذكاء الاصطناعي و تأثيرها على التفاعل في وسائل التواصل الإجتماعي

أحدث دمج الذكاء الإصطناعي ثورة في عمل منصات التواصل الإجتماعي وتفاعلها مع المستخدمين، حيث حسّن تجربة المستخدم عبر تخصيص المحتوى، وتحسين التفاعل، واستراتيجيات الإعلان، مع تبسيط خدمة العملاء وفهم أعمق للسلوك (Pavlíček, 2024). رغم الفوائد، تبرز تحديات أخلاقية، تتعلق بالخصوصية والامن، أبرزها:

- التحليلات التنبؤية: تحليل البيانات للتوقع بسلوك المستخدمين وانتشار المحتوى، ودعم القرارات الإستراتيجية.
- تقنية التزييف العميق (Deepfake): إنشاء فيديوهات وصور مزيفة تشكل تهديدًا للمعلومات والخصوصية.
- استهداف الإعلانات: خوارزميات تقدم إعلانات موجهة تزيد من فعالية الإنفاق ونتائج الشراء.
- أنظمة الإشراف الآلي: أدوات ذكاء اصطناعي تزيل المحتوى الضار مثل خطاب الكراهية والعُري والعنف تلقائيًا.
- تحديد وتحليل المؤثرين: تحليل دقيق للمؤثرين لدعم الشراكات التجارية الفعالة.
- ترجمة المحتوى: ترجمة فورية مدعومة بالذكاء الإصطناعي تزيد من التفاعل و شمولية المنصات.

3.2 تحديات وقيود الذكاء الإصطناعي في وسائل التواصل الإجتماعي

رغم الفرص الكبيرة التي يوفرها الذكاء الإصطناعي في وسائل التواصل الإجتماعي، تظهر تحديات ملحة، أبرزها التحيز الخوارزمي، حيث قد تعزز الأنظمة الذكية التمييز المجتمعي عبر تكرار التحيزات القائمة أو تهميش أصوات معينة (Vinuesa, 2020 ؛Ferreira, 2023). يؤدي هذا إلى خلق "غرف صدى" و"فقاعات تصفية" تقلل من تنوع وجهات النظر المتاحة للمستخدمين،كما تزيد الطبيعة المعقدة والغامضة لخوارزميات الذكاء الإصطناعي من صعوبة فهم عمليات اتخاذ القرار، مما يعيق الشفافية (هيشام وآخرون، 2023). في ظل نقص آليات الرقابة، يرتفع خطر التمييز والتلاعب بتجارب المستخدمين،بالإضافة لذلك، يثير جمع وتحليل البيانات الشخصية الواسع مخاوف كبيرة بشأن الخصوصية، إذ يمكن استغلال هذه البيانات أو الوصول إليها دون إذن، مما يضعف ثقة المستخدم واستقلاليته.

4- الذكاء الإصطناعي والتحول في دور القائم بالإتصال الإعلامي

يمثل الذكاء الإصطناعي حقبة جديدة في الإعلام معتمدًا على تقنيات الثورة الصناعية الرابعة مثل الروبوتات، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتحليل البيانات الضخمة، وشبكات الاتصال السريعة، والأدوات الحديثة في التصوير والمونتاج. وقد أدى ذلك إلى ظهور كيانات إعلامية جديدة يبرز فيها دور الأفراد بدلًا من المؤسسات الضخمة، مع نمو كبير في إنتاج المعلومات وتحليلها، وتوظيف الذكاء الإصطناعي في مجالات متعددة منها تحرير الأخبار وكتابة المحتوى (Davenport et al., 2019: 95). يثير هذا التحول تساؤلات حول مستقبل دور القائم بالإتصال التقليدي، الذي كان حلقة الوصل الإنسانية بين الحدث والجمهور، والمسؤول عن التحقق من المعلومات والإلتزام بالأخلاقيات. مع زيادة الاعتماد على الخوارزميات الذكية، يتراجع هذا الدور لصالح عمليات رقمية تفتقر أحيانًا إلى الحس النقدي والمسؤولية الأخلاقية (أحمد وحامد، 2025: 11). تظهر الدراسات التالية جوانب من هذا التحول:

- 2020,Miroshnichenko: تناولت إمكانية استبدال الروبوتات بالصحفيين، ووجدت أن الروبوتات نجحت في التعامل مع البيانات الضخمة، وأن غرف الأخبار الكبرى ستعتمد على الروبوتات لإنتاج محتوى سريع ومتعدد.

- 2019,Future Today Institute: وجدت أن العاملين في الإعلام الأمريكي يشعرون بالقلق حيال الذكاء الإصطناعي في غرف الأخبار، مع وجود ارتباك حول دوره وتأثيره على الوظائف.

- مي مصطفى عبد الرازق ,2022: بحثت اتجاهات القائمين بالإتصال في مصر والعالم العربي نحو الذكاء الاصطناعي، وأكدت قدرته على محاكاة السلوك البشري في مهام إعلامية، مع توقع إصلاحات في المؤسسات لتبني التقنية، خاصة في الصحافة الخدمية والاقتصادية.

- 2019,Khandelwal & Kumar: رصدوا كيف يغير الذكاء الإصطناعي مستقبل العمل، مع تهديد بعض الوظائف التقليدية، وضرورة إعادة تدريب القوى العاملة لمواكبة التطور.

اذ تُبرز هذه الدراسات السابقة تداخل الفرص والتحديات التي يفرضها الذكاء الإصطناعي على الإعلام، مما يتطلب حوارًا مستمرًا حول دمج التكنولوجيا بشكل أخلاقي وفعّال يحافظ على الجودة والمسؤولية الاجتماعية.

4.1 المهارات الرقمية الجديدة ومتطلبات العمل الاعلامي

شهدت تكنولوجيا المعلومات والإتصالات تطورات سريعة، وأصبح ملايين المستخدمين، بمن فيهم العاملون في الإعلام، يعتمدون على منصات التواصل الإجتماعي التي تتميز بتفاعل رقمي مكثف. هذا الواقع التشاركي يفرض على العاملين اكتساب مهارات رقمية حديثة ومتقدمة بإستمرار، خاصة في قطاع الإعلام الذي يواجه تحديات رقمية تتطلب متابعة مستمرة للتقنيات ودمجها في برامج التدريب.

يرتكز مفهوم القيادة الرقمية، على قدرة القادة في إدارة رقمنة المؤسسات، وتوجيه الموظفين في بيئة رقمية من خلال مهارات إدارية واستراتيجية وتقنية، مع سمات قيادية مثل الرؤية الثاقبة، الذكاء الرقمي، التعاون، التكيف والتحفيز (Gilli & Guettel, 2024:2 ؛Klein, 2020:70). أما المهارات الرقمية، فقد قُسمت إلى أنواع مختلفة وفقًا لـ Van Dijk وSteyaert:

- المهارات الوظيفية: وتعني القدرة على استخدام الأجهزة والبرمجيات الأساسية.

- المهارات الرسمية: تشمل مهارات التنقل والتوجيه ضمن الوسائط المتعددة.

- مهارات المعلومات: البحث، إيجاد، اختيار، ومعالجة المعلومات من مصادر متنوعة.

- المهارات الاستراتيجية: استخدام الإنترنت لتحقيق أهداف محددة وتحسين المكانة الاجتماعية (Yeniçıktı, 2020:6 ؛Van Deursen & Van Dijk, 2010:895).

اضافة الى انه يُشير Van Dijk إلى أن التدريب ضروري لفهم تأثير التفاعل مع تقنيات المعلومات والإتصالات، رغم أن الأفراد يتعلمون بعض المهارات بالممارسة.

5- النتائج و التوصيات:

يشير التحول المتسارع في بيئة الإتصال والإعلام إلى صعود الوسائط الرقمية على حساب الوسائل التقليدية، مما أفرز متطلبات جديدة للعاملين في الحقل الإعلامي، أبرزها امتلاك مهارات الذكاء الرقمي والقدرة على التفاعل بفعالية مع أدوات وتقنيات المحتوى الرقمي. ويُعد هذا التحول أساسًا لإعداد الكوادر الإعلامية لمواجهة التحديات المهنية المستقبلية بكفاءة ومرونة. في هذا الإطار، يُمثل الذكاء الاصطناعي أحد أبرز ملامح التطور التكنولوجي في مشهد وسائل التواصل الإجتماعي، إذ يوفّر إمكانيات متقدمة في تخصيص المحتوى وتحليل سلوك المستخدم وتعزيز التفاعل. غير أن هذا التقدم يصاحبه عدد من التحديات الأخلاقية والمخاطر التقنية، من بينها انتهاك الخصوصية، سوء استخدام البيانات ونشر المعلومات المضللة، مما يستدعي وضع أطر تنظيمية واضحة تضمن الإستخدام الآمن والمسؤول لهذه التكنولوجيا.

وعليه، توصي الدراسة بضرورة اعتماد الذكاء الإصطناعي بوصفه أداة استراتيجية لتطوير أداء المؤسسات الإعلامية، شريطة تطبيقه ضمن معايير أخلاقية صارمة تحفظ الخصوصية وتكافح التضليل. كما تدعو إلى تعزيز جاهزية الأفراد والمؤسسات والدول للتكيف مع هذه التحولات، باعتبار الذكاء الإصطناعي عاملاً محوريًا في مستقبل الإعلام الرقمي وصياغة ملامح الإتصال في العصر القادم.

قائمة المراجع

- أحمد, إيناس محمود حامد. (2025). الذكاء الاصطناعي والتوازن الإعلامي دراسة نقدية لدور القائم بالاتصال في ظل الأنظمة الذكية. مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال, 25(25), 10-36.
- سالم، د. ف. (2021). فاعلية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلاب الإعلام التربوي: الفيس بوك أنموذجًا. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, 20(3)،1-16
- مي مصطفى عبد الرازق(٢٠٢٢)، تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام: الواقع والتطورات المستقبلية: دراسة تطبيقية على القائمين بالاتصال بالوسائل الإعلامية المصرية والعربية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد٨١، ١-٧٤

- Ashwani kumar upadhyay and komal khandelwal,(2019). Artificial intelligence based training learning from application, development and learnıng ın organızatıons, vol. 33 no. 2, pp. 20-23.
- Baudrillard, J. (2014). Simulacra And Simulation. Trans., Oğuz Adanir. Ankara: Doğu Bati Publications.
- Couldry, Nick (2016). Media, Society, World: Social Theory And Digital Media Practice. Uk: Polity Press.
- Davenport, T., Guha, A., Grewal, D., & Bressgott, T. (2019). The potential for artificial intelligence in healthcare. Future Healthcare Journal, 6(2), 94–98.
- Ferreira, C G. (2023). A short review of the main concerns in A.I. development and application within the public sector supported by NLP and TM. Cornell University.
- Fuchs, Christian (2014). Social Media. A Critical Introduction. London: Sage.
- Gilboa, E. (2008). Searching for a theory of public diplomacy. The annals of the American academy of political and social science, 616(1), 55-77.
- Gilli, K., Lettner, N., & Guettel, W. (2024). The future of leadership: new digital skills or old analog virtues?. Journal of Business Strategy, 45(1), 10-16.
- Hicham, N., Nassera, H., & Karim, S. (2023). Strategic Framework for Leveraging Artificial Intelligence in Future Marketing Decision-Making. 2(3), 139-150

- Kaplan, Andreas M. And Haenlein, Michael (2010). “Users Of The World, Unite! The Challenges and Opportunities of Social Media”. Business Horizons, 53(1): 59-68.
- Kirchner, T., Guenther, L., & Brüggemann, M. (2024). What Journalists Worry and Write About: Comparing Journalists’ Frames of Climate Futures with Respective News Frames. Journalism Practice, 1-19.
- Klein, M. (2020), “Leadership characteristics in the era of digital transformation”, Business & Management Studies: An International Journal, Vol. 8 No. 1, pp. 883-902
- McCombs, M., & Shaw, D. (1972). "The Agenda-Setting Function of Mass Media." Public Opinion Quarterly, 36(2), 176–187.
- Miroshnichenko, A. (2018). AI to bypass creativity. Will robots replace journalists?(The answer is “yes”). Information, 9(7), 183.
- Mitchell, M. (2019). Artificial intelligence hits the barrier of meaning. Information, 10(2), 51.
- Nye, J. S. (1990). Soft power. Foreign policy, (80), 153-171.
- Pavlíček, A. (2024). Ai in social media: harnessing innovation amid ethical and privacy challenges. IDIMT-2024: Changes to ICT, Management, and Business Processes through AI.
- Sadiku, M. N, Ashaolu, T. J, Ajayi-Majebi, A., & Musa, S. M. (2021). Artificial intelligence in social media. International Journal of Scientific Advances, 2(1), 15-20.
- Safko Lon And Brake David K. (2009). The Social Media Bible: Tactics, Tools and Strategies For Business Success. New Jersey: John Wiley & Sons.
- Shukla Shubhendu, S., & Vijay, J. (2013), Applicability of artificial intelligence in different fields of life. International Journal of Scientific Engineering and Research, 1(1), 28-35.
- Shukla Shubhendu, S., & Vijay, J. (2013). Applicability of artificial intelligence in different fields of life. International Journal of Scientific Engineering and Research (IJSER), 1(1), 28–35.
- Siddiqui, Shabnoor and Singh, Tajinder (2016). “Social Media İts İmpact with Positive and Negative Aspects”. International Journal of Computer Applications Technology and Research, 5(2): 71-75.
- Snow, N. (2020). Rethinking public diplomacy in the 2020s. In Routledge handbook of public diplomacy (pp. 3-12). Routledge.
- Van Deursen, A.J.A.M. & Van Dijk, J.A.G.M.(2010). Internet Skills and The Digital Divede. New Media & Society, 13(6), 893-911
- Vinuesa, R., Azizpour, H., Leite, I., Balaam, M., Dignum, V., Domisch, S., Felländer, A., Langhans, S D., Tegmark, M., & Nerini, F F. (2020). The role of artificial intelligence in achieving the Sustainable Development Goals. Nature Portfolio, 11(1).
- Yeniçıktı, N. T. (2020). A research on the role of digital intelligence in public relations education. Karadeniz Technical University Journal of Communication Research, 10(1), 60-84.

تموقع الفعل القرائي لأدب الطفل في عصر الوسائط الرّقمية

Positioning the Act of Reading Children's Literature in the Digital Media Age

الدكتورة: شينة نصيرة

المركز الجامعي سي الحواس – بريكة، الجزائر

nassira.china@cu-barika.dz

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أثر التحول الرقمي على الفعل القرائي لأدب الطفل، فقد أضحى جيل ما بعد الثورة الرقمية يعيش تجربة قرائية تختلف عن نظيرتها في الماضي، وتحوّل طفل هذا العصر من قارئ سلبي للنص الورقي الكلاسيكي إلى متلقٍّ تفاعلي في بيئات رقمية متطوّرة، وأصبح أدب الطفل ظاهرة رقمية قائمة بذاتها تتطلّب إعادة تعريفٍ للعلاقة بين المؤلّف والنصّ والمتلقّي، يناقش هذا البحث خصائص الأدب الرقمي الموجّه للطفل محلّلا مزاياه وعيوبه، ويبيّن الإمكانات التي يتمتّع بها النص الرقمي التفاعلي والفرص التي يقدّمها للمبدعين لجذب الطفل وتعزيز الفعل القرائي لديه، وكذا التحدّيات الأساسية التي تواجه المؤلّفين في بيئة أكثر تنوعا وأكثر ثراءً، تفرض عليهم امتلاك مهارات تقنية وأدبية جديدة تضمن إنتاج محتوى تفاعلي متكامل، يستجيب لحاجات الطفل المعرفية والوجدانية ويواكب متطلبات عصر الثقافة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، الفعل القرائي، التحوّل الرقمي، الوسائط الرقمية، النص التفاعلي، القراءة الرقمية، ثقافة الطفل.

Abstract

This research aims to shed light on the impact of digital transformation on the act of reading children's literature. The post-digital revolution generation now experiences reading in a way that differs significantly from the past. The child of this era has shifted from being a passive reader of the traditional printed text to becoming an interactive recipient in advanced digital environments. Children's literature has thus evolved into a digital phenomenon in its own right, requiring a redefinition of the relationship between the author, the text, and the reader. This study discusses the characteristics of digital literature for children, analyzing its advantages and drawbacks. It highlights the potential of interactive digital texts and the opportunities they offer creators to attract children and enhance their reading practices. At the same time, it explores the fundamental challenges authors face in a more diverse and enriched environment, one that compels them to acquire new technical and literary skills to ensure the production of comprehensive interactive content that responds to the child's cognitive and emotional needs while keeping pace with the demands of the digital culture era.

Keywords: Children's Literature, Reading Act, Digital Transformation, Digital Media, Interactive Text, Digital Reading, Child Culture.

المقدّمة

تعدّ القراءة إحدى نوافذ المعرفة؛ وواحدة من أهم فنون اللغة ومهاراتها، وهي، بوصفها فعلا حضاريا بامتياز، تشكل قناة لا غنى عنها للاتصال مع عالم يتّسع باستمرار، وركيزة أساسية لتوسيع المدارك وإثراء المعارف والخبرات الإنسانية، لذلك وجب الاهتمام بإكساب الناشئة مهارات الاستعداد القرائي في سن مبكرة، وأن نغرس في نفوسهم شغف مطالعة النّصوص بأنواعها وأشكالها المختلفة، في شكلها الورقي أو الرقمي.

لقد اتخذ الكتاب في ظل العصف المعلوماتي الذي يشهده عصرنا شكلا إلكترونيا جذابا يستطيع التّمظهر من خلاله عبر الشّاشة الزرقاء، ويطل على القارئ الصغير بمؤثراته المرئية والصوتية التي باتت تستهويه وتأسر خياله الغض، فيتفاعل معها بعفوية ويقع تحت تأثيرها مستنبطا بطريقة لا شعورية ما تتضمنه من قيم ومبادئ. في ظل هيمنة الوسائط الرقمية على العلاقة بين الطفل والكتاب، أي مستقبل لهذه العلاقة في خضم الموجة الافتراضية الجديدة؟ وهل ساهمت الوسائط الرقمية في تحفيز الفعل القرائي لدى الطفل العربي اليوم؟ أم زادت الأزمة القرائية حدة وعمقت الهوة بين الطفل وبين هذه الممارسة اللغوية التواصلية الضرورية لبناء كيانه وترسيخ هويته؟ هذا ما ستحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عنه بالوقوف على تأثير الوسائط الرقمية على ثقافة الطفل العربي، وأثرها على فعل القراءة وشغف الاطلاع لديه.

أولا/ أطفالنا في عالم رقمي:

يشهد العالم اليوم انعطافات وتطورات مذهلة نجمت عن تحول المجتمعات من السمة الصناعية إلى السمة الذكية المعلوماتية، وأرخى التطور التكنولوجي المشهود سدوله على جميع القطاعات والحقول الإنسانية، الاجتماعية منها والاقتصادية والثقافية، وكان من الطبيعي أن يتأثر الأطفال بهذه الطفرة التقنية التي أذهلت الكبار قبلهم وقلبت حياتهم ظهرا على عقب، إذ جعل هذا التحول الجذري بيئة الطفولة البسيطة الساذجة بيئة معقدة متشبعة بالعديد من الوسائل والوسائط والألعاب الإلكترونية، التي وسعت مدارك الطفل وفتحت أمامه أبواب المعرفة والاندماج في عوالم خيالية شائقة، شدّته إليها بسحرها وجاذبيتها فصار متعلقا بها بشكل كبير، بل أضحى أغلب أطفال اليوم مهووسين بالتحديق في الشاشات المتوهجة التي لا تكاد تفارق أيديهم الصغيرة.

إن طفل هذا العصر لم يعد منذ سنين طفل الزمن الغابر، فهو يتعرض لزخم معرفي هائل يتهاطل عليه دون انقطاع من مختلف الوسائط الرقمية، بدءً بشاشة التلفزيون، وصولا إلى شاشة الحاسوب والهواتف والألواح الإلكترونية، لقد فرضت علينا الشبكة العنكبوتية صنفا جديدا من الأطفال أصبح يعرف "بالطفل الرقمي" أو "طفل الغرف الزرقاء"، طفل لا يتوانى عن قضاء الساعات الطوال متسمّرا أمام الشاشة مشدوها، مشدودا إلى المؤثرات الرقمية التي سلبت لبّه ووقته، وجعلته ينمو ويتطور ذهنيا وفكريا قبل الأوان وبصفة غير طبيعية، تجلت في سلوكياته وخطاباته التي تفوق سنه وتتخطى مختلف المراحل العمرية الفرعية التي حددها علم النفس لنمو الطفل الطبيعي.

لقد استطاع جيل الأنترنت الذي خبر منذ طفولته نقلة متفردة في التجربة الإنسانية، كسر الصورة النمطية للطفل بثقافته التقليدية، فطفل هذا العصر، ليس كأي طفل، «إنه ابن عصر الحاسوب، والمُشاهد الأكثر مثابرة على شاشات التلفاز، والذي يتفرج بحرية عالية دون انتقاء ولا اصطفاء، عقله تعرض لملايين المعارف التي قد لا يتيح لنا الوقت أن نطلع عليها، كما أنه سبقنا في ماراثون اللغة، فنحن في معظمنا اطلعنا على لغة ثانية بحدود معقولة، بينما تسنى له اكتساب أكثر من

لغة، بالقدر نفسه والبراعة ذاتها اللذين يشرب فيهما لغته الأم، وتلك ميزة تجعل من عقله مسرحا لنشاط فكري منفتح وخلّاق»[i]، فجيل الرقمنة والمعلوماتية، هو جيل مختلف بامتياز، لا يؤمن بحدود الزمان ولا المكان، ولا يميز بين الواقع والخيال، إنه جيل يصنع عالمه بالأنترنت عبر الأجهزة الذكية والروابط الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي، ويستطيع بسهولة التواصل مع العالم الخارجي ويتقن ببراعة التجوال عبر العوالم الرقمية، بل ربما عرف هذا الطفل المميز ما لا يعرفه الراشد، إذ أكسبه الإبحار في العالم الافتراضي خبرات لم يسبق للكبار خوضها ولا الاطلاع عليها رغم تجاربهم الطويلة.

إن تعامل الجيل الحالي مع الأنترنت هو تعامل سلس لا يتطلب جهدا أو تفكيرا، فشباب اليوم يعايشون العالم الرقمي بأريحية ويجابهون طوفان المعلوماتية بانسيابية وثقة، فلا شك أن لكل واحد منا خبرة بعالم الأنترنت، وأننا نزور موقع الويكيبيديا من حين لآخر، وأننا نعكف على هواتفنا وقتا طويلا، لكن أطفال وفتيان هذا الزمان «تربطهم بالتكنولوجيا ألفة فطرية يصعب تفسيرها؛ فأول ما يلجئون إليه هو الأنترنت من أجل التواصل والفهم والتعلم والبحث وغير ذلك الكثير. إذا أردت بيع سيارة أو استئجار شقة فسوف تستخدم الإعلانات المبوبة، في حين أنهم سيدخلون موقع "Craigslist"»[ii]، فطفل اليوم أكثر فطنة ونباهة من الكبار أنفسهم، فهو يسبقهم بأشواط بينما يعانون هم رغم تعلّمهم أبجديات المعلوماتية والعالم الرقمي، إنهم يبدون متعثرين ضائعين بين عاداتهم الكلاسيكية التي شبّوا عليها وبين العادات الإلكترونية الجديدة، التي تظل تتطلب منهم بذل جهد مضاعف للتعامل معها، وإتقان تقنياتها الرقمية الصعبة (في نظرهم) التي تشكل عبئا متواصلا على كواهلهم.

في نفس السياق، يعقد الكاتب الكندي "دون تابسكوت" (Don Tapscott) مقارنة بين جيل الأنترنت والجيل الذي سبقه، فيقول: «أنت تستخدم المحتوى الموجود في الأنترنت، لكنهم يستحدثون أو يغيرون هذا المحتوى دائما، أنت تدخل على موقع يوتيوب لمشاهدة مقطع فيديو سمعت عنه، في حين يدخلون هم على هذا الموقع طوال اليوم للتعرف على الجديد، أنت تشتري جهازا جديدا وتقرأ دليل المستخدم المرفق به، لكنهم يشترون الجهاز الجديد ويبدؤون في استخدامه على الفور، أنت تتحدث إلى الركاب الآخرين في السيارة، لكن أولادك في الخلف يتبادلون الرسائل النصية. إنهم يجدون نشوة كبيرة في استخدام التكنولوجيا، ولديهم قدرة مذهلة في التعامل مع جميع الأشياء الرقمية التي تبدو محيرة في بعض الأحيان»[iii]، لذلك يصدق وصفنا لهم بأنهم جيل رقمي بامتياز، ويصدق وصفنا لطفل هذا الجيل بالكائن البيوتكنولوجي.

لقد أتاحت التقنية الجديدة فرصة البحث عن صيغ جديدة لتقديمها للطفل، مع الاستفادة من معطيات التقنية نفسها، سواء بالصورة أو الصوت أو غيره، وبالمقابل، توقف النقاد عند سلوكيات الطفل أثناء التعامل مع التقنية الجديدة والأنترنت، وقد حذروا من جلوس الطفل إلى جهاز الكمبيوتر لساعات دون التسلح بالقيم التربوية، خاصة أن المواد المقدمة فيه مرئية، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن حاسة البصر أقدر على التقاط المعلومات وتخزينها أكثر من بقية الحواس.

كما أوضح النقاد كيفية التعامل مع المعارف الجديدة والغزيرة أيضا، علما أن تلك البرامج المعدة سلفا للطفل يمكن وضعها في أسطوانات ممغنطة، قادرة على نقل المعارف والألعاب إلى الطفل إلى أي مكان في العالم بفضل السرعة الفائقة لشبكة الأنترنت، وهو أمر إيجابي إذا تسلح الصغير باللغة ثم بالقدرة على الاختيار والتمييز، مع إمكانية أن تتوافر البرامج المناسبة باللغة العربية، بما تتضمنه ممن معايير ثقافية وأخلاقية تناسب الطفل العربي. فتعامل الطفل مع هذه المعطيات الجديدة

بصورة واعية يجعله يكتسب مهارات فائقة تمكنه من الإبحار في العالم الرقمي بمردود أفضل وبصورة آمنة، وبالمقابل، تجعلنا نحن الكبار مجبرين على التعامل مع التكنولوجيا الرقمية ومواكبة مستجداتها مجاراة لأبنائنا، بهدف رعايتهم وتوفير الحماية اللازمة لهم من مخاطر متاهة الشاشات الزرقاء.

إن جيلا منهمكا في التكنولوجيا غارقا حتى أذنيه في غياهب العالم الرقمي، مهيأ دون شك لتلقي ما تنتجه التكنولوجيا، لأنه نشأ في كنفها وترعرع على منتجاتها وتطبيقاتها المختلفة، وهو جاهر لا محالة لاستقبال الأدب الرقمي وتذوقه والتفاعل معه، وإذا كانت الكتابة التقليدية للطفل صعبة فإن الكتابة الموجهة للطفل الرقمي أصعب وأعقد، لعلوّ سقف توقعاته وتنامي مهاراته الرقمية، لذلك صار لزاما على الأدباء الذين يكتبون للطفل إعادة تكييف المادة التي يبدعونها للتناسب وذوق قارئنا الرقمي الصغير، الذي يتوقع منتوجا مبتكرا يتماشى مع قدراته واهتماماته التي باتت مختلفة ومتطورة عما مضى، لأن معارف وخبرات طفل القرن الحادي والعشرين تفوق نظيرتها لدى الكثير من الكبار، لذلك لن يكون الخوض في موضوع موجه له أمرا هينا، فليس كل إبداع يرضي غروره ويجاري طموحه.

ثانيا/ القراءة الإلكترونية والأدب الرقمي الموجه للطفل:

ينظر الكثير إلى القراءة الرقمية على أنها ظاهرة صحية، خاصة أنها أصبحت ضرورة من ضروريات عصر يطلق عليه العصر الرقمي، قاد المجتمعات إلى تطورات كبيرة في شتى المجالات، وبغض النظر عن إيجابيات أو سلبيات هذه الظاهرة تبقى حتميةً فرضتها سيطرة ثقافة الحياة الرقمية، ما انعكس على الثقافة المكتوبة التي تراجعت وانحسرت بشكل لافت. خصوصا بعدما أضحت شبكة الأنترنت مصدرا مهما للمعلومات في مختلف الحقول المعرفية، مفرزة بذلك نوعا جديدا من النصوص، تختلف من حيث طبيعة الوسيط الحامل لها عن النصوص الورقية التقليدية.

أ/ مفهوم القراءة الإلكترونية:

والقراءة الإلكترونية في أبسط مفاهيمها هي «تقنية أو ظاهرة رقمية يتم فيها التعامل مع النص المقروء إلكترونيا بما يتضمنه من مؤثرات بصرية وصوتية وسمعية وحركية، بهدف تنمية المهارات المعرفية، ومهارات التفكير العليا، والاستمتاع بالنص المقروء»[iv]. فهي ظاهرة تكنولوجية جديدة في الأوساط التعليمية، يتفاعل فيها القارئ مع النص المقدم إليه إلكترونيا عبر الوسائط الرقمية كالحواسيب والألواح الإلكترونية، فيفهم معانيه ويتذوّقه وينقده، ويصدر الحكم عليه.

وتعد القراءة الإلكترونية «قراءة انتقائية من النص أكثر منها قراءة كلية له، وكما هو الحال في النصوص المطبوعة، فهي تهدف إلى إيجاد المعلومات التي تصب مباشرة في إطار اهتمامات المستخدم البحثية، دون الحاجة إلى اتباع مسار النص الأحادي الاتجاه من البداية حتى النهاية»[v].

وتخدم القراءة الإلكترونية جميع الأغراض التي تتوخاها القراءة الورقية التقليدية، وتحقق كافة أهدافها؛ إذ يجد القارئ الفرصة للقراءة التعليمية، والقراءة التثقيفية، والقراءة الاستمتاعية، والقراءة الترفيهية، بل وتزيد عليها في سرعة وسهولة الحصول على المعلومات وبوفرة منقطعة النظير، ما يوفر الجهد والوقت على القارئ بل ويغنيه عن التكلفة المادية أيضا.

وللقراءة الإلكترونية الحرة مهارات متنوعة، منها اللغوية التي تعود للقراءة نفسها كمهارات الفهم القرائي والسرعة في القراءة، ومنها التقنية التي تخص قدرة وبراعة القارئ في التعامل مع الحاسوب والأجهزة الذكية وشبكة الأنترنت.

ب/ أنواع القراءة الإلكترونية:

تنقسم القراءة الإلكترونية وفق ما ذكره الباحث "عبد العزيز صبحي" إلى:[vi]

ب1- قراءة الصفحات الساكنة: وتعرف أيضا بالقراءة على الشاشة، وتشير إلى غياب التفاعل مع محتوى هذه الصفحات، ويكتفي القارئ بقراءتها فقط لغياب أدوات التفاعل مع محتواها وبنائها، فهي قراءة في اتجاه واحد، وهي قراءة لكل ما هو مكتوب قراءة بصرية للنصوص المكتوبة على الشاشة الزرقاء. وقد يكون هذا النص ذا نسق خطي (مغلق أو سلبي)، لا يستفيد من تقنيات الثورة الرقمية، اكتسب صفة الرقمية فقط لأنه نشر إلكترونيا، مثل الموسوعات الرقمية والكتب الإلكترونية. وقد يكون النص الساكن رقميا، ذا نسق مفتوح أو غير خطي، وهو ذلك النص الذي نشر رقميا واستفاد من التقنيات التي أتاحتها الثورة المعلوماتية الرقمية، لاستخدام النص الفائق (Hyper Text).

ب2- القراءة التفاعلية: وفيها يمكن للقارئ التفاعل مع المحتوى المقروء، وتتضمن نوعين من القراءة:

- **القراءة الخطية:** وهي قراءة أفقية تتابعية، يُعتمَد فيها على قراءة الكتاب من بدايته بالتتابع حتى نهايته، وعادة ما تستخدم لأغراض ترفيهية خاصة في الأعمال الأدبية لا سيما الروائية، التي تقرأ بالكامل.
- **القراءة غير الخطية:** هي قراءة غير تتابعية، لأن القارئ حين يفتح النص سيصادف عددا من الروابط، كل منها يحيل إلى جزء من أجزاء النص، ومن خلال انتقاله إلى أي رابط يمكنه أن يربط النص بعضه ببعض، وهنا يتجلى جانب التفاعلية في هذا النوع.

ج/ الأدب الرقمي الموجه للطفل:

لقد كان لظهور الرقمية آثار عديدة على المؤسسة الأدبية برمتها، إذ نشهد اليوم مراجعة لمفاهيم المؤلف والنص والقراءة والكتابة، ما يؤذن بدخول الأدب مرحلة جديدة وحده المستقبل يمكنه تحديد ملامحها النهائية، وقد أدت التطورات التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة إلى تغير كثير من العادات التقليدية الموروثة عن الماضي، لعل أهمها عادات القراءة التي تغيرت وتنوعت، واتسعت مع توفر الكتاب بصيغ إلكترونية تتوافق والمعطى التقني الجديد.

ناهيك عن ظهور نص جديد مغاير يعتمد على اللغة الرقمية البرمجية التي تقدم نصا فارقا، يدمج مختلف المعطيات التقنية الرقمية ليشكل نصا قابلا للتجديد ومفتوحا على كل الإضافات. في ظل هذا التجلي الجديد للنتاج الأدبي وللذائقة الإبداعية، يخلق المبدعون عالما متميزا يجذب القارئَ الطفلَ إليه ويدفعه للإقبال عليه طواعية وبشغف وإصرار، مستغلين أبرز سمة في الأدب الرقمي وهي التفاعلية، ومشاركة الطفل للمؤلف في عملية إبداع النص وفق ذوقه الخاص.

ويقترح "السيد نجم" تعريفا للأدب الرقمي الموجه للأطفال، فيقول: «هو نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية، بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكمبيوتر، بحيث يتضمن الصورة والصوت واللون والحركة والكلمة، في تشكيل فني يساعد الطفل على نمو الذوق والشخصية، ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية»[vii].

وفي دراستها لأدب الطفل التفاعلي، تضبط الباحثة "صفية علية" مفهوم هذا اللون الأدبي معتبرة أنه «عولمة مجمل النصوص الأدبية الموجهة للطفل، وإبداع نصوص أخرى ذات طبيعة رقمية لأغراض شتى كالتربية والتعليم والترفيه والتسلية، فتكتنز في جرابها نصوصا رقمية وأخرى مرقمنة، يبرز من خلالها أجناس أدبية رقمية موجهة للطفل المعاصر»[viii]، فلا يستطيع أحد إنكار صلاحية الأدب الرقمي للطفل، لاسيما أنه يوظف الوسائل التكنولوجية في تثقيف الطفل وتعليمه وإعداده للمستقبل.

ونظرا لميزته الرقمية التفاعلية، يتمتع النص الإلكتروني بخصائص ومقومات ثورية، إذ «يتعرض استقرار النص اليوم لخلخلة تتمثل في إمكانية تخليل الكتابة بالصورة والصوت، وقابلية النص للاستنساخ والانتشار السريعين اللانهائيين، وإمكانية ربط النص بنصوص أخرى كتابية أو سمعية أو مرئية، وذلك من داخل النص نفسه أو من موقع وجوده أو من أماكن خارجية، وذلك عبر الروابط التشعبية (Liens hypertextuels)، كما صار بوسع المؤلف نشر النص متقطعا، لأنه

تحرر من شرط الاكتمال لكي يصل إلى القرّاء، فأصبح بوسع المؤلف أن يضع فصول كتابه رهن إشارة القراء فصلا تلو الآخر، وفي التوقيت الذي يختاره. ولهذا المستجد فضيلة وصول القارئ إلى المعلومات في راهنيّتها»[ix].

ولعل أبرز سمة جمالية في الأدب الرقمي الموجه للطفل، توفره على الخطاب البصري الذي يجذب الأطفال ويؤثر فيهم بصورة كبيرة أكثر من الخطاب الكتابي الخطي، ذلك أن «التعويل على خطاب الصورة في تثقيف الطفل له مبرراته العلمية والجمالية، فقد أضحت الصورة المصدر الأساس في نقل الثقافة بل وفي نشر المظهر الحضاري، نظرا لما تمتلكه الصورة من عناصر التشويق والتبليغ وتجميل الموضوعات المصورة، يضاف إلى هذه الخصائص الفنية الإبداعية والجمالية ضرورة التكامل والتضافر ما بين النصين أو الخطابين: خطاب اللغة وخطاب الصورة»[x]. ولَإن ظل الاعتقاد بأن خطاب الصورة وخطاب اللغة منفصلان، أو أن الصورة مكملة للغة موضحة لها، فإن الأدب الرقمي الموجه للطفل قد فنّد هذه المقولة، وسعى ليطرح نموذجا أدبيا تتضافر فيه الخطابات بأنواعها (اللغة والصورة والصوت) وتمتزج لتنتج نصا موحدا ذا خصوصية جمالية استثنائية، إذ استطاع أن يطوع عناصر مختلفة لتتآلف فيما بينها وتقدم نصا جديدا منسقا منسجما لا تنافر فيه.

إن أدب الطفل من المنظور التقني، يضع أيدينا على مبلغ التطور الذي أصاب هذا الفرع من المعرفة الإنسانية، وما يمكن أن تقدم التقنية للأطفال من أنماط الثقافات وألوان الإبداع، على الرغم مما تنطوي عليه من مخاطر وسلبيات، لن تلغيها الأرضية المعرفية والثقافية للطفل، ولن تجدي معها المراقبة المنزلية والمدرسية[xi]. فالاستخدام السلبي للتقنية الرقمية جعل الأولياء يتوجسون خيفة من خطرها على أبنائهم، مما جعلهم يحرصون على الاحتفاظ بمسافة أمان بين أطفالهم وبين التكنولوجيا، غير أن رياح التغيير فرضت نفسها ولا يمكن لأحد إيقافها، إذ اكتسحت التقنية الرقمية حياتنا دون استئذان، فغيرتها وأجبرتنا على تقبلها واستكشاف المزايا الإيجابية فيها رغم السلبيات التي تحفّها.

ولا يمكن إغفال المهارات والعادات السلوكية الإيجابية التي يكتسبها أطفالنا من تعاملهم مع التكنولوجيا الرقمية، والتي لا يمكن أن تتاح لهم مع غيرها، يأتي على رأسها بناء شخصية مستقلة وإدراك كيفية فك شيفرات العالم الرقمي، ومن ثم استيراد تلك الخبرة وتوظيفها في العالم الواقعي، ليجد نفسه وقد تحول إلى طفل أيقوني متمكن من التقنية مواكب لتطورات عصره المتسارعة الوتيرة.

لقد فرض قارئ اليوم مفهوما جديدا للقراءة يتعلق بتطور مهارات التعلم والفعل القرائي، وهو مفهوم يتأسس على فعل المشاركة والتفاعل، ذلك أن القراءة هي التي باتت تحمل على عاتقها مهمة تنظيم وتنسيق وتقديم المعلومات، عبر الروابط التي يتحكم من خلالها القارئ في بعض تفاصيل النص الرقمي ويتدخل في تأليفه، لتتخلى القراءة بذلك عن شكلها البسيط التقليدي باعتبارها مسرحا للتواصل والتلقي والتفاعل.

فالقراءة التي تتسم باللّاخطية وترتبط بنص لا يعترف بالبداية والنهاية ولا بمسار موحد، هي مهارة ثورية تمثل بحق مكسبا يفتح للأطفال آفاق العلم والثقافة، في عالم يواجه فيه الطفل العربي طفلا آخر من نتاج المجتمعات المتقدمة، مزودا بأقوى أسلحة التفوق العلمي والتكنولوجي، وهنا يبرز دور الأدب التفاعلي ليؤدي مهمته في مساعدة أطفالنا على مواكبة التطور الرقمي الحاصل ومواجهة التحديات المستقبلية.

ثالثا/ الشّاشة وتحوّلات القراءة لدى الطفل:

أدى ظهور الثقافة الرقمية إلى تغيرات جذرية طرأت على القراءة والقراء، حيث انتقل القارئ من موقع المتلقي السلبي للعمل الأدبي إلى منزلة المتفاعل معه، وامتلاك حرية التدخل في النص وإبداء الرأي فيه عبر التعقيب والمناقشة، ما حطم الحواجز التقليدية بين الكاتب وقرائه، وأعطى تصورا لفعل القراءة مغايرا تماما لصورته النمطية التقليدية.

وتجعل طبيعة النص الرقمي من قراءته والتعامل معه أمرا يسيرا؛ فبنية النص الإلكتروني تختلف كثيرا عن نظيرتها في النص الورقي، وهو ما جعل قراءته وكتابته أمرا مغايرا للمألوف، ما يرجح كفة إقبال الطفل عليه وشغفه بمطالعته، على تقليب

صفحات الكتاب الورقي والاستمتاع بتصفحها. ورغم ضعف إقبال طفل اليوم على الكتاب الورقي، إلا أننا لا نستطيع الجزم بأن العلاقة بينهما انصرمت، فمع التقدم التقني الذي يشهده العالم لم يعد الكتاب الورقي وسيلة تسلية أو نموذجا لمعرفة محببة، لأن الوسائل الأخرى التي حلت محله تعد أكثر جذبا بصريا وحسيا، ذلك أن التكنولوجيا تحمل القارئ الصغير لعوالم غرائبية ساحرة لا ينقله إليها العالم الرقمي، أو على الأقل ليس بنفس الطريقة وبنفس مستوى الجاذبية والإدهاش. إنّ الجمالية المادية تتكامل مع نظيرتها اللغوية في النص الرقمي لتقدم نصا مدهشا وفائقا من ناحية المؤثرات البصرية، وميزة مشاركة المتلقي في كتابة النص الرقمي في شقه المتعلق بالتنظيم وإعادة بناء القصة، هي التي تصنع الفارق بينه وبين النص التقليدي، فمساحة التفاعل التي أمّنتها النصوص الجديدة للطفل لا تتوفر عليها النصوص الورقية، تلك المساحة تشبه كثيرا ما يعرفه الطفل في العالم الواقعي باسم "اللعب"، الذي يعد ضرورة أساسية لنمو الطفل ذهنيا ونفسيا وجسميا في مختلف مراحله العمرية.

ويتجلّى جانب اللعب في الأدب الرقمي الموجه للطفل «في تخلي القصة الرقمية عن مفهوم البداية والنهاية، وتحرر القراءة من أبواب التتابع المفروض عليها من الكتاب، حيث يشعر القارئ أنه يناور القصة ويدخل عالمها من أبواب متعددة، ويخرج منها أيضا من أبواب متعددة، وأنه يستطيع قراءتها بالقفز أو بالعكس أو بحسب التصميم الذي يضعه ويحس معنه أنه يتحكم به، مع هذا الاستقلال البنيوي للقصة وارتباطها السياقي الزمني، يصبح بمقدور القارئ تقديم أحداث وتأخير أخرى والتعامل مع فضاء الشاشة كرقعة الشطرنج أو كاللعب الورق»[xii].

فخاصّية اللعب هي ميزة إيجابية يحاول منتج النص الرقمي استغلالها لمقاربة عالم الطفولة وخصوصياته، إذ يجعل من قصته لعبة تقوم على فكرة اللغز، وما إن يشرع القارئ في المطالعة حتى تصادفه كلمة قابلة للتنشيط تخفي وراءها قصة جديدة، وفي نفس الوقت تستحثه على النقر وتشحذ كل حواسه، فهو يراها مثل باب موصد أو مجهول يرتاب منه ويتشوق إليه، أو لغز يتطلب حلا فما الذي سيفعله ليحل هذا اللغز؟[xiii] هذه التقنية تضع الطفل في تحدٍّ وتجعله يقبل على النص، لأنه سيجد فيه إدهاشا ومتعة لم يعد يلمسها في النص الورقي.

هذا الشكل المتاهي الغامض للأدب الرقمي وافق هوى الطفل الذي يعشق المغامرة ويسعى للتحدي ويرفض القيود، ليجد متعة كبيرة وهو يتنقل بالنقرات عبر فضاء هذا النص، وإذا استسلمنا لهذه الرغبة في نفس الطفل، فإننا سنضمن تشكيل جيل لا يقرأ لا ورقيا ولا رقميا، وكل ما يفعله هو اللعب، كما أن الطفل وهو يتجول في أرضية النص الرقمي ويؤخذ بمؤثراته المختلفة، قد يفقد في خضمّ استغراقه فيه وتفاعله معه إمكانية الخروج بفائدة علمية أو أخلاقية، وهو مشكل ينبغي التنبه له ومحاولة تداركه حتى لا يخلق المحكي الرقمي أزمة مقروئية من نوع جديد، إذ ينبغي استغلال السمة الرقمية لتقديم أعمال إبداعية مدروسة للطفل تضمن اشتغاله عليها وإفادته منها، ولهذا تأسس أدب الطفل الرقمي بمغريات يمكن أن تنجح في إعادة الطفل لعالم القراءة حتى وإن اختلف الوسيط.

فالقراءة في النص الرقمي هي في الواقع «إعادة قراءة، ومن خلال عمليات الإعادة، تستبدل القراءة في كل مرة زيا بآخر، مما يسمح بنشوء نوع من القراءة يمكن نعته بالقراءة الحوارية، التي تتم من خلال مواجهة القراءات المتعددة بعضها ببعض، فالقراءة الأولى ليست هي الثانية ولا الثالثة... والنص في كل مرة يأخذ وجها جديدا؛ يكفي المتلقي أن يبدل حدثا مساعدا أو ثانويا بآخر كي تتبدل القراءة والرؤيا المبنية على العالم المقروء، المنفتح أبدا ودوما على التغيير من جهة وعلى القارئ من جهة أخرى. وهكذا يصبح القارئ الفردي أو الجماعي عنصرا فاعلا في السرد لأنه لم يعد عنصرا برّانيا خارجا عن العالم السردي»[xiv].

وهو ما يتماشى وحب الطفل للمشاركة والتدخل في الأحداث، فدعوته للمساهمة في العمل الأدبي ستفرحه بالتأكيد، وتدفعه لتوظيف مخيلته وكل معارفه على بساطتها ليشارك بفعالية في النص. خاصة أن تقنية إعادة الكتابة ستكون

بسيطة جدا وغير مزعجة للطفل، ولا سيما إذا كان النص مترابطا؛ لأنه سيضغط على الرابط ليكتشفه ثم يعيد الضغط عليه دونما ملل، ومعروف عن الأطفال حبهم للتكرار وميلهم لأداء الفعل نفسه مرات عديدة دونما شعور بالسأم أو الضجر. إن المزج بين البنيات المختلفة للنص الرقمي ومستوياته وأنواع الخطاب المتعددة، قد لا يحقق في النهاية مادة واحدة قابلة للقراءة بمعناها التقليدي، إن الطفل يقفز من رابط لآخر فينقر هنا وينقر هناك، ويتجول في مضمرات النص ويتراقص على ألحانه ويطرب لألوانه، لينتهي به المطاف إلى أن يشاهد أكثر مما يقرأ، فماذا يستفيد في النهاية؟ وما جدوى هذا النمط القرائي؟ هذا التصور أربك الباحثين فاعتبروا النص الرقمي عصيًّا على القراءة، لكن تركيبة هذا اللون الأدبي الحقيقية مغايرة للمألوف وتتأكد من خلال اختلافه عن النص الورقي بشكل كبير، ما يعني أن القراءة فيه ستكون مختلفة، وهي تتمثل في عرض خبرات مختلفة للطفل وهو يتجول بينها ويستفيد منها بصورة عفوية.

وفيما يخص القراءة للأطفال، تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن القراءة للأطفال من الأجهزة الإلكترونية تضعف الديناميكية التي تقود لتطور اللغة، لافتقادها التفاعلات المتبادلة بين الطفل والوالدين أثناء قراءة الكتب الورقية. واعتبرت عالمة النفس "كاتي هيرش-باسك" أن ما يهم في القراءة للأطفال هو السلوك الذي يطلق شرارة المحادثة بين الطفل ومن يقرأ له، لكن إذا كان في ذلك الكتاب أمور تعرقل المحادثة مثل لعبة تظهر في منتصف القصة، فإن ذلك الكتاب لا يوفر لك المزايا نفسها التي يوفرها الكتاب قديم الطراز. هذا ويعُد ناشرو الكتب الإلكترونية ومطوّرو التطبيقات الجانب التفاعلي في النص الرقمي الموجه للطفل ميزة تعليمية، وليس عامل إلهاء يشتت الانتباه، ويعتبرون أن مؤثرات مثل صوت نباح كلب، والنبرة الناعسة لبعض الحديث وظهور الكلمات، يساعد الأطفال على اكتساب اللغة.[xv]

وفي دراسة أجريت سنة 2013، توصل الباحثون إلى حقيقة انخفاض معدل الاستيعاب لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والخامسة، وقرأ لهم آباؤهم من كتب إلكترونية/ مقارنة بالأطفال الذين قرأ لهم آباؤهم من كتب ورقية؛ لأن الأطفال يمضون وقتا كثيرا في التركيز على الأجهزة نفسها وتتبع مؤثراتها السمعية والبصرية، أكثر من القصص نفسها.[xvi]

ومن المشاكل التي يواجهها القارئ الرقمي الصغير ضياعه بين ثنايا النصوص الرقمية دون أن يعي ذلك، فيهيم ذات اليمين وذات الشمال ويتخذ القراءة كنوع من اللعب فينغمس في النص الإلكتروني ويتيه على غير هدى. وهناك تعقيد آخر يرتبط بالناحية التقنية، يتلخص في «تقنية الخفاء والظهور من خلال الفأرة (الماوس)، سواء أكان ذلك الخفاء والظهور نافذا، أي متفرعا لصفحة جديدة، أم غير نافذ، فبالضغط على أيقونات محددة في النص التفاعلي-الرقمي، تنفتح أمامنا نوافذ جديدة نافذة، في حين لا تنفتح تلك النوافذ حين تكون البرمجة المتعاطية مع الماوس بالتمرير لا بالضغط»[xvii].

ويؤكد الباحثون أن سلوكيات القراء في البيئة الرقمية أصبحت أكثر تحررا وأكثر نشاطا، مع تخليهم عن عادات سلوكية كانوا يمارسونها أثناء القراءة التقليدية، واكتسابهم مهارات جديدة كالقراءة السريعة والقراءة بالعين دون تحريك الشفاه، لكنهم بالمقابل أصبحوا يملّون بسرعة ويقرؤون المحتوى بسرعة ودون ترتيب وخارج السياق، إذ يفضلون قراءة المقتطفات ويتوجهون مباشرة إلى المحتوى الذي يهمّهم مهملين بقية الفقرات الواردة في النص.

وتتشابك معوقات القراءة الرقمية لدى الطفل وتتداخل، فزيادة على ما سبق الإشارة إليه، فإن التلقي السلبي يعد أبرز مشكلات هذا النمط القرائي؛ «فلا يقتصر الأثر السلبي للصورة المحددة على ما سبق، بل يمتد إلى غرس عادة التلقي السلبي في الطفل، وهذا التلقي السلبي هو التقاط الصور وإيداعها في الذهن، دون أي جهد من الطفل في إعمال خياله، فإذا اعتاد هذا الطفل التلقي السلبي اعتاد في الوقت نفسه عدم استعمال خياله، مما يجعله في مواقف الحياة كلها سلبيا، يطلب الراحة والأمر الجاهز، ويتذمّر من أية محاولة لدفعه للعمل داخل الأسرة والمدرسة وخارجهما».[xviii] وهو المشكل ذاته الذي يطرحه موضوع التلقي لدى الطفل من خلال الوسائط الإلكترونية عامة كالتلفزيون، ويتعلق بإدمان الأطفال استخدام هذه الوسائط وتعلقهم الشديد بها، وهو ما يشكل خطرا على صحتهم الجسمية والنفسية والعقلية.

لذلك تشدد "الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال" على ضرورة عدم استخدام الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين الشاشات الإلكترونية، وبالنسبة للأطفال الأكبر سنا، فينبغي أن تقل المدة اليومية لاستخدامهم عن ساعتين،[xix] حتى لا تتأذى عيونهم من أشعتها الساطعة، ولا تتراجع قدراتهم العقلية مع الوقت. وهو ما يضع الأولياء في مأزق حقيقي، فمن ناحية تؤرقهم هذه التحذيرات المتعلقة بالمستقبل الصحي لأطفالهم، ومن ناحية أخرى تتحول القراءة نسبيا إلى التقليب في الصفحات على شاشة جهاز إلكتروني، متخلية عن النمط القرائي التقليدي الآمن، ليتراجع الكتاب الورقي وإقبال الطفل عليه، ويحل محله هذا النوع القرائي الجديد الذي يربك الأطفال والآباء الذين يتوجسون منه ومن عواقبه الوخيمة.

خاتمة:

رغم مساوئ القراءة الرقمية، لا ينكر المتابع الافتراضي الحضور المعتبر للمنابر المشتغلة على نشر نصوص أدبية للطفل مع أن كثيرا منها يعتريها غياب الاحترافية، ورغم مغريات الأدب الرقمي، ما زال هناك من يفضل الكتاب الورقي، ويسعى لتعويد أبنائه على مطالعة الكتب الورقية، حتى يُنشئ الطفل علاقة حميمة بالكتاب، ويكبر في داخله حب المصنفات وتوقير محتواها من العلوم والمعارف، لأن القراءة ليست تخزينا للمعلومات فحسب، بل تتداخل فيها المعرفة باللمس وشم رائحة الورق وسماع صوت تقليبه، وهنا تصبح القراءة فعلا عاطفيا لا معرفيا فقط.

ولكي نعيد للقراءة ألقها وقيمتها، بغض النظر عن نوعها، ونجعلها عادة لدى أطفالنا، علينا تجاوز المعتاد والمألوف ومحاولة صناعة أعمال إبداعية بمختلف أجناسها، تتجاوز حدود الواقع الثابت ومجاراته بما يروي ظمأه ويُشبع شغفه ويُقوي وجدانه ويُنير بصيرته، على الكاتب أن يُطلق العنان لخياله ليسبق به خيال ذلك الطفل التكنولوجي، الرقمي، الخيالي، الجامح، المتطلع. والعمل على إدهاش طفل اليوم لمضاعفة إقباله على القراءة والمطالعة ورقيًّا وإلكترونيًّا.

إننا لو درسنا الظرف الراهن بما يسيطر عليه من فتوحات تكنولوجية وخيال علمي، لاستطعنا استعادة شغف الطفل بالقراءة، بشرط ألا يفقد الكتّاب شغفهم المتواصل بتقديم الجديد، ليظل الطفل متحفزًا متحمّسًا لمتابعة حياته وحياة أقرانه وحيوات أخرى يتمنّى أن يحياها بين دفات الكتب التي بين يديه، ويظل ينهل منها مهما تكاثرت حوله المغريات التكنولوجية بمختلف أنواعها، ليظل الكتاب خير جليس وأصدق الأصحاب وأكثرهم محبة ووفاء.

قائمة المراجع

i- سميحة خريس، نكتب للطفل وكأنه نحن، مجلة الجوبة الثقافية، مركز الأمير عبد الرحمان السديري الثقافي، الجوف، المملكة العربية السعودية، العدد2، صيف 2011، ص10.

ii- دون تابسكوت، جيل الأنترنت: كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا، تر: حسام بيومي محمود، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 2012، ص39.

iii- المرجع نفسه، ص40.

iv- ظبية سعيد فرج، اتجاهات طلاب المدارس المستقبلية بالمرحلة الإعدادية، نحو القراءة الإلكترونية بدولة قطر، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، العدد92، 2009، ص22.

v- عبد العزيز بن عباس الصبحي، القراءة الإلكترونية، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، 2007، السنة6، عدد3، ص51.

vi- ينظر: المرجع نفسه، ص52.

vii- السيد نجم، التقنية الرقمية: الأنترنت ودورها في أدب الطفل، مقال منشور على موقع مجلة الجسرة الثقافية، العدد28، تمت زيارته بتاريخ 21 أوت 2022، على الرابط: https://aljasra.org/archive/cms/?p=2143

viii- صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة دكتوراه تخصص أدب جزائري حديث، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص150.

ix- محمد أسليم، الرقمية وتحولات الكتابة والقراءة، مقال منشور على موقع محمد أسليم، بتاريخ 5 سبتمبر 2012، تمت زيارته بتاريخ 25 أوت 2022، على الرابط: https://www.aslim.org/?p=1653

x- عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2003، ص205.

xi- ينظر: محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سوريا، دراسة تطبيقية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص109.

xii- لبيبة خمار، اللعب في القصة الرقمية، حفنات جمر أنموذجا، (بتصرف) مقال متوفر على موقع لبيبة خمار، تمت زيارته بتاريخ 6 أوت 2022 على الرابط:
https://labiba-khemmar-narration.over-blog.com/2015/05/5543b5f0-886d.html

xiii- ينظر: المرجع نفسه.

xiv- لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي: آليات السرد وسحر القراءة، دار رؤية لنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص105.

xv- ينظر: مجموعة مؤلفين، خلاف بشأن فوائد القراءة الإلكترونية للأطفال، مقال منشور على موقع الإمارات اليوم، بتاريخ 23 أكتوبر 2014، تمت زيارته بتاريخ 6 أوت 2022، على الرابط:
equipment/2014-10-23--https://www.emaratalyoum.com/technology/electronic 1.720788

xvi- ينظر: المرجع نفسه.

xvii- علاء جبر محمد، الحداثة التكنوثقافية، مطبعة الزوراء، بغداد، العراق، ط1، 2009، ص70.

xviii- سمر روحي الفيصل، الخيال والتخييل في أدب الطفل، مقال منشور على موقع ستار تايمز بتاريخ 6 جانفي 2011، تمت زيارته بتاريخ 28 سبتمبر 2022، على الرابط: www.startimes.com/?t=26729661

xix- ينظر: مجموعة مؤلفين، خلاف بشأن فوائد القراءة الإلكترونية للأطفال.

قائمة المراجع:

أ/ الكتب:

- دون تابسكوت، جيل الأنترنت: كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا، تر: حسام بيومي محمود، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، ط1، 2012.
- عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2003.
- علاء جبر محمد، الحداثة التكنوثقافية، مطبعة الزوراء، بغداد، العراق، ط1، 2009.
- لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي: آليات السرد وسحر القراءة، دار رؤية لنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.
- محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سوريا، دراسة تطبيقية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

ب/ المجلات والدوريات:

- سميحة خريس، نكتب للطفل وكأنه نحن، مجلة الجوبة الثقافية، مركز الأمير عبد الرحمان السديري الثقافي، الجوف، المملكة العربية السعودية، العدد2، صيف 2011.

- ظبية سعيد فرج، اتجاهات طلاب المدارس المستقبلية بالمرحلة الإعدادية، نحو القراءة الإلكترونية بدولة قطر، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، العدد92، 2009.
- عبد العزيز بن عباس الصبحي، القراءة الإلكترونية، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، السنة6، عدد3، 2007.

ج/ المواقع الإلكترونية:

- السيد نجم، التقنية الرقمية: الأنترنت ودورها في أدب الطفل، مقال منشور على موقع مجلة الجسرة الثقافية، العدد28، تمت زيارته بتاريخ 21 أوت 2022، على الرابط: https://aljasra.org/archive/cms/?p=2143
- سمر روحي الفيصل، الخيال والتخييل في أدب الطفل، مقال منشور على موقع ستار تايمز بتاريخ 6 جانفي 2011، تمت زيارته بتاريخ 28 سبتمبر 2022، على الرابط: www.startimes.com/?t=26729661
- لبيبة خمار، اللعب في القصة الرقمية، حفنات جمر أنموذجا، (بتصرف) مقال متوفر على موقع لبيبة خمار، تمت زيارته بتاريخ 6 أوت 2022 على الرابط:
- blog.com/2015/05/5543b5f0--https://labiba-khemmar-narration.over 886d.html
- مجموعة مؤلفين، خلاف بشأن فوائد القراءة الإلكترونية للأطفال، مقال منشور على موقع الإمارات اليوم، بتاريخ 23 أكتوبر 2014، تمت زيارته بتاريخ 6 أوت 2022، على الرابط:
- equipment/2014--https://www.emaratalyoum.com/technology/electronic 10-23-1.720788
- محمد أسليم، الرقمية وتحولات الكتابة والقراءة، مقال منشور على موقع محمد أسليم، بتاريخ 5 سبتمبر 2012، تمت زيارته بتاريخ 25 أوت 2022، على الرابط: https://www.aslim.org/?p=1653

توصيات المؤتمر الدولي العلمي
"التقاطع بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا – آفاق التعليم باستخدام الذكاء الاصطناعي"
برلين – 27 تموز 2025

بناءً على الأوراق العلمية والمداخلات التي قُدّمت خلال جلسات المؤتمر، والتي عكست تداخلاً خصباً بين البُعد الإنساني والتقني، توصّل المشاركون إلى التوصيات التالية:

- تعزيز دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية، بما يراعي خصوصية السياقات الثقافية والاجتماعية، ويعزّز التفكير النقدي والقيم الإنسانية لدى المتعلمين.
- تدريب الكوادر التربوية والأكاديمية على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في بيئات التعليم، عبر برامج تطوير مهني مستدامة.
- تبنّي نماذج تعليمية هجينة توفّر بيئة تعلّم مرنة وفعالة، تراعي الفروق الفردية وتستثمر الوسائط الرقمية في تعزيز التحصيل الأكاديمي.
- تشجيع البحث العلمي المشترك العابر للحدود في موضوعات الذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية، وخاصة الدراسات التي تجمع بين التحليل التربوي والتقني والاجتماعي.
- إنشاء مرصد عربي–دولي متخصص في تتبّع أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على التعليم والقيم، بهدف رصد التحوّلات واقتراح سياسات استباقية.
- دمج المهارات الرقمية والقيَمية ضمن المقررات التربوية الجامعية والمدرسية، لضمان بناء وعي شبابي مسؤول في عصر التحوّلات التكنولوجية.
- مراجعة السياسات التعليمية الوطنية بما يتلاءم مع التطوّرات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي، مع إشراك أصحاب المصلحة في عمليات التخطيط والإصلاح.
- ضمان العدالة الرقمية من خلال تمكين الفئات المهمّشة والبيئات التعليمية الأقل حظًّا من الوصول إلى أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- تحفيز الاستثمار في البحوث التطبيقية المتعلقة بتكنولوجيا التعليم، وربط مخرجاتها بمشروعات تنموية في الجامعات ومؤسسات المجتمع.
- الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في معالجة التحديات التربوية مثل ضعف القراءة والكتابة، من خلال تطبيقات ذكية مصممة خصيصًا للسياقات العربية.

- التأكيد على دور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي التربوي، والدعوة لتوظيفها كقوى ناعمة داعمة للتربية على القيم والمواطنة الرقمية.
- عقد دورات ومؤتمرات دورية متابعة لتقييم مدى تطبيق هذه التوصيات، وتجديد الحوار العلمي المستمر بين الباحثين والمؤسسات المعنية.

كلمة الختام

السيدات والسادة،
الأساتذة الباحثين والضيوف الكرام،
أيها الحضور الكريم من مختلف أنحاء العالم،

ها نحن نصل إلى ختام هذا المؤتمر العلمي الدولي الذي جمعنا اليوم تحت سقف الفكر والحوار، لنناقش بعمق ووعي مسألة من أهم قضايا عصرنا :**التقاطع بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا، و آفاق التعليم في ظل الذكاء الاصطناعي**.

لقد شكّل هذا المؤتمر مساحةً غنيةً للتفكير والتحليل، حملت إلينا أوراقاً بحثية قيّمة، ومداخلات متنوّعة، قدّمتها نخبة من الباحثين والباحثات من جامعات دولنا العربية. هذا التنوع الجغرافي والمعرفي أضفى على نقاشاتنا عمقاً وبعداً إنسانياً مشتركاً، وعزّز القناعة بأن التعليم والتكنولوجيا لا ينفصلان عن الثقافة، والقيم، والهوية.

ناقشنا خلال جلساتنا دور الذكاء الاصطناعي في الحوكمة المدرسية، والتحصيل الأكاديمي، وتمكين القيم لدى الشباب، كما استعرضنا التحديات الثقافية التي يفرضها عصر الوسائط الرقمية، وتناولنا نماذج من استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم التلاوة، ومهارات القراءة، والتنشئة الواعية.

أيها الأعزاء،

إن ما يميّز هذا المؤتمر ليس فقط محتواه العلمي الرصين، بل الروح الجماعية التي سادت أعماله، والالتزام العميق من جميع المشاركين بالسعي نحو تطوير التعليم في عالم سريع التحول.

وهنا، لا يسعني إلا أن أعبّر عن خالص امتناني واعتزازي بكل من ساهم في إنجاح هذا الحدث:

للزملاء في اللجان العلمية، والتحضيرية، والتنظيمية، ولشركائنا من الجامعات المشاركة، ولكل الباحثين الذين قدّموا خلاصة علمهم وتجاربهم.

كما أخصّ بالشكر **المركز الديمقراطي العربي** في ألمانيا ولبنان، وكل من وقف خلف الكواليس لإنجاح هذا العمل.

ختامًا، نؤكّد أن توصيات هذا المؤتمر لن تبقى حبراً على ورق، بل ستكون منطلقًا لسلسلة من المبادرات، والأبحاث المشتركة، والشراكات العلمية التي نأمل أن تستمر وتتوسع. أترككم على أمل أن نلتقي مجددًا في مؤتمرات قادمة، تواصل ما بدأناه من حوار ومسؤولية معرفية.

دمتم بخير، ودمتم رسلاً للعلم، للإنسان، وللأمل.

الدكتورة فيولا مخزوم